

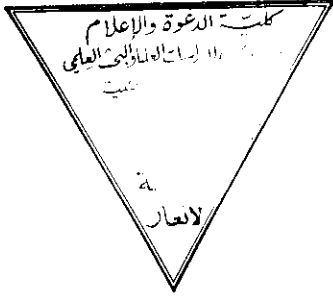
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام - الدراسات العليا

قسم الدعوة والاحتساب



جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والاحتساب

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب

زيد بن عبد الرحمن العثمان

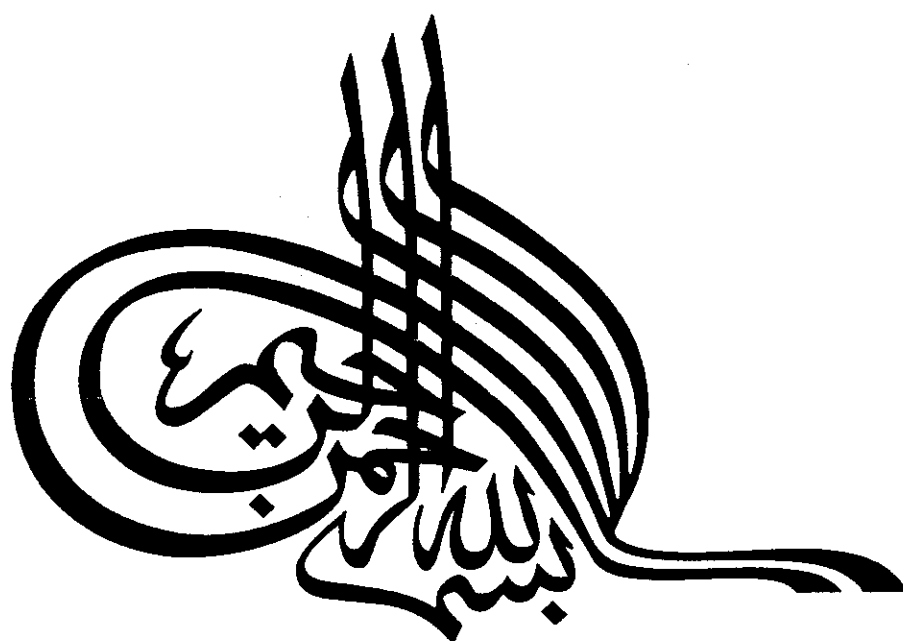
إشراف الأستاذ الدكتور

مسفر بن غرم الله الدميني

الأستاذ في قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين

العام الجامعي

١٤٢١/١٤٢٢ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، آية : ١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (١)(٢).

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ، سيد الأولين والآخرين و على آله و صحبه أجمعين . أما بعد ..

فقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ برسالة الإسلام ، رحمة للعالمين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٣) ليخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فبلغ الرسالة ، و أدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، وجاء من بعده رجال مخلصون صدقوا ما عاهدوا الله عليه فجدوا . واجتهدوا وبذلوا الغالي و النفيس في سبيل نشر هذه الدعوة ، وكان خير روادها الصحابة الكرام

(١) سورة الأحزاب ، آية : ٧٠-٧١ .

(٢) تسمى هذه الخطبة خطبة الحاجة . انظر في تسميتها بذلك ، المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه ، [ط الأولى ، ١٤١٦هـ] ، [مؤسسة الرسالة ، بيروت] (١٨٨/٧) ، وللاستزادة انظر خطبة الحاجة ، محمد ناصر الدين الألباني ، [ط الرابعة ، ١٤٠٠هـ] ، [المكتب الإسلامي ، دمشق] .

(٣) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧ .

رضوان الله عليهم أولئك الذين عاشوا فترة النبوة واستناروا بنورها .
فنهجوا نهج نبيهم في تبليغ تلك الدعوة الإسلامية حتى عمت و انتشرت
أرجاء المعمورة .

وأما في عصرنا الحاضر فقد أصبحت الدعوة الإسلامية علما له قواعده
وأصوله التي استمدت من الكتاب و السنة .

وقد بذلت جهود كبيرة في إبراز تلك الأصول و القواعد و دراسة
شخصيات دعوية لتأصيل هذا العلم من جهة ، ومن جهة أخرى لإبراز تلك
الجهود التي بذلت لخدمة هذه الدعوة حتى يتم الاستفادة منها .

ولهذا رغبت في دراسة هذا الموضوع « جهود أبي هريرة رضي الله
عنه في الدعوة والإحتساب » أسأل الله أن يعينني و يوفقني لما يحبه ويرضاه.

التعريف بمصطلحات البحث

يظهر من عنوان البحث وهو « جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والإحتساب » أن ما يحتاج إلى تعريف من مفرداته هو كلمة (جهود) وحدها، ولذا سأكتفي بتعريفها .

قال ابن منظور في لسان العرب : " جهد بضم الجيم والهاء والـ دال : يجهد جهدا واجتهد كلاهما جد ."

والجهد : بلوغك غاية الأمر الذي لاتألو على الجهد فيه ، تقول : جهدت جهدي ، واجتهدت رأيي و نفسي ، حتى بلغت مجهودي^(١).

وجاء في اللغة العربية تعاريف عديدة لمادة جهد أصل كلمة جهود ، منها: الجد ، ويقال جهد في الأمر ، وفي التزيرل ﴿ وأقسموا

(١) لسان العرب ، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، [ط الثانية ، ١٤١٠هـ] ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (١٣٣/٣) : مادة (جهد) .

بالله جهد أيمانهم» ^(١). وطلب حتى وصل إلى الغاية وبلغ المشقة ^(٢).
 و قيل (الجهد) : (المشقة - والنهائة - والغاية - والوسع والطاقة) .
 و(الجهد) (بضم الجيم و سكون الهاء و ضم الدال) الوسع والطاقة قال
 تعالى : ﴿ و الذين لا يجدون إلا جهدهم ﴾ ^{(٣)(٤)}
 وفي الاصطلاح : " كل نشاط يبذله الكائن الواعي جسميا أو عقليا ،
 و يهدف غالبا إلى غاية " ^(٥).

(١) سورة الأنعام ، آية : ١٠٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث ، المعجم الوسيط ، قلم
 بإخراجه : الشيخ إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، [بدون ذكر الطبعة] ، [المكتبة
 الإسلامية ، إستنبول] (ص ١٤٢) : مادة (جهد) .

(٣) سورة التوبة ، آية : ٧٩ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث ، المعجم الوسيط ، قلم
 بإخراجه : الشيخ إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، [بدون ذكر الطبعة] ، [المكتبة
 الإسلامية ، إستنبول] (ص ١٤٢) : مادة (جهد) .

(٥) المعجم الوسيط ، (ص ١٤٢) مادة (جهد) .

أهمية الموضوع و سبب اختياره

إن الدعوة والدعاة في العصر الحاضر في أمس الحاجة للرجوع إلى جهود السلف الصالح من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم و من بعدهم ، ممن سار على نهجهم في الدعوة إلى الله ، حتى يتم توثيق صلة حاضريهم بماضيهم ، فيتضح أمامهم الطريق الصحيح فلا يضلوا ، و به يتم الاستفادة من خبراتهم التي استفادوها واكتسبوها من نبيهم محمد ﷺ .

ومن هذا المنطلق رغبت في تسجيل هذا الموضوع للأسباب التالية :

- ١- كون أبي هريرة رضي الله عنه من الصحابة الذين لازموا النبي ﷺ مما زاده ذلك علماً وبصيرة .
- ٢- دعاء النبي ﷺ له بالحفظ ، فكان أكثر الصحابة رواية للحديث .
- ٣- حرصه رضي الله عنه على نشر العلم بين الناس ، وتعليمهم أمور دينهم .
- ٤- حرصه رضي الله عنه على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وتطبيق السنة .

٥- إبراز جهود الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة ،
والاحتساب وذلك لحاجة الدعوة والدعاة في العصر الحاضر للعودة
إلى منهج سلفنا الصالح والتمسك به ، في وقت كثرت فيه التيارات المتصارعة و
المذاهب المتعادية .

٦- عدم وجود دراسة علمية خاصة بأبي هريرة رضي الله عنه تعنى
بجهوده في الدعوة والاحتساب .

الحراصات السابقة :

وبعد أن عازمت بفضل الله تعالى على البحث في جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة و الاحتساب ، قمت بزيارة المكتبات والمراكز العلمية و المكتبات التجارية في مدينة الرياض عن هذا الموضوع ، في كل من:

- ١ _ المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
- ٢ _ المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض .
- ٣ _ المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ٤ _ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
- ٥ _ مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية بالرياض .

ومن خلال هذه الزيارات تأكدت من أن هذا الموضوع لم يطرق من قبل ، ولكن وجدت بعض الدراسات العلمية ، وبعض الكتب التي كتبت عن جوانب من هذه الشخصية ، ولكن هناك فرق جوهري بين تلك الدراسات و بين هذا الموضوع .

وهذه الدراسات كما يلي :

أولا : الرغائل العلمية :

١- **فقه أبي هريرة رضي الله عنه ^(١)**

اشتملت هذه الدراسة على الموضوعات التالية :

الباب الأول : "عن شخصية أبي هريرة"

اشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : حياته و سيرته .

الفصل الثاني : مكانة أبي هريرة رضي الله عنه .

الباب الثاني : "المسائل الفقهية المروية عن أبي هريرة"

اشتمل هذا الباب على أربعة و عشرين فصلا :

الفصل الأول : أحكام المياه والطهارة .

الفصل الثاني : أحكام الأذان والمسجد .

(١) هذا البحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، تقدم به / عبد الكريم بن إبراهيم السلوم

إلى كلية الشريعة قسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة

١٤١١هـ ، ١٤١٢هـ .

- الفصل الثالث : أحكام الصلاة .
- الفصل الرابع : أحكام صلاة التطوع .
- الفصل الخامس : أحكام الجمعة .
- الفصل السادس : أحكام صلاة العيدين .
- الفصل السابع : أحكام الجنائز .
- الفصل الثامن : أحكام الزكاة .
- الفصل التاسع : أحكام الصيام .
- الفصل العاشر : أحكام الحج .
- الفصل الحادي عشر : أحكام البيوع .
- الفصل الثاني عشر : أحكام الخيارات .
- الفصل الثالث عشر : أحكام الإجارة .
- الفصل الرابع عشر : أحكام متفرقة من المعاملات .
- الفصل الخامس عشر : أحكام النكاح .
- الفصل السادس عشر : أحكام الطلاق .

الفصل السابع عشر : أحكام الرجعة .

الفصل الثامن عشر : أحكام متفرقة في الأسرة .

الفصل التاسع عشر : أحكام الحدود والديات والقصاص والديات والشهادة.

الفصل العشرون : أحكام الأشربة .

الفصل الحادي والعشرون : أحكام أهل الذمة .

الفصل الثاني والعشرون : أحكام الصيد والأطعمة .

الفصل الثالث والعشرون : أحكام الكفارات والنذر .

الفصل الرابع والعشرون : أحكام متفرقة في اللباس والزينة والملاهي

والآداب .

الخاتمة

ملامحة هذه الحراسة بالموضوع

الدراسة السابقة اهتمت بالجانب الفقهي فقط في جهود أبي هريرة رضي الله عنه ، فلم يذكر فيها جهوده في خدمة الدعوة ، أو جهوده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبهذا تختلف الدراسة السابقة عن الموضوع الذي أنا بصدد الحديث عنه.

٢. أبو هريرة في ضوء مروياته بخوامسها وحال انفرادها^(١).

هذه الرسالة عنيت بجمع مرويات أبي هريرة من مظانها ومصادرها ، ثم قسمت المرويات إلى قسمين ، فما كان له شواهد أفرد في قسم مستقل ، وما لم يوجد له شواهد أفرد في قسم آخر .

ملحة هذه الدراسة بالموضوع :

الدراسة السابقة عنيت بجمع مرويات أبي هريرة رضي الله عنه ولم تتطرق لأي جهود له في موضوع الدراسة ، وبذلك يتضح أن هناك اختلافا بين هذه الدراسة وبين الموضوع الذي أنا بصدد الحديث عنه .

(١) هذا البحث مقدم لنيل درجة الماجستير تقدم به الطالب محمد ضياء الرحمن الأعظمي إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سنة ١٣٩٢-١٣٩٣هـ . .

٣. أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته في تفسير الطبري وابن أبي حاتم^(١).

اشتملت هذه الدراسة على الموضوعات التالية :

مقدمة

تمهيد وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : في التفسير ونشأته والفرق بينه وبين التأويل .

المبحث الثاني : في ذكر أشهر المفسرين من الصحابة مع الترجمة الموجزة لكل واحد منهم ، مع بيان مكانتهم في التفسير ، مع إيراد بعض النماذج لتفسيرهم لبعض آي القرآن الكريم .

المبحث الثالث : حجية تفسير الصحابي .

القسم الأول : ترجمة الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه .

القسم الثاني : جمع مروياته رضي الله عنه في تفسير الطبري وابن أبي حاتم.

خاتمة .

(١) هذا البحث مقدم لنيل درجة الماجستير تقدم به الطالب محمد ياسين توكي ماجي إلى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

ملاحظة هذه الدراسة بالموضوع :

هذه الرسالة عنيت بجمع مرويات أبي هريرة من تفسيري الطبري وابن أبي حاتم ، ثم دراسة أسانيدھا والحكم علیھا وتخریجھا ، فھي لم تذكر شیئا عن جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة ولا في الاحتساب ، وبذلك يتبين الفرق بینھا وبين موضوعي .

ثانيا : التراجم العلمية :

١) الكتب التي كتبت للدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه
والذب عنه وهي كما يلي :

- ١- أبو هريرة وعاء العلم لهشام عقيل عزوز .
- ٢- أبو هريرة راوية الإسلام لمحمد عجاج الخطيب .
- ٣- دفاع عن أبي هريرة ، لعبد المنعم العزي .

٢) الكتب التي كتبت عن حياته وهي كما يلي :

- ١- حياة أبي هريرة ، لعمود شبلي .
- ٢- أبو هريرة تلميذ النبوة النجيب ، لمحمد علي دوله .
- ٣- اقباس من مناقب أبي هريرة ، لعبد المنعم العزي .

٣) الكتب التي كتبت عن فقه أبي هريرة رضي الله عنه :

وهي موسوعة فقه زيد بن ثابت وأبي هريرة ، لمحمد رواس قلعة جي .

هذا الكتاب لم يبوبه المؤلف التبويب المعروف ، وإنما رتبته ترتيب القواميس
والموسوعات ، مراعيًا فيه الترتيب الأبجدي ، والكتاب يعالج المسائل
الفقهية والمروية عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أهداف الدراسة :

- إن البحث عن جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والإحتساب يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :
- ١- تأصيل علم الدعوة وتثبيت قواعده وأصوله .
 - ٢- توثيق الصلة بين حاضر الأمة وماضيها .
 - ٣- الإستفادة من خبرات وجهود السلف الصالح ، من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، ومن سار على نهجهم .

تساؤلات الحراسة :

هذا البحث يسعى إلى الإجابة على عدد من التساؤلات الآتية :

- (١) ما جهوده في الدعوة إلى الله ؟
- (٢) ما جهوده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟
- (٣) ما الدروس المستفادة من دعوته واحتسابه ؟
- (٤) ما مظاهر الاستفادة من دعوته واحتسابه في الحاضر والماضي ؟

منهج البحث :

يعرف علماء المناهج المنهج بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة " (١).

وهناك مناهج متعددة تستخدم في البحوث العلمية ، وتختلف حسب طبيعة هذه البحوث ، ولما كانت الإجابة على تساؤلات هذا البحث تتعلق بالماضي، وأسعى - إن شاء الله تعالى - إلى اكتشاف الحقائق التاريخية من خلال المصادر الأصلية والثانوية المتمثلة في الشواهد الموثقة ، كان المنهج والمقتضى للبحث هو المنهج التاريخي ، وهو - ما عرفه العلماء بـ " المنهج الذي يعتمد على الوثائق ونقدها ، وتحديد الحقائق التاريخية وتحليلها إلى عناصرها ، ثم يحاول أن يركبها مرة ثانية ويفسرها ، وذلك من أجل فهم الماضي ، ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية. " (٢)

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، الدكتور صالح العساف ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١٦هـ] [مكتبة العبيكان ، الرياض] (ص ٩٠).

(٢) البحث العلمي ومناهجه النظرية ، الدكتور سعد الدين صالح ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١٤هـ] ، [بدون ذكر الناشر ، جدة] (ص

وكذلك المنهج الاستدلالي الاستنباطي^(١) ويستخدم هذا المنهج للوصول إلى استنتاج واستنباط الفوائد والدروس الدعوية .

وقد راعيت في رسالتي هذه الأمور التالية :

(١) الرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية التي كتبت عن أبي هريرة وكذلك الثانوية مراعيًا الآتي :

أ. إذا جاء المرجع لأول مرة أذكر بياناته :

اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، المحقق إن وجد ، [الطبعة ، سنة الطبع] ، [دار النشر ، مكان دار النشر] ثم الجزء ثم الصفحة أو الصفحة فقط إذ لم يكن المرجع مجزأ .

ب. إذا تكرر المرجع فإني أذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة أو الصفحة فقط إذا لم يكن المرجع مجزأ .

ج. إذا لم يوجد الطبعة ولا سنة الطبع أذكر أنه بدون ذكر الطبعة.

د. إذا لم يوجد سنة الطبع أذكر أنه بدون سنة الطبع وأذكر الطبعة .

(١) هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة

النصوص ، بهدف استخراج مبادئ مدعمة بالأدلة الواضحة . انظر المرشد في

كتاب الأبحاث ، د. حلمي فوده ، و د/ عبد الرحمن صالح ، [ط السادسة ،

١٤١١هـ] ، [دار الشروق ، جدة] (ص ٤٢) .

هـ. إذا لم توجد الطبعة أذكر أنه بدون ذكر الطبعة وأذكر سنة الطبع .

٢) عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقام آياتها

٣) تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الرسالة مراعيًا الآتي :

١. إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما من حيث

التصحيح ، لصحة ما فيهما ، ولأن الأمة تلقتهما بالقبول .

٢. ما جاء من الكتب التي التزم أصحابها بالصحة ، كصحيح ابن

خزيمة وصحيح ابن حبان فكذا .

٣. ما جاء في السنن الأربع أذكر تصحيح الشيخ ناصر الدين الألباني

- رحمه الله - ، وقد أذكر حكم غيره وهذا قليل .

٤. ما جاء في مسند الإمام أحمد أذكر تصحيح شعيب الأرنؤوط ، وإذا

تعارض حكمه مع حكم أحمد شاکر ، فإني آخذ حكم أحمد شاکر

، وهذا قليل جدا .

٥. أما باقي كتب السنة فإني أذكر حكم المحقق ، إن ذكر حكمه .

و. أما الآثار فقد عزوتها إلى من ذكرها أو أخرجها ، في كتب

المصنفات أو كتب التراجم أو غيرها .

كما أتي قمت بالأمور التالية :

- ١- شرح بعض معاني الألفاظ الغريبة .
- ٢- ترجمت من يحتاج إلى ترجمة ، للأعلام الواردين في الرسالة .
- ٣- وضعت فهارس في آخر الرسالة على النحو التالي :
 - أ. فهرست الآيات القرآنية حسب ترتيب السور .
 - ب. فهرست الأحاديث النبوية حسب الحروف الهجائية .
 - ج. فهرست الآثار حسب الحروف الهجائية .
 - د. فهرست الأعلام الواردين في الرسالة حسب الحروف الهجائية .
 - هـ. ثبت المصادر والمراجع حسب الحروف الهجائية .
 - و. فهرست الموضوعات .

هذا وأسأل الله تعالى أن يوفقني لما يحبه ويرضاه .

تقسيم الدراسة

* المقدمة

* أهمية الموضوع

* سبب اختيار الموضوع

* الدراسات السابقة

* أهداف الدراسة

* تساؤلات الدراسة

* منهج البحث

الفصل التمهيدي :

« عصر أبي هريرة رضي الله عنه وحياته ومكانته »

المبحث الأول : عصر أبي هريرة رضي الله عنه .

المبحث الثاني : حياة أبي هريرة رضي الله عنه .

المبحث الثالث : مكانة أبي هريرة رضي الله عنه .

الفصل الأول :

« جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة إلى الله »

المبحث الأول : جهوده في دعوة أقاربه .

المبحث الثاني : جهوده في دعوة أهل العلم .

المبحث الثالث : جهوده في دعوة الولاة .

المبحث الرابع : جهوده في دعوة عامة الناس .

الفصل الثاني :

« جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الاحتساب »

المبحث الأول : احتسابه في مجال العقيدة .

المبحث الثاني : احتسابه في مجال الشريعة .

المبحث الثالث : احتسابه في مجال الأخلاق .

الفصل الثالث :

« أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة

والاحتساب »

المبحث الأول : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه
في مجال الدعوة .

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله
عنه في مجال الإحتساب .

الخاتمة

« التوصيات والنتائج »

الشكر والعرفان

أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله على ما منَّ علي من إتمام هذه الرسالة ، فله الحمد كله وله الشكر كله فهو أهل لذلك كله .

ثم أقدم شكري وعرفاني إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تفضلت علي بقبولي في رحابها طالبا للعلم ، كما أشكر أساتذتي الذين درست على أيديهم بكلية الدعوة والإعلام قسم الدعوة . كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي أ . د / مسفر بن غرم الله الدميني الأستاذ بقسم السنة كلية أصول الدين المشرف على هذه الرسالة ، الذي لم يأل جهداً في تقويمها وإبداء توجيهاته السديدة ونصائحه القيمة التي استفدت منها ، كما أنني استفدت من أدبه الجم وخلقه الرفيع وتشجيعه المستمر ، الذي كان له الأثر الطيب في استمرار هذا العمل ، والشكر موصول للأستاذين الفاضلين والشيخين الكريمين فضيلة الدكتور محيي الدين عفيفي الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام وفضيلة الدكتور أحمد بن محمد أبا بطين الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام الذين تفضلاً بقبول هذه الرسالة لمناقشتها والحكم عليها وستكون توجيهاتهما ونصائجهما محل عنايتي وتقديري بإذن الله وحزى الله كل من ساعدني على إنجاز هذه الرسالة من زميل أو صاحب أو أخ في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفصل التمهيدي

عصر أبي هريرة رضي الله عنه وحياته ومكانته

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول : عصر أبي هريرة رضي الله عنه .
- المبحث الثاني : حياة أبي هريرة رضي الله عنه .
- المبحث الثالث : مكانة أبي هريرة رضي الله عنه .

المبحث الأول

عصر أبي هريرة رضي الله عنه

- ◀ أولاً : الحالة الدينية .
- ◀ ثانياً : الحالة السياسية .
- ◀ ثالثاً : الحالة الاجتماعية .
- ◀ رابعاً : الحالة الاقتصادية .

تمهيد :

إذا أردنا الحديث عن عصر أبي هريرة رضي الله عنه فلا بد لنا من معرفة حال الجزيرة العربية من الناحية : الدينية ، السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

أولاً : الحالة الدينية :

لقد كان الناس في جزيرة العرب يدينون بعدة أديان من أبرزها عبادة الأوثان وهي أكثر انتشاراً من غيرها .

وكان أول من دعى إلى تغيير دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عمرو ابن لحي^(١) الخزاعي^(٢) .

ومع أن العرب كانوا يعبدون الأصنام من دون الله إلا أنه كان يوجد فيهم رجالاً يأبون ذلك ، باقون على دين إبراهيم عليه السلام ، منهم قس بن ساعدة الإيادي^(٣) ،

(١) عمر بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي من قحطان ، كنيته أبو ثمامة ، وفي نسبه خلاف شديد ، وهو جد خزاعة عند كثير من النسابين ورئيسها عند بعضهم . انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي [ط الثانية عشرة ، ١٩٩٧م] ، [دار العلم للملايين ، بيروت] (٥ / ٨٤) .

(٢) انظر : البداية والنهاية [ط الثانية ، ١٩٧٤م] ، [مكتبة المعارف ، بيروت] (٢ / ١٨٧) .

(٣) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، انظر : الأعلام (٥ / ١٩٦) .

وزيد بن عمرو بن نفيل^(١) وأمّية بن الصلت^(٢) الذي أدرك النبي ﷺ وغير هؤلاء كثير.

ومن الأديان التي كانت موجودة في جزيرة العرب اليهودية والنصرانية ، فكان اليهود متواجدين في أماكن عديدة تقع ما بين فلسطين والمدينة ، كما سكنوا في اليمن وفي اليمامة^(٣) والعروض^(٤) ، وكان تجار منهم يقيمون في مكة وفي مواضع أخرى من جزيرة العرب للتجار وإقراض المال بربا فاحش للمحتاجين^(٥) .

(١) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي ، نصير المرأة في الجاهلية ، وأحد الحكماء ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، لم يدرك الإسلام وكان يكره عبادة الأوثان ، ولا يأكل مما ذبح عليها . انظر : الأعلام للزكلي (٦٠/٣) .

(٢) أمّية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، كان مطلعاً على الكتب القديمة ، وكان ممن ينبذ الأصنام وقد أدرك النبي ﷺ . انظر : الأعلام للزكلي (٢٣/٢) .

(٣) اليمامة : قلب جزيرة العرب بين سرائها وعروضها وبين رملها الكبير (الربع الخالي) وقصيمها ، انظر : معجم اليمامة ، عبد الله بن خميس [ط الثانية ، ١٤٠٠هـ] ، [مطابع الفرزدق ، الرياض] (٤٧١/٢) .

(٤) العروض : العرض وادي اليمامة ، ويقال كل واد فيه قرى ومياه عرض ، انظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي [ط الثانية ، ١٩٩٥م] ، [دار صادر ، بيروت] (١٠٢/٤) .

(٥) انظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د/ جواد علي ، [ط الثانية ، ١٤١٣هـ] ، [ساعدت جامعة بغداد على نشره] (٥١١/٦) .

ومن تهود من العرب ؛ اليمن بأسرها ، كان تبع حمل حَبْرين من أحبار يهود إلى اليمن فأبطل الأوثان ، وتهود من باليمن ، وتهود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن ، لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة والنظير ، وتهود قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام^(١) .

وأما النصرانية فكانت في ربيعة وغسان وبعض قضاة ، وقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى منهم : عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى^(٢) ، وورقة بن نوفل بن أسد^(٣) ، ومن بني تميم : بنو امرئ القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة : بنو تغلب ، ومن اليمن : طيء ومذحج و بهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم^(٤) .

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٥١٤/٦) .

(٢) عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، اشتهر في الجاهلية بالهجاء ، انظر : معجم الشعراء الجاهليين ، د/ عزيزة فوال بابتي ، [ط الأولى ،

١٩٩٨م] ، [دار صادر ، بيروت] (ص ٢١٨) .

(٣) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى من قريش ، حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها التي تنحر لها ، أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين . انظر :

الأعلام للزركلي (١١٤/٨-١١٥) .

(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٥٩٠/٦) .

وبعد بعثة النبي ﷺ انتشر الإسلام في أنحاء الجزيرة العربية ، ومع ظهور الإسلام وقوته وجد المنافقون ، وكان ظهور النفاق في المدينة ومن حولها من الأعراب بعد وقعة بدر ، حينما أظهر الله كلمته وأعز الإسلام وأهله^(١) .

وبعد وفاة النبي ﷺ ارتدت العرب ولم يبق أحد متمسك بدينه منهم إلا قريشاً بمكة و ثقيفاً بالطائف وأهل المدينة و قليلاً من غيرهم .

وكانت الردة على نوعين : تارك للدين بالمرة ، والآخر معطل للزكاة^(٢) ، فقاتلهم أبو بكر على ذلك وردهم إلى دينهم .

وفي عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خرجت طائفتان متناقضتان :

الأولى : الخوارج ، قال ابن حجر^(٣) : " الخوارج الذين أنكروا على علي عليه السلام التحكيم ، وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم ، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم

(١) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير [ط الأولى ، ١٤١٤ هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٤٤ / ١) بتصرف .

(٢) منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، سليمان العيد ، جامعة الإمام قسم الدعوة والإحتساب (ص ٥٧ - ٥٨) .

(٣) ابن حجر : أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، الشافعي ويعرف بابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل) محدث ، مؤرخ ، أديب وشاعر... زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث والتاريخ والأدب والفقه والأصليين على مائة وخمسين مصنفاً . انظر : معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (٢٠ / ٢ - ٢١) .

الغلاة منهم" ^(١) .

والثانية: الشيعة : قال أبو الحسن الأشعري ^(٢) : " وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا علياً عليه السلام ، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ " ^(٣) .
هذا عرض موجز للحالة الدينية في جزيرة العرب .

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ابن حجر ، [ط الأولى ، ١٤٢١هـ] ، مكتبة دار السلام ، الرياض [٦٤٦] .

(٢) أبو الحسن الأشعري : علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم... الأشعري اليماني البصري (أبو الحسن) ، متكلم مشارك في بعض العلوم ، ولد بالبصرة وسكن بغداد ، ورد على الملاحدة والمعتزلة والشيعة والجهمية والخوارج وغيرها ، انظر: معجم المؤلفين (٣٥/٧) .

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١١هـ] ، [شركة أبناء شريف الأنصاري ، بيروت] (٦٥/١) .

ثانياً : الحالة السياسية :

كان يسود الجزيرة العربية النظام القبلي ، (فكانت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسي الوحدة العصبية ، والمنافع المتبادلة في حماية الأرض ، ودفع العدوان عنها ، وكانت درجة رؤساء القبائل في قومهم كدرجة الملوك ، فكانت القبيلة تبعاً لرأي سيدها في السلم والحرب لا تتأخر عنه بحال...)^(١) .

(فلم يكن للعرب نوع من الحكومات المعروفة الآن ، ولم يكن لهم قضاء يحتكمون إليه ، وجيش يدرأ عنهم الأخطار الخارجية ، كذلك لم توجد حكومة تقبض على زمام السلطة التنفيذية ، وتضرب على أيدي المعتدي ، وتوقع عليه العقاب المتناسب مع جرمه ، وإنما كان الشخص المعتدى عليه أن يثأر لنفسه بنفسه ، وعلى قبيلته أن تشد من أزره...)^(٢) .

فكانت قبائل العرب قبل الإسلام متفرقة متناحرة ، ولو أراد أحد أن يجمعهم لم يستطع ، قال — تعالى — : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا

(١) الرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار زمزم ، الرياض] (ص ٢٩) .

(٢) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د/ حسن إبراهيم حسن [ط السابعة ، ١٩٦٤م] ، [مكتبة النهضة المصرية ، مصر] (٥١/١ - ٥٢) .

أَلَفَّتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(١) ، هكذا كان واقع العرب قلوب شتى ، وعداوة ظاهرة بأسهم بينهم شديد ، القوي منهم يأكل الضعيف ، وتنشأ الحروب بينهم لأقل الأسباب ، إما على مورد ماء أو منبت كلاً أو غيره ، حتى جاء الإسلام ونظم حياة العرب ومن دخل فيه .

(١) سورة الأنفال آية : ٦٣ .

ثالثاً: الحالة الاجتماعية :

نعني بالحالة الاجتماعية علاقة العربي بزوجته وأولاده وبني عمه ، وعلاقة القبائل المختلفة بعضها ببعض^(١) .

(كانت العرب أوساطاً متنوعة ، تختلف أحوال بعضهم عن بعض ، فكانت علاقة الرجل مع أهله في الأشراف على درجة كبيرة من الرقي والتقدم ، وكان لها من حرية الإرادة ونفاذ القول القسط الأوفر ، وكانت محترمة مصنونة تسل دونها السيوف وتراق الدماء ، وكان الرجل إذا أراد أن يمتدح بما له في نظر العرب المقام السام من الكرم والشجاعة ، لم يكن يخاطب في أكثر أوقاته إلا المرأة...

ومع هذا كله فقد كان الرجل يعتبر بلا منازع رئيس الأسرة وصاحب الكلمة فيها ، وكان ارتباط الرجل بالمرأة بعقد زواج تحت إشراف أوليائها ، ولم يكن من حقها أن تفتات عليهم...

وكان هناك في الأوساط الأخرى أنواع من الاختلاط بين الرجل والمرأة ، لا نستطيع أن نعبر عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة^(٢) .

وقد بينت عائشة رضي الله عنها أن النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء ، فعن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته : " أن النكاح في الجاهلية

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٤/١) .

(٢) الرحيق المختوم (ص ٣٩) .

كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو بنته ، فيصدقها ثم ينكحها .

ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها^(١) ، أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه^(٢) ، ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تسبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد^(٣) ، فكان هذا نكاح الاستبضاع. ونكاح آخر : يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة ، كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومرت عليها ليال بعد أن تضع حملها ، أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها ، تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان ، تسمي من أحببت باسمه ، فيلحقه به ولدها ، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل .

(١) طمثها : حيضها ، انظر : تعليق الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٧٠/٥).

(٢) فاستبضعي منه : اطلبي منه المباشعة وهي الجماع ، تعليق الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٧٠/٥) .

(٣) نجابة الولد : أي يكون نفيساً من نوعه ، وكانوا يطلبون ذلك من أشرفهم ورؤسائهم وأكابرهم ، تعليق الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٧١/٥) .

ونكاح رابع : يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة ، لا تمتنع ممن جاءها ، وهن البغايا^(١) ، كنّ ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً ، فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة^(٢) ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتايط به^(٣) ، ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم " (٤) .

وكانت المرأة في الجاهلية غير مرغوب فيها عندهم ، بل ويسوء وجه الرجل منهم إذا بشر بها ، قال — تعالى — : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ ﴾

(١) البغايا : جمع بغي وهي الزانية ، تعليق الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٧١/٥) .

(٢) القافة : جمع قائف ، وهو الذي ينظر في الملامح ، ويلحق الولد بمن يرى أنه والده ، تعليق الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٧١/٥) .

(٣) فالتايط به : فالتحق به والتصق .

(٤) صحيح البخاري للإمام البخاري ، تحقيق د/ مصطفى ديب البغا ، [ط الثالثة ، ١٤٠٧هـ] ، [دار ابن كثير ، بيروت واليمامة ودمشق] ، كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بوليّ (١٩٧٠/٥ - ١٩٧١) رقم الحديث (٤٨٣٤) ، سنن أبي داود للإمام أبي داود ، [ط الأولى ، ١٤١٩هـ] ، [دار ابن حزم ، بيروت] ، كتاب النكاح ، باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية (ص ٣٥٠) .

مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ^(١).

وهو حيال ذلك بين أمرين إما أن يمسكها مهانة ، وإما أن يدفنها حية فيتخلص منها ، وهذا هو وأد البنات ^(٢) ، قال — تعالى — : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ ^(٣) .

وكانت المرأة معرضة للغبن وأكل الحقوق ، فتبتز أموالها وتحرم من الإرث ، بل وتعطل بعد الطلاق أو بعد وفاة زوجها من أن تنكح زوجا غيره ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : " كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه فهو أحق بامرأته ، إن شاء أمسكها أو يجسها ، حتى تفتدي منه بصدقها ، أو تموت فيذهب بمالها " ^(٤) .

(١) سورة النحل ، آية : ٥٨-٥٩ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير (٥٣٣/٢) .

(٣) سورة التكوير ، آية : ٨-٩ .

(٤) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري [ط الثانية ،

١٤١٨هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٦٤٧/٣) .

رابعاً : الحالة الاقتصادية :

اشتهرت قريش بالتجارة وبها عرفت ، وذاع صيتها بين القبائل ، وتمكن رجالها بفضل ذكائهم وحذقهم بأسلوب التعامل من الاتصال بالدول الكبرى في ذلك العهد ، الفرس والروم والحبيشة وبمحاكمة الحيرة والغساسنة وبسادات القبائل ، ومن تكوين علاقات طيبة معها ، مع تنافر هذه الدول وتباغضها ، كما تمكنوا من عقد أحلاف مع سادات القبائل ، ضمنت لهم السير طوال أيام السنة بهدوء وطمأنينة ، في كل أنحاء جزيرة العرب^(١) .

ومما ساعد على اشتغالهم بالتجارة أن أرض مكة صخرية لا تصلح للزراعة، لذا انصرفوا للعمل التجاري، وساعدتهم على ذلك مركز مكة الجغرافي^(٢) وكذلك المركز الديني.

(وأما الصناعات فكانوا أبعد الأمم عنها ، ومعظم الصناعات التي كانت توجد في العرب من الحياكة والدباغة وغيرها كانت في أهل اليمن والحيرة ومشارف الشام ، نعم كانت في داخل الجزيرة الزراعة والحرث واقتناء الأنعام ، وكانت نساء العرب كافة يشتغلن بالغزل ، لكن كانت الأمتعة عرضة للحروب وكان الفقر والجوع والعري عاماً في المجتمع)^(٣) .

وفي عصر الخلفاء الراشدين وخاصة بعد استقرار الدولة في أواخر عهد الصديق ﷺ وطيلة عهد الفاروق وعهد عثمان بن عفان ؓ كانت الدولة

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٩/٤) .

(٢) انظر : تاريخ الإسلام (٦١/١) .

(٣) الرحيق المختوم (ص ٤٢) .

تسير في حالة نماء اقتصادي ، فقد توالى الفتوحات الإسلامية مما أتاح للاقتصاد النهوض بشكل ملاحظ ، وذلك بسبب كثرة الخراج والغنائم وجمع الزكاة ، وكان الخلفاء حريصين على رعيتهن ، فكانوا يقسمون عليهم المال الوارد على الدولة ، ولما زاد الدخل في عهد الفاروق رتب العطاء على أساس مراعاة قرابة النبي ﷺ ، ومراعاة مكانة أهل السبق في الإسلام ، وكان العطاء يشمل العبيد والموالي على حد سواء^(١) .

وبقي نظام العطاء ، حتى في عهد معاوية رضي الله عنه ، فعم الرخاء وفاض المال على المسلمين جميعا .

هذه نبذة موجزة عن حياة العرب في جزيرة العرب في عصر أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) انظر : فتوح البلدان ، أبو الحسن البلاذري ، بعناية رضوان محمد رضوان ، [ط بدون ، ١٤٠٣هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (ص ٤٣٥ وما بعدها).

المبحث الثاني

حياة أبي هريرة ؓ

وفيه ثلاثة عشر مطلب :

- المطلب الأول : اسمه و نسبه .
- المطلب الثاني : مولده .
- المطلب الثالث : كنيته و سببها .
- المطلب الرابع : في صفته ؓ .
- المطلب الخامس : زواجه وأولاده .
- المطلب السادس : حياة أبي هريرة ؓ قبل إسلامه .
- المطلب السابع : إسلامه و هجرته .
- المطلب الثامن : حياته بعد الإسلام .
- المطلب التاسع : عبادته .
- المطلب العاشر : فقره و غناه .
- المطلب الحادي عشر : كرمه و سخاؤه .
- المطلب الثاني عشر : تواضعه و سماحته .
- المطلب الثالث عشر : مرضه و وفاته .

المطلب الأول : اسمه و نسبه

اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا لا يحاط به، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام^(١).
سند ذكر طرفا منه ونحيل على مصادره الموسعة^(٢).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي [بدون ذكر طبعة] ، [مطبعة نهضة مصر ، القاهرة] (١٧٦٨/٤) .
وقد أوصلها ابن الجوزي إلى ثمانية عشر قولاً ، انظر صفة الصفوة لابن الجوزي ، تحقيق محمود فاخوري خرج أحاديثه د/محمد قلعة جي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان] (٦٥٨/١) ، و ذكر ابن عبد البر أيضا ، أنه اختلف فيه على عشرين قولاً ، و ذكر غيره نحو ثلاثين قولاً . ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب العلمية ، لبنان] (٢٧٠/ ٢) .
قال القطب الحلبي : اجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعين قولاً ، انظر الإصابة (٧/ ٤٢٩-٤٣٠) في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر، تحقيق علي محمد البجاوي [بدون ذكر الطبعة] [دار نهضة مصر، القاهرة].

(٢) ويرجع الاختلاف في اسمه واسم أبيه إلى الأسباب التالية :

- ١ . وقوع تصحيف فيها من قبل الرواة كبرير وبرير وسعد وسعيد وسكن وسكين .
- ٢ . انقلاب اسمه مع اسم أبيه كعبد عمرو بن غنم وعبد غنم بن عبد عمرو ونحوه .
- ٣ . وجود ضعف في الإسناد في أكثر هذه الأسماء و لهذا قال ابن حجر ومزجها من جهة صحة النقل إلى ثلاثة : عمير ، وعبد الله ، وعبد الرحمن .

فله في الجاهلية أسماء كثيرة منها : عامر^(١) ، وعمير^(٢) ، وعمرو^(٣) ، وسعد^(٤) ، وسعيد^(٥) ، وأشهرها عبد شمس^(٦) ، فقد أورد ابن حجر عن ابن

= ٤ . إن الاسم الواحد من أسمائه يركب مع ثلاثة أو أربعة من أسماء الأب إلى أن يأتي العد عليهما . انظر الإصابة (٤٣٠/٧-٤٣١) .

وقد أسهب في ذكرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق للإمام ابن عساكر تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عرامة العمري [ط/الأولى ١٤١٩] ، [دار الفكر، بيروت] ، (٦٧/٢٩٩ وما بعدها) ، وابن حجر في الإصابة (٧/٤٢٥ وما بعدها) ، وغيرهم من المحققين .

(١) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، [ط/الحادية عشرة ١٤١٧] ، [مؤسسة الرسالة، بيروت] ، (٥٧٨/٢) ، تهذيب التهذيب للإمام ابن حجر [ط الأولى] ، بدون ذكر سنة الطبع] ، [مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند] (٢٦٣/١٢) .

(٢) الطبقات للإمام خليفة بن خياط ، [ط الأولى ، ١٣٨٧هـ] ، [مطبعة العاني ، بغداد] ، (ص ١١٤) ، الطبقات الكبرى لابن سعد [بدون ذكر الطبعة ، ١٤٠٥هـ] ، [دار صادر ، بيروت] (٣٢٥/٤) ، الثقات للإمام ابن حبان [ط الأولى ، بدون ذكر سنة الطبع] ، [دار الفكر ، بيروت] (٢٨٥/٣) .

(٣) التاريخ الكبير ، للإمام البخاري ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الباز، مكة المكرمة] (ج ٣/٢ ص ١٣٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢) تهذيب التهذيب (٢٦٣/١٢) . (٤) الإصابة (٧/٤٣٠) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢) تهذيب التهذيب (٢٦٣/١٢) ، الإصابة (٧/٤٣٠) . (٦) اختار هذا القول كل من البخاري في كتابه التاريخ الكبير (ج ٣/٢ ص ١٣٢) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٥/٤) ، وأبو نعيم في كتابه حلية الأولياء (٣٧٦/١) ، وابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٧٧٠/٤) والذهبي في كتابه تاريخ الإسلام ، =

خزيمة من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : " كان اسمي عبد شمس " (١) .

وجميع هذه الأسماء وغيرها لا يصح أن تكون له اسماً بعد الإسلام .
و أما اسمه في الإسلام فأكثر المحققين على أنه عبد الرحمن ، قال النووي :
" والأصح عند المحققين الأكثرين ما صححه البخاري وغيره من المتقنين أنه عبد الرحمن بن صخر " (٢) .

= تحقيق د/ عمر تدمري [ط الأولى ، ١٤٠٩هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٤١هـ/٦٠هـ) (ص ٣٤٧) ، وابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة (١/٦٨٥) ، وتذكرة الحفاظ ، للذهبي [من ط الأولى ، إلى ط السابعة] ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (١/٣٢) .
(١) قال ابن حجر: "الرواية التي ساقها ابن خزيمة أصح ما ورد في ذلك، ولا ينبغي أن يعدل عنها، لأنه روى ذلك عن الفضل بن موسى الشيباني عن محمد بن عمرو، وهذا إسناد صحيح متصل وبقية الأقوال إما ضعيفة السند أو منقطعة" . انظر تهذيب التهذيب (١٢/٢٦٧) .
(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٧٠) ، والتاريخ الكبير (ج ٣/٢/١٣٢) ، قال الحاكم : " استقر الخلاف في اسم أبي هريرة على تسعة أوجه ، أصحها عندي في الجاهلية عبد شمس ، وفي الإسلام عبد الرحمن " . انظر المستدرک على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، [ط الأولى ، ١٤١١هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٣/٥٨١) .

وقيل : " عبد الله و اختاره بعضهم^(١) .
 وأما اسم أبيه فأشهر ما قيل أنه صخر^(٢) وقيل غير ذلك^(٣) .
 فنسبه إذاً : عبد الرحمن بن صخر من ولد (عبد ذي الثري بن طريف بن عتاب
 بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس)^(٤) ،
 (ابن عدنان)^(٥) بن عبد الله زهران بن كعب...^(٦) (بن الحارث بن كعب بن مالك
 بن نصر بن الأزد بن الغوث)^(٧) .
 وكان وسيطاً في دوس يحب أن يكون منهم^(٨) .
 وهو حليف لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما^(٩) .

-
- (١) ومن اختاره : ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٥/٤) ، كتاب الثقات لابن حبان (٢٨٥/٣) ، صفة الصفوة (٦٨٥/١) ، والبخاري في التاريخ الكبير (ج٣/ق٢/١٣٢) ، طبقات خليفة بن خياط (ص ١١٤) ، المستدرك (٥٨٠/٣) .
 (٢) تذكرة الحفاظ (٣٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢) ، البداية والنهاية (١٠٣/٨) .
 (٣) ذكر ابن حجر في الإصابة جملة من الأقوال الواردة في اسم أبيه ، الإصابة (٤٣٠/٧) .
 (٤) طبقات خليفة بن خياط (ص ١١٤) .
 (٥) عند ابن عبد البر في الاستيعاب " عدنان " بدلاً من " عدنان " .
 (٦) الإستهيعاب (١٧٦٨/٤) ، الإصابة (٤٢٥/٧) .
 (٧) الإستهيعاب (١٧٦٨/٤) .
 (٨) تاريخ مدينة دمشق (٢٩٨/٦٧) .
 (٩) تاريخ مدينة دمشق (٣٠٤/٦٧) .

وأما أمه فهي ميمونة^(١) (بنت صخر بن الحارث بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبه)^(٢) .

(١) سير أعلام النبلاء (٥٧٩/٢) ، البداية والنهاية (١٠٣/٨) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/١٢) .
(٢) تاريخ مدينة دمشق (٣١٢/٦٧) وفيه صفيح بدلاً من صخر ، البداية والنهاية (١٠٣/٨) وفيه هبة بدلاً من هنية .

المطلب الثاني : مولده

ولد ﷺ قبل الهجرة ببضع وعشرين سنة في اليمن ، في وسط قومه دوس ، حيث قدم ﷺ مهاجراً في السنة السابعة بعد فتح خيبر ، وقد تجاوز عمره الثلاثين بسنوات^(١) .

(١) سير أعلام النبلاء (٦٠٥/٢) ، الإصابة (٤٤١/٧) .

المطلب الثالث: كنيته و سببها

اشتهر ﷺ منذ طفولته بأبي هريرة حتى أنه لا يكاد يعرف إلا بهذه الكنية ، ويدل على ذلك ما رواه الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن أبي رافع ، قال : " قلت لأبي هريرة لم كنيت أبا هريرة ؟ قال : أما تفرق مني ؟ قلت : بلى والله إني لأهابك ، قال : كنت أرعى غنم أهلي ، فكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة ، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها ، فكانت لي أبا هريرة " (١) .

وكان أبو هريرة يقول : " كان رسول الله ﷺ يدعوني أبا هر ، ويدعونني الناس أبا هريرة " (٢) ، ويقول : " لأن تكنوني بالذكر أحب من أن تكنوني بالأنثى " (٣) . وفي رواية أن النبي ﷺ كناه بأبي هريرة مما يدل على أن النبي ﷺ أقره على هذه الكنية كما روى ذلك ابن عبد البر عن أبي هريرة قال : " كنت أحمل هرة يوما في كمي ، فرآني رسول الله ﷺ فقال لي ما هذه ؟ فقلت : هرة ، قال : يا أبا هر " (٤) .

(١) جامع الترمذي للإمام الترمذي ، إشراف فضيلة الشيخ صالح عبد العزيز آل الشيخ

[ط الأولى ، ١٤٢٠] ، [دار السلام ، الرياض] ، كتاب المناقب : باب مناقب أبي هريرة

ﷺ (ص ٨٦٨) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، وقال الألباني: حديث حسن .

(٢) المستدرک (٥٧٩/٣) ، وسكت عنه الذهبي .

(٣) المستدرک (٥٧٩/٣) ، وسكت عنه الذهبي .

(٤) الإستهيعاب (١٧٧٠/٤) .

المطلب الرابع : في حفته ﷺ

وصف ﷺ بأنه كان لين الجسم^(١) ، آدم اللون^(٢) ووصفه ابن سيرين بأنه كان أبيض^(٣) ، والجمع بينهما أنه كان أبيض اللون ولكثرة جلوسه في الشمس جعلت لونه آدم .

وكان ذا ظفيرتين^(٤) ، بعيد المنكبين ، أفرق الشيتين^(٥) ، براق الشنايا^(٦) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٣/٤) .

(٢) مصنف عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، [ط الثانية ، ١٤٠٣ هـ]، [المكتب الإسلامي، بيروت] (٥٣٧/١)، الطبقات الكبرى (٣٣٤/٤)، سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٢) .

(٣) الطبقات الكبرى (٣٣٣/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٢) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٥٣٧/١) .

(٥) الطبقات الكبرى (٣٣٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٢) .

(٦) الطبقات الكبرى (٣٣٤/٤) .

وكان يظفر رأسه^(١)، ويحف شاربه^(٢)، ويأخذ من عارضيه^(٣)، ويأخذ من لحيته بقدر القبضة^(٤)، ويخضبها تارة بالحمرة، وتارة بالصفرة^(٥).

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٤/٤).

(٢) شرح معاني الآثار، للطحاوي، تحقيق محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق [ط لأول، ١٤١٤هـ]، [عالم الكتب، بيروت]، (٢٣١/٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٣٣٤/٤).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، للإمام ابن أبي شيبة، تحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني، [بدون ذكر الطبعة]، [الدار السلفية، الهند] كتاب الأدب (٣٧٤/٨) رقم الحديث

(٥٥٣٣).

(٥) الطبقات الكبرى (٣٣٤-٣٣٣/٤).

المطلب الخامس : زواجه وأولاده

كان أبو هريرة عزبا في حياة الرسول ﷺ ، ثم تزوج بسرة بنت غزوان المازنية^(١) .

أما أولاده فذكروا له أربعة أولاد وبنتا ، أشهرهم وأكبرهم المحرر^(٢) ، ومحرز^(٣) ، وعبد الرحمن^(٤) ، والرابع اسمه بلال^(٥) ، وأما ابنته فكانت زوجة لسعيد بن المسيب^(٦) ولم يذكر اسمها .

(١) انظر الإصابة (٤٤٢/٧) ، طبقات ابن سعد (٣٢٦/٤) .

(٢) التاريخ الكبير (ج٤/ق٢/ص٢٢) .

(٣) الأغاني لأبي فرج الأصفهاني [ط الثانية ، بدون سنة طبع] ، [دار الفكر ، بيروت] (٣٧٤/١٧) .

(٤) تهذيب التهذيب (١٩٨/٤) ، التاريخ الكبير (ج٣/ق١/ص٣١٩) .

(٥) الجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم ، [ط الأولى ، ١٣٧١هـ —] ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (ج١/ق٢/ص٣٩) .

(٦) الطبقات الكبرى (٣٨٠/٢) .

المطلب السادس : حياة أبي هريرة ؓ قبل إسلامه

كان أبو هريرة ؓ من قبيلة دوس وكانت دوس كباقي العرب، وثنية مشركة وقد نصبت لها صنما تعبده تسميه " ذا الخلصة " ، فعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : " لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات^(١) نساء دوس على ذي خلصة " ، ويقول أبو هريرة : " وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية " ^(٢) .

ولقد عاش أبو هريرة ؓ فترة من شبابه بين قومه مشركا ، ونشأ يتيما أجيلا لبسرة بنت غزوان بطعام بطنه ، يقول أبو هريرة ؓ : " نشأت يتيما

(١) تضطرب أليات : الأليات معناها الأعجاز ، جمع ألية كحفنة وجففات ، والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة ، أي : يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها . انظر تعليق محمد عبد الباقي على صحيح مسلم (٢٢٣٠/٤) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان (٢٦٠٤/٦) رقم الحديث (٦٦٩٩) وصحيح مسلم ، للإمام مسلم تحقيق محمد عبد الباقي ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١٣هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة (٢٢٣٠/٤) رقم الحديث (٢٩٠٦) .

فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدوا إذا ركبوا" ^(١) ، وأخبار أبي هريرة في تلك الفترة قليلة لا نفيد من تتبعها شيئا بقدر ما نفيد من معرفة أخباره في الإسلام ^(٢) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٢٦/٤) .

(٢) أبو هريرة راوية الإسلام ، د/ محمد عجاج الخطيب ، [ط الثالثة ، ١٤٠٢هـ —] ، [وهبة ، مصر] (٦٨) .

المطلب السابع : إسلامه و هجرته

يرجع الفضل في إسلام أبي هريرة رضي الله عنه — بعد الله — إلى الطفيل بن عمرو الذي عاد من مكة مسلماً حاملاً دعوة الإسلام إلى قومه ، فدعاهم ولم يستجب له إلا والده وزوجته^(١) وأبو هريرة رضي الله عنه^(٢) .

مكث أبو هريرة بعد إسلامه في ديار قومه ، ولعل هناك ما منعه من الهجرة ، إما انشغاله بدعوة قومه أو رفض أمه الهجرة معه ، حتى مضت غزوات بدر وأحد والخندق^(٣) ، ثم بعد ذلك هاجر إلى المدينة فخرج في نحو سبعين أو ثمانين بيتاً من قبيلة دوس ، وفيهم الطفيل بن عمرو^(٤) .

وكان ينشد في الطريق قائلاً :

(١) السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ

شلي [بدون ذكر الطبعة] ، [دار ابن كثير ، دمشق] (٣٨٣/١-٣٨٤) .

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٣٥٣/١) .

(٣) انظر: السيرة النبوية (٣٨٤/١) .

(٤) انظر الطبقات الكبرى (٣٥٣/١) .

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت^(١)
ولما وصل أبو هريرة إلى المدينة كان النبي ﷺ قد خرج لخير واستخلف
على المدينة رجلا من غفار يقال له سباع بن عرفطه ، قال أبو هريرة :
فانتهينا إليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الأولى سورة مريم و في
الركعة الثانية سورة المطففين ، فقلت في نفسي : ويل فلان ! إذا اكتال ،
اكتال بالوافي ، وإذا كال كال بالناقص ، فلما صلى زودنا شيئا حتى أتينا
خير^(٢) .

وكان عمره قد جاوز الثلاثين بسنوات^(٣) .
ولما وصل أبو هريرة إلى رسول الله ﷺ بايعه على الإسلام^(٤) ، وكلم رسول
الله ﷺ المسلمين في أبي هريرة أن يشاركهم في غنائمهم ، فأشركوه فيها^(٥) .
ثم سار أبو هريرة ﷺ مع النبي ﷺ من خير إلى وادي القرى^(٦) ، ثم وصل

(١) صحيح البخاري ، كتاب للغاري : باب قصة دوس والطفيل بن عمرو اللوسسي (١٥٩٦/٤)

رقم الحديث (٤١٣٢) .

(٢) مسند الإمام أحمد ، (٢٢٦/١٤) وقال شعيب : إسناده صحيح ، الطبقات الكبرى

(٣٢٨/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٨٩/٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٦٠٥/٢) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو اللوسسي (١٥٩٦/٤) رقم

الحديث (٤١٣٢) .

(٥) انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خير (١٥٤٧/٤) رقم الحديث (٣٩٩٢) .

المدينة^(٢) ، وبينما هو جالس مع رسول الله ﷺ إذا بـغلامه الذي ضل عنه يطلع عليهما ، فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا هريرة هذا غلامك ، فقال أبو هريرة : هو حر لوجه الله فأعتقه " ^(٣) .

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (١٥٤٧/٤) رقم الحديث (٣٩٩٣) .
وادي القرى : اسم موضع بقرب المدينة ، انظر تعليق مصطفى ديب البغا (١٥٤٨/٤) .
(٢) الطبقات الكبرى (٣٢٧/٤) .
(٣) صحيح البخاري ، كتاب للمغازي ، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي (١٥٩٦/٤) رقم الحديث (٤١٣٢) .

المطلب الثامن : حياته بعد الإسلام

عصر النبوة :

لقد عاصر ﷺ آخر فترة النبوة ، فحرص على ملازمة النبي ﷺ ، فكان يدور معه في بيوته ، و يخدمه و يصلي خلفه ويغزو معه ، حتى توفي رسول الله ﷺ^(١) .
واختلف في مدة صحبته للنبي ﷺ ، فروى قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ قال : " صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن " ^(٢) .
وقال حميد بن عبد الرحمن : " صحب أبو هريرة النبي ﷺ أربع سنين " ^(٣) .

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٦٠٥) ، البداية والنهاية (٨/١٠٨) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/١٣١٥) رقم الحديث (٣٣٩٦) .

(٣) سنن أبي داود ، للإمام أبي داود [ط الأولى ، ١٤١٩هـ] ، [دار ابن حزم ، بيروت] ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن الوضوء بفضل المرأة (ص ٢٣) رقم الحديث (٨١) وقال الألباني: حديث صحيح ، سنن النسائي ، للإمام النسائي ، إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ [ط الأولى ، ١٤٢٠هـ] ، [دار السلام ، الرياض] ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاغتسال بفضل الجنب (ص ٣٢) ، ومسند الإمام أحمد (٢٨/٢٢٤) رقم الحديث (١٢٠١٧) ، الطبقات الكبرى (٤/٣٢٧) واللفظ له ، سير أعلام النبلاء (٢/٥٨٩) .

و الراجح أن أبا هريرة رضي الله عنه صحب النبي ﷺ أربع سنوات ، لأن ذكر صحبته ثلاث سنوات كما قال أبو هريرة عن نفسه من باب التقريب لا من باب الحصر^(١) لأن من فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام^(٢) .

وفي هذه الفترة حرص ﷺ على الحديث وأخذه من النبي ﷺ ، فلم تشغله الدنيا والعمل بها عن طلب العلم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : " ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ، " فقلت أسألك أن تعلمني مما علمك الله... " ^(٣) ، هكذا كان همهم ﷺ .

ولما قالت له عائشة رضي الله عنها : " أكثرت الحديث يا أبا هريرة عن رسول الله ﷺ ، قال : إني والله يا أمتاه ما كانت تشغلني عنه المكحلة ولا المرأة ولا الدهن ، فقالت : لعله " ^(٤) .

وقال لابن عمر : " إنه لم يكن يشغلني عن النبي ﷺ غرس الودي ولا صفق بالأسواق ، إني كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها أو أكلة

(١) أبو هريرة راوية الإسلام (ص ١٧٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٩٠) .

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، [ط الثانية ،

١٣٨٧] ، [دار الكتاب العربي ، بيروت] (٣٨١/١) ، البداية والنهاية (١١١/٨) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٥٣/٦٧) .

يطعمنيها ، فقال له ابن عمر : أنت يا أبا هريرة ألزمتنا لرسول الله ﷺ و أعلمنا بحديثه " (١) .

وقد شهد له النبي ﷺ بالحرص على الحديث ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ، قال رسول الله ﷺ : " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث... " (٢) .

وقال أبي بن كعب كان أبو هريرة جريئاً على النبي ﷺ ، يسأله عن أشياء لا نسأله عنها (٣) .

وكان رضي الله عنه حريصاً على أن لا يفوته شيء من الحديث ، فقد شكى للنبي ﷺ سوء حفظه ، لما أخرج البخاري وغيره من طريق سعيد المقبري عنه مختصراً ، قلت : يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ؟ قال : " أبسط رداءك ، فبسطته قال : فغرف بيده ثم قال : ضمه فضمته فما نسيت شيئاً بعده " (٤) .

(١) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٤٧) .

(٢) البخاري ، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث (٤٩/١) رقم الحديث (٩٩) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/٦٢٩) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب العلم : باب حفظ العلم (٥٦/١) رقم الحديث (١١٩) ،

الطبقات الكبرى (٧/٣٢٩) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ : من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن ؟ قال : قلت : أنا يا رسول الله... " (١) .

وهذا يدل على حرص أبي هريرة رضي الله عنه على ملازمة النبي ﷺ لأخذ الحديث منه ، فعاش رضي الله عنه ما تبقى من فترة النبوة ملازماً للنبي ﷺ ، من أجل هذه الغاية السامية ، وبذلك يتبين لنا سبب كثرة حديثه رغم تأخر إسلامه.

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، تحقيق حسين أسد ، [ط الثانية ، ١٤١٠هـ —] ، [دار المأمون للتراث ، بيروت] (١١٣/١١) واللفظ له ، جامع الترمذي ، كتاب الزهد ، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس (ص ٥٢٨) ، قال الألباني : حديث حسن ، ومسند الإمام أحمد (٤٥٨/١٣-٤٥٩) .

عصر الخلفاء الراشدين

لقد عاصر ﷺ عصر الخلفاء الراشدين ، وشارك في حروب الردة في زمن أبي بكر ﷺ ، قال : " لما كانت الردة ، قال عمر لأبي بكر ﷺ : تقاتلهم وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : كذا وكذا ؟ فقال أبو بكر ﷺ : والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ولأقاتلن من فرق بينهما ، قال أبو هريرة : فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشدا " (١) .

وفي زمن عمر ﷺ ولي إمارة البحرين ثم عزل منها ، ثم طلب منه عمر ﷺ أن يتولاها مرة أخرى فرفض ﷺ ، ثم إنه كان يحدث في زمن عمر فمنعه ﷺ من الحديث ، ثم أذن له بذلك (٢) .

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قوله — تعالى — ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٦٨٢/٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .. (٥١/١) ، وجامع الترمذي ، كتاب الإيمان : باب ما جاء في أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (ص ٥٩١) ومسند الإمام أحمد (٢٢٩/١) واللفظ له .
- (٢) سيأتي الحديث عن ولاية البحرين وموقف عمر من تحديثه في المبحث الثاني ، وذلك عند الحديث عن مكانته عند الصحابة .

وقد شارك ﷺ في الوقوف مع عثمان ﷺ أيام محنته ، فكان ﷺ من أشد المدافعين عنه ، قال أبو هريرة : " كنت محصوراً مع عثمان بن عفان في الدار فرمي رجل منا فقتل ، فقلت لعثمان : يا أمير المؤمنين أم طاب الضراب ؟ قتلوا رجلاً منا . فقال : عزمت عليك يا أبا هريرة إلا طرحت سيفك ، فإنما تراد نفسي وسأقي المؤمنين اليوم بنفسي ، قال أبو هريرة : فرميت بسيفي فما أدري أين هو حتى الساعة " ^(١) .

فهو لم يرض في عهد عثمان ﷺ أن تقوم الفتنة وتراق الدماء ويثور الناس على الخليفة الثالث ، من غير حجة ولا دليل ^(٢) .

وبعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ نشب القتال بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ فاعتزل تلك الفتنة وأخذ يحذر المسلمين منها ، ويقول : قال رسول الله ﷺ : " ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن يشرف تستشرفه ، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به " ^(٣) .

(١) سنن سعيد بن منصور ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٣٣٤/٢) .

(٢) أبو هريرة راوية الإسلام (ص ٩٢) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (١٣١٨/٣) رقم الحديث (٣٤٠٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشرط الساعة ، باب نزول الفتن كمواقع القطر (٢٢١١/٤) ، رقم الحديث (٢٨٨٦) .

ويقول : " ويل للعرب من شر قد اقترب ، أفلح من كف يده " ^(١) .
ثم بين ﷺ كيف الخروج وكيف السلامة من هذه الفتنة فقال : " إني لأعلم
فتنة يوشك أن يكون الذي قبلها معها كنفخة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها ،
فيقال له : وما المخرج منها ؟ قال : أمسك يدي حتى يجيء من يقتلني " ^(٢) .

(١) سنن أبي داود ، كتاب الفتن والملاحم : باب ذكر الفتن ودلائلها (ص ٤٤١)
وقال الألباني : صحيح .
(٢) المستدرک (٥١٨/٤) . قال الذهبي في التلخيص : خبر أبي هريرة على شرط البخاري
ومسلم .

عصر الدولة الأموية

عاصر ﷺ بداية عصر الدولة الأموية ، فقد عاش إلى آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، (فبعد استشهاد أمير المؤمنين علي ﷺ بايع الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، وتنازل له عن الخلافة ، فاجتمعت كلمة المسلمين ، وانتشر السلام في أنحاء الدولة الإسلامية)^(١) .

وكان مروان بن الحكم والي معاوية بن أبي سفيان على المدينة ، فإذا ما غضب معاوية عليه استعمل أبا هريرة ﷺ عليها وإذا غضب على أبي هريرة بعث مروان وعزله^(٢) ، وكان مروان يستخلف أبا هريرة على المدينة حين يتوجه إلى الحج في ولايته لمعاوية^(٣) .

(١) أبو هريرة راوية الإسلام (ص ٩١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٦١٣) .

(٣) الطبقات الكبرى (٤/٣٣٦) .

المطلب التاسع : لمباحثته

الفرع الأول : صلاته و تهجده

كان ﷺ يقوم الليل ويوقظ أهله وكذلك خادمه لصلاة الليل ، فعن عثمان النهدي قال : " تضيفت أبا هريرة سبعا ، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا: يصلي هذا ثم يوقظ هذا ، ويصلي هذا ثم يوقظ هذا " (١) .

وكان له مسجد في مخدعه ، ومسجد في بيته ، ومسجد في حجرته ، ومسجد على باب داره ، إذا خرج صلى فيها جميعها ، وإذا دخل صلى فيها جميعا (٢) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الرطب بالقثاء (٥ / ٢٠٧٣) رقم الحديث

. (٥١٢٥)

(٢) البداية والنهاية (٨ / ١١٠) .

الفرع الثاني : صيامه

كان ﷺ يصوم الإثنين والخميس^(١) ، ويصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، قال أبو عثمان النهدي لأبي هريرة ﷺ : " كيف تصوم ؟ قال : أصوم أول الشهر ثلاثاً ، فإن حدث بي حدث كان لي أجر شهري " ^(٢) .

وكان يجلس في المسجد مع أصحابه ويقولون : " نحفظ صيامنا أو نطهر صيامنا " ^(٣) ، وكان ﷺ يطوف بالسوق ثم يأتي أهله فيقول : " هل عندكم شيء ؟ فإن قالوا لا ، قال : فإني صائم " ^(٤) .

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٦١٠) ، تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٦٣) .

(٢) حلية الأولياء (١/٣٨٢) ، سير أعلام النبلاء (٢/٦٠٩) ، البداية والنهاية (٨/١١١) .

(٣) حلية الأولياء (١/٣٨٢) ، البداية والنهاية (٨/١١٠) .

(٤) حلية الأولياء (١/٣٨٢) .

الفرع الثالث : ذكره واستغفاره

كان ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه في كل يوم اثني عشر ألف مرة^(١) ، وكلن له خيط فيه ألف عقدة ، وفي رواية ألفا عقدة لا ينام حتى يسبح به^(٢) .
وعن أبي هريرة قال : " إني أجزئ الليل ثلاثة أجزاء : جزء لقراءة القرآن وجزء أنام فيه ، وجزء أتذكر فيه حديث النبي ﷺ " ^(٣) .

(١) حلية الأولياء (٣٨٣/١) ، صفة الصفوة (٦٩١/١) ، تذكرة الحفاظ (٣٥/١) ، البداية والنهاية (١١٢/٨) .

(٢) حلية الأولياء (٣٨٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٦٢٣/٢) ، تذكرة الحفاظ (٣٥/١) ، البداية والنهاية (١١٢/٨) ، الإصابة (٤٤٢/٧) .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الخطيب البغدادي ، تحقيق د/ محمود الطحان ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤٠٣هـ] ، [مكتبة المعارف ، الرياض] (٢٦٤/٢) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، عني بنشره (ج. برجستراسر) [ط الأولى ، ١٣٥١هـ] ، [الكتب العلمية ، بيروت] (٣٧٠/١) ، البداية والنهاية (١١٠/٨) .

الفرع الرابع : شكره وحمده لله

كان ﷺ يكثر الحمد والثناء على الله ﷻ بما أنعم عليه به ، فقد روى مضارب بن حزن قال : " بينا أنا أسير من الليل ، إذ رجل يكبر فألحقته بعيري ، فقلت : من هذا المكبر ؟ قال : أبو هريرة ، قلت : ما هذا التكبير ؟ قال : شكرا ، قلت : على مه ؟ قال : على أني كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بعقبه رجلي ، وطعام بطني ، فكان القوم إذا ركبوا سقت لهم وإذا نزلوا خدمتهم ، فزوجنيها الله ، فهي امرأتي اليوم " ^(١).

وعن يزيد المدني قال : " قام أبو هريرة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة دون مقام رسول الله ﷺ بعتبة ، فقال : الحمد لله الذي هدى أبا هريرة للإسلام ، الحمد لله الذي علم أبا هريرة القرآن ، الحمد لله الذي من على أبي هريرة بمحمد ﷺ ، الحمد لله الذي أطعمني الخمر والبسني الحرير ، الحمد لله الذي زوجني بنت غزوان بعد ما كنت أجيرا لها " ^(٢).

وعن يونس أن أبا هريرة ﷺ صلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال : " الحمد لله الذي جعل الدين قواما ، وجعل أبا هريرة إماما بعدما كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله " ^(٣).

(١) حلية الأولياء (٣٨٠/١) ، الإصابة (٤٤٢/٧) .

(٢) حلية الأولياء (٣٨٣/١)

(٣) حلية الأولياء (٣٧٩/١) ، سير أعلام النبلاء (٦١١/٢) ، البداية والنهاية (١١٠/٨).

الفرع الخامس : خشيته وخوفه من الله

كان أبو هريرة رضي الله عنه شديد الخوف من الله من أن يقع في معصية ، فكان كثيرا ما يتعوذ في سجوده من أن يزني أو يسرق أو يكفر أو يعمل كبيرة ، ف قيل له : " أتخاف ذلك ؟ فقال : ما يؤمني وإبليس حي ، ومصرف القلوب يصرفها كيف يشاء " ^(١) .

وتبلغ الخشية عنده بأن يستأذن النبي ﷺ أن يختصي خوفا على نفسه من العنت ، فقد قال : يا رسول الله ، إني رجل شاب ، وقد خشيت على نفسي العنت ^(٢) ، ولا أجد طولا أتزوج النساء أفأختصي ؟ فأعرض عنه النبي ﷺ ، حتى قال ثلاثا ، فقال النبي ﷺ : " يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق ، فاختص على ذلك أو دع " ^(٣) .

(١) البداية والنهاية (١١١/٨) .

(٢) العنت : هو الزنا والفجور . انظر تعليق د/ مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩٥٣/٥) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء (١٩٥٣/٥) رقم الحديث (٤٧٨٨) ، وسنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل (ص ٤٤٤) واللفظ له ، وقال الألباني : حديث صحيح .

الفرع السادس : بره بأمه

كان ﷺ باراً بأمه وبلغ به ذلك أنه ما حج بعد الفريضة حتى توفيت رضي الله عنها^(١) .

وكان يسكن في دار وأمه في دار أخرى ، فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال : " السلام عليك يا أمتاه ورحمة الله وبركاته ، فتقول : وعليك السلام يا بني ورحمة الله وبركاته ، فيقول : رحمك الله كما رببني صغيراً ، فتقول : رحمك الله كما بررتني كبيراً ، ثم إذا أراد أن يدخل صنع مثل ذلك " ^(٢) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٢٩/٤) .

(٢) ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري ، بقلم محمد ناصر الدين الألباني [ط الثالثة ، ١٤١٧هـ] ، [مكتبة الدليل ، الجليل الصناعية] (٢١/١) ، وقال الألباني : ضعيف الإسناد.

المطلب العاشر: فقره وحناءه

الفرع الأول : جوعه وفقره

نشأ ﷺ يتيماً وهاجر مسكيناً^(١) ، وعاش فقيراً بعد إسلامه مع إخوانه من أهل الصفة ، ويصف أبو هريرة ﷺ حاله وحال أهل الصفة بقوله : " كنت في سبعين رجلاً من أصحاب الصفة ، ما منهم رجل عليه رداء ، إما بردة أو كساء قد ربطوها في أعناقهم"^(٢).

وكان ﷺ يلزم النبي ﷺ ليشبع بطنه ، ويصف ﷺ ذلك بقوله : " كنت ألزم النبي ﷺ ليشبع بطني ، حين لا أكل الخمر ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وألصق بطني بالحصاء ، وأستقرئ الرجل الآية ، وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني ..."^(٣) .
وقسم النبي ﷺ ذات يوم تمرا بين أصحابه ، فكان نصيب أبي هريرة منها سبع تمرات ، إحداهن حشفة ، قال أبو هريرة ﷺ : " فلم يكن فيهن ثمرة أعجب إلي منها شدت في مضاعغي"^(٤) " (٥) .

(١) الطبقات الكبرى (٤/٣٢٦) .

(٢) حلية الأولياء (١/٣٧٧) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الحلواء والعسل (٥/٢٠٧١) رقم (٥١١٦) .

(٤) المضاع بالفتح: الطعام يمضغ، وقيل : هو المضغ نفسه ، ويقال : لقمة لينة المضاع ، وشديدة المضاع ، أراد أنها كان فيها قوة عند مضغها ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٣٩ .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة ، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون

(٥/٢٠٦٥) رقم (٢٠٦٦) .

وقال : " كانت لي خمس عشرة ثمرة فأفطرت على خمس وتسحرت على خمس وأبقيت خمساً لفطري " ^(١) .

وكان يصوم اليوم ولا يجد ما يفطر عليه ، وفي ذات يوم قال له النبي ﷺ : " يا أبا هريرة ، إن خلوف فمك الليلة لشديد ! فقال : أجل يا رسول الله ، لقد ظلت صائماً وما أفطرت بعد ، وما أجد ما أفطر عليه ، قال : فانطلق فانطلقت معه حتى أتى بيته ، فدعا جارية له سوداء فقال : آتينا بتلك القصعة ، فأئت بقصعة فيها ضر ^(٢) من طعام أراه شعيراً ، قد أكل وبقي في جوانبها بعضه ، وهو يسير ، فسميت وجعلت أتبعه فأكلت حتى شبع ^(٣) " .

وكان ﷺ يسقط مغشياً عليه من الجوع ، يقول أبو هريرة : " لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة مغشياً علي من الجوع ، فيجيء الرجل فيقعده على صدري ، فأقول : ليس بي ذلك إنما هو من الجوع " ^(٤) .

(١) حلية الأولياء (٣٨٤/١) .

(٢) الضر : دسم الطعام وبقيته . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ، محمود الطناحي [بدون ذكر الطبعة] ، [المكتبة العلمية ، بيروت] ، مادة (ضر) (١٩٦/ ٥) .

(٣) حلية الأولياء (٣٧٨/١) .

(٤) الطبقات الكبرى (٣٢٧/٤) ، حلية الأولياء (٣٧٦/١) ، صفة الصفوة (٦٩١/١) .

وكان يخرج من بيته إلى المسجد لا يخرج إلاّ الجوع لا يجد ما يأكله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد ، فوجدت نفرأ فقالوا : ما أخرجك ؟ قلت : الجوع ، فقالوا : ونحن والله ما أخرجنا إلاّ الجوع ، فقمنا ، فدخلنا على رسول الله ﷺ فقال : ما جئنا بكم هذه الساعة ؟ فأخبرناه ، فدعا بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال : كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليها من الماء ، فإنها ستجزيانكم يومكم هذا " ^(١) .

وكان إذا اشتد عليه الجوع خرج من بيته وقعد على الطريق ، وأخذ يسأل عن آيات وهو يعرفها ، ولكن لعله يجد من يضيفه ، يصف ذلك قائلاً : " والله الذي لا إله إلاّ هو ، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشدّ الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلاّ ليشبعني فمر ولم يفعل ، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلاّ ليشبعني فمر فلم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم رضي الله عنه ، فتبسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : يا أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : الحق ومضى ، فتبعته فدخل فاستأذنت فأذن لي ، فدخل

(١) الطبقات الكبرى (٣٢٩/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٩٢/٢) .

فوجد لبناً في قدح ، فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أهدها لك فلان ،
أو فلانة ، قال : أبا هر ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : الحق إلى أهل
الصفة فادعهم لي... الحديث " (١) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الرقائق ، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه (٥ / ٢٣٧٠)

رقم الحديث (٦٠٨٧) .

الفرع الثاني : غناه وصلاح حاله

لم تدم على أبي هريرة رضي الله عنه أيام الفقر والجوع ، فقد صلاح حاله ، فبعد أن كان يلبس إما بردة أو كساء أصبح يلبس الثياب المنسوجة من الكتان^(١) ، ومن الخبز^(٢) وكانت له عمامة سوداء^(٣) .

وقد تغير أكله فبعد أن كان التمر والماء ، فقد شبع من الخبز ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز ، بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين التمر والماء " ^(٤) .

وقد اشتغل رضي الله عنه بالتجارة فأصبح يملك الأموال والأسهم ، فعن ابن سيرين أن عمر استعمل أبا هريرة رضي الله عنه على البحرين ، فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر : " استأثرت بهذه الأموال ، فمن أين لك ؟ قال : خيل نتجت ، وأعطية تسلبت ، وخراج رقيق لي ، فنظر فوجدها كما قال " ^(٥) .

ولقد أتى رضي الله عنه بأربعمائة ألف من البحرين ، فقال له عمر : " أظلمت أحدا ؟

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٣/٤-٣٣٤) ، مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب اللباس (١٩٧/٨-٢٥٢) رقم الحديث (٥٠٠٠) .

(٢) الطبقات الكبرى (٣٣٣/٤) .

(٣) الطبقات الكبرى (٣٣٣/٤) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٦١٠/٢) .

(٥) الإصابة (٤٤٢/٧) .

قال : لا ، قال : أخذت شيئاً بغير حقه ؟ قال : لا ، قال : فما جئت به
 لنفسك ؟ قال : عشرين ألفاً ، قال : من أين أصبتها ؟ قال : كنت أتجر ، قال :
 انظر إلى رأس مالك ورزقك فخذ ، واجعل الآخر في بيت المال " (١) .
 وكانت له دار بالمدينة ، وحينما سكن داره في ذي الحليفة قام فتصدق
 بها على مواليه " (٢) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٤) .

(٢) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

المطلب الحادي عشر : حرمه وسنأوه

كان أبو هريرة رضي الله عنه كريما أيام فقره وغناه ، فقد تقدم في قصة هجرته أنه بادر بعق غلامه الذي ضل عنه ثم عثر عليه^(١) ، كما أنه أعتق أيضا الأغر أبا مسلم المدني بالاشتراك مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما^(٢) .

وكان له أمة زنجية قد أغتمته بعملها ، فرفع عليها السوط يوما ثم قال : " لولا القصاص لأغشيتك به ، ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك ، اذهبي فأنت حرة لوجه الله " ^(٣) .

وقد بعث مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار ، فلما كان من الغد بعث إليه قائلا : " إني قد غلطت ولم أردك بها وإنما أردت غيرك ، فقال أبو هريرة : قد أخرجتها فإذا خرج عطائي فخذها منه " ، وكان قد تصدق بها وإنما أراد مروان اختباره^(٤) .

(١) ينظر مطلب : إسلامه وهجرته (ص ٥٥) .

(٢) التاريخ الكبير (ج ١/ق ٢/ص ٤٤) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام المزي ، تحقيق د/ بشار عواد معروف [ط الرابعة ، ١٤١٥ هـ] ، [مؤسسة الرسالة ، بيروت] (٣/٣١٨) .

(٣) حلية الأولياء (١/٣٨٤) ، البداية والنهاية (٨/١٢٢) .

(٤) البداية والنهاية (٨/١٢٣) .

وكانت له رضي الله عنه دار بالمدينة ، وحينما سكن بداره في ذي الحليفة قام فتصدق بها على مواليه ^(١) .

وعن عبد الله بن رباح قال : " وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان ، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام ، فكان أبو هريرة ممن يكثر أن يدعونا إلى رحله ، فقلت : ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي ؟ ... " ^(٢) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب فتح مكة (١٤٠٥/٣) رقم الحديث

(١٧٨٠) ، مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب المغازي حديث فتح مكة (٤٧١/١٤)

رقم الحديث (١٨٧٤٥) .

المطلب الثاني مخبر : تواضعه وسماحته

كان ﷺ مرحا متواضعا لم يغيره منصب أو جاه ، ولما تولى الإمارة على المدينة لم يؤثر ذلك على شخصيته ، فقد كان يركب حمارا قد شد عليه قرطاطا^(١) أو برذعة^(٢) ، وفي رأسه خلبة من ليف ، فيلقى الرجل فيقول : " الطريق قد جاء الأمير " ^(٣) .

وكان يحمل الخطب ويقول : " أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك ، فيقول له : يكفي هذا ، فيجيبه أبو هريرة : أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه " ^(٤) .

وكان ﷺ يداعب ضيوفه ، يقول أبو رافع : " ربما دعاني إلى عشاءه بالليل ، فيقول : دع العراق ^(٥) للأمير ، فأنظر فإذا هو ثريد بزيت " ^(٦) .

-
- (١) أي : لجاما ومنه تفرط الخيل - أي إجماعها - النهاية في غريب الحديث ، مادة (قرط) (٤١/٤) .
- (٢) البرذعة : المجلس يجعل تحت الرجل ليقى ظهر الراحلة . مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق البلعاشي أحمد يكن [بدون ذكر الطبعة] ، [المملكة المغربية ، وزارة الشؤون الإسلامية] مادة (برذ) (٢٢٦/١) .
- (٣) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٦١٤/٢) .
- (٤) حلية الأولياء (٣٨٥/١) ، صفة الصفوة (٦٩٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٦١٤/٢) ، البداية والنهاية (١١٤/٨) ، تذكرة الحفاظ (٣٣/١) .
- (٥) العظم إذا أخذ منه معظم اللحم . النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (عرق) (٢٢٠/٣) .
- (٦) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٦١٤/٢) ، البداية والنهاية (١١٤/٨) .

وكان يداعب الأطفال ويمازحهم أيضا ، فكان يأتي الصبيان خلصة وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب ، فلا يشعرون بشيء حتى يلقي نفسه بينهم ويضرب برجليه أمامهم ، فيفرون منه فزعين^(١) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (٦١٤/٢) ، البداية والنهاية (١١٣/٨) .

المطلب الثالث مخبر : مرضه ووفاته

عاش أبو هريرة زمنا طويلا حتى أسن وظهرت عليه آثار الشيخوخة ، وكان يقول لأصحابه : " تروني شيخاً كبيراً ، قد كادت ترقتاي تلتقي من الكبر " (١) .

ولما مرض عند موته أخذ يبكي ، فقيل : " ما يبكيك ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم ، ولكن أبكي على سفري وقلة زادي ، وأني أصبحت في صعود مهبطه على جنة أو نار ، لا أدري أيهما يؤخذ بي " (٢) .

وكان يوصي بقوله : " إذا أنا مت فلا تنوحوا عليّ ، فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه " (٣) .

ثم يوصي مرة أخرى فيقول : " لا تضربوا عليّ فسطاطاً ولا تتبعوني بمجمر ، وأسرعوا بي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إذا وضع الرجل الصالح على سريره قال : قدموني قدموني ، وإذا وضع الرجل السوء على سريره قال : يا ويله ، أين تذهبون بي ؟ " (٤) .

ودخل عليه مروان بن الحكم يعوده في مرض وفاته فقال : " شفاك الله يا أبا هريرة ، فقال : اللهم إني أحب لقائك فأحب لقائي ، فما بلغ مروان بائعي القطن حتى مات " (٥) .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٠٢/١١) .

(٢) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) ، حلية الأولياء (٣٨٣/١) ، صفة الصفوة (٦٩٣/١) .

(٣) المستدرک (٥٣٩/١) ، تاريخ ابن عساكر (٣٨٢/٦٧) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٢٩٣/١٣) رقم (٧٩١٤) وقال أحمد شاكر : حديث صحيح .

(٥) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) ، حلية الأولياء (٣٨٣/١) ، صفة الصفوة (٦٩٣/١) .

وكانت وفاته بداره في العقيق ، وحمل إلى المدينة^(٢) .
 ونزل الناس من العوالي للصلاة عليه^(٣) ، وأمهم في الصلاة عليه الوليد
 بن عتبة ، وهو أمير المدينة ، ومروان بن الحكم يوم شهد أبا هريرة معزولا من
 عمل المدينة^(٤) ، فصلي على جنازته بعد صلاة العصر^(٥) .
 ومشى في جنازته أبو سعيد الخدري ، و عبد الله بن عمر^(٦) ، وحمل
 سريره أولاد عثمان بن عفان ، تقديرا منهم لموقفه مع أبيهم يوم المحنة^(٧) .
 ودفن ﷺ بالبقيع^(٨) ، وبعد دفنه كتب الوليد بن عتبة إلى أمير المؤمنين يخبره
 بوفاة أبي هريرة ، فكتب إليه معاوية : " أن انظر إلى ورثته فأحسن إليهم ،
 واصرف لهم عشرة آلاف درهم ، وأحسن جوارهم واعمل إليهم معروفا ، فإنه
 كان ممن ناصر عثمان وكان معه في الدار " ^(٩) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) ، حلية الأولياء (٣٨٣/١) ، صفة الصفوة (٦٩٣/١).

(٢) البداية والنهاية (١١٥/٨) .

(٣) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) .

(٤) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

(٥) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) .

(٦) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

(٧) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) .

(٨) البداية والنهاية (١١٥/٨) .

(٩) الطبقات الكبرى (٣٣٩/٤) .

وتوفي عن ثمان وسبعين سنة^(١) ، وقد كان يدعو الله أن لا تدركه سنة ستين^(٢) ، وقد استجاب الله دعاءه فمات قبلها بسنة^(٣) ، في أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما^(٤) .

واختلف في سنة وفاته ، فقد ذكر الخليفة بن خياط أن وفاته سنة سبع وخمسين^(٥) ، وأيضا هشام بن عروة^(٦) ، وعمرو بن علي^(٧) ، والفلاس^(٨) ، وابن المديني^(٩) ، ويحيى بن بكير^(١٠) .

(١) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

(٢) الثقات لابن حبان (٢٨٥/٣) .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر، [ط الأولى، ١٤٢١هـ—] ، [دار السلام، الرياض] (٢٨٦/١) .

(٤) الطبقات الكبرى (٣٤٠/٤) .

(٥) الطبقات للإمام خليفة بن خياط (ص ١١٤) .

(٦) التاريخ الكبير (ج ٣/ق ٢/ص ١٣٢) .

(٧) تهذيب التهذيب (٢٦٦/١٢) .

(٨) سير أعلام النبلاء (٦٢٦/٢) .

(٩) سير أعلام النبلاء (٦٢٦/٢) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن عماد

الحنبلي [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٦٣/١) .

(١٠) سير أعلام النبلاء (٦٢٦/٢) .

وقدمه بن الجوزي^(١)، وابن الأثير^(٢)، وابن حجر^(٣)، وابن العماد^(٤).
وقيل سنة ثمان وخمسين ذكر ذلك ضمرة بن ربيعة^(٥)، وكذلك الهيثم بن
عدي^(٦)، وأبو معشر يوسف بن يزيد شيخ شيوخ البخاري^(٧).
وقيل إنه مات سنة تسع وخمسين، ذكر ذلك ابن إسحاق^(٨)، وكذلك
الواقدي^(٩)، وأبو عبيد^(١٠)، ومحمد بن نمير^(١١).

-
- (١) صفة الصفوة (١/٦٩٤).
(٢) أسد الغابة للإمام ابن الأثير، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وزملائه [بدون ذكر
الطبعة]، [دار الكتب العلمية، بيروت] (٦/٣٢١).
(٣) الإصابة (٤/٢١١).
(٤) شذرات الذهب (١/٦٣).
(٥) التاريخ الكبير (ج ٣/٢ ق ٢/ص ١٣٢).
(٦) الاستيعاب (٤/١٧٧٢).
(٧) المستدرک (٣/٥٠٧).
(٨) التاريخ الكبير (ج ٣/٢ ق ٢/ص ١٣٢).
(٩) الاستيعاب (٤/١٧٧٢)، سير أعلام النبلاء (٢/٦٢٦).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٢/٦٢٧).
(١١) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، [ط الثانية،
١٤٠٥هـ]، [دار طيبة، الرياض] (ص ٢٢٧).

والراجح أنه توفي أواخر سنة ثمان وخمسين ، لأن أبا هريرة رضي الله عنه صلى على عائشة رضي الله عنها ، فعن ابن جريج عن نافع قال : " سمعته يقول : صليت على عائشة والإمام يومئذ أبو هريرة " ^(١) ، وذلك في رمضان سنة ثمان وخمسين ^(٢) ، ومعاوية رضي الله عنه عزل مروان بن الحكم سنة ثمان وخمسين في ذي القعدة ، وأمر الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ^(٣) ، وكان هو إمام الصلاة على جنازة أبي هريرة رضي الله عنه كما بينا سابقا .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٧١/٣) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢٦٦/١٢) .

(٣) تاريخ الأمم والملوك ، ابن جرير الطبري ، [بدون ذكر طبعة] ، [دار سويدان ، بيروت] (٣٠٩/٥) .

المبحث الثالث مكانة أبي هريرة ؓ

وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : مكانة أبي هريرة ؓ عند النبي ﷺ
- المطلب الثاني : مكانة أبي هريرة ؓ عند الصحابة ؓ
- المطلب الثالث : مكانة أبي هريرة ؓ عند العلماء
- المطلب الرابع : موقف خصوم الدعوة من أبي هريرة ؓ

المطلب الأول : مكانة أبي هريرة ؓ عند النبي ﷺ

بلغ أبو هريرة ؓ مكانة خاصة عند النبي ﷺ تتضح هذه المكانة من الآتي:

كونه من الصحابة المهاجرين :

بلغ الصحابة رضوان الله عليهم منزلة خاصة عند النبي ﷺ ، فقد شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية فعن عمران بن حصين ؓ عن النبي ﷺ قال : " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران : لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة " (١) .

وقد أمر النبي ﷺ بالإحسان إلى الصحابة فعن عمر ؓ قال : " إن رسول الله ﷺ قام في مثل مقامي هذا فقال : " أحسنوا إلى أصحابي ، ثم الذين يلونهم ... " (٢) .

وقد حذر النبي ﷺ من سبهم ، فعن أبي سعيد الخدري ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه " (٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذ أشهد (٩٣٨/٢) رقم الحديث (٢٥٠٨) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣١٠-٣١١) رقم الحديث (١٧٧) ، وقال شعيب : حديث صحيح .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : " لو كنت متخذاً خليلاً " (١٣٤٣/٣) رقم الحديث (٣٤٧٠) .

وأبو هريرة رضي الله عنه كما أنه صحابي ، فهو داخل في وصف المهاجرين الذين ذكرهم الله في قوله — تعالى — : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا هجرة بعد الفتح " ^(٢) .

فكل من هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير مكة يعد مهاجرا أيضا ، فلا تقتصر صفة الهجرة على أهل مكة ، لأن المركز السياسي لمكة آنذاك كان يرهب كل العرب ، فمن كسر طوقها وهاجر فقد هاجر ، أنى كان موطنه ^(٣) .

(١) سورة التوبة آية : ١١٧ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الإحصار وجزاء الصيد ، باب لا يحل القتال بمكة (٦٥١/٢) .

(٣) دفاع عن أبي هريرة ، لعبد المنعم العزي ، [ط الثانية ، ١٣٩٣] ، [دار القلم ،

بيروت ومكتبة النهضة بغداد] (ص ٢٨) .

تركية النبي ﷺ له :

لقد زكى النبي ﷺ أبا هريرة و أثنى عليه ، فقد روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : " ممن أنت ؟ قلت : من دوس . قال : ما كنت أرى أن في دوس أحداً فيه خير " (١) .

وقد شهد له النبي ﷺ بالحرص على الحديث ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قيل يا رسول الله ! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : " لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث... " (٢) .

تكليف النبي ﷺ له ببعض الأعمال :

فقد كان النبي ﷺ يكلفه ببعض الأعمال التي تدل على علو مكانة أبي هريرة رضي الله عنه عند النبي ﷺ ، فقد بعثه النبي ﷺ يوم فتح مكة هاتفاً بالأنصار إلى رسول الله ﷺ ، يقول أبو هريرة رضي الله عنه : " كان رسول الله ﷺ في كتيبه فنظر فرآني فقال : أبو هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : اهتف لي بالأنصار " (٣) .

(١) جامع الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه (ص ٨٦٨) وقال

الترمذي : حديث حسن غريب صحيح ، وقال الألباني : صحيح الإسناد .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث (٤٩/١) رقم (٩٩) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجهاد و السير ، باب فتح مكة (١٤٠٥/٣) رقم (١٧٨٠) .

وكذلك أمره أن يخرج في شوارع المدينة ، قائلاً : " لا صلاة إلا بأم الكتاب " ^(١) .
 وكان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي
 هريرة ، ليدعوهم ويجمعهم ، لمعرفة بهم وبمنازلهم ومراتبهم ^(٢) .

دعاء النبي ﷺ له :

دعا له النبي ﷺ بأن يحبه الله هو وأمه إلى عباده المؤمنين ، فعن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال : " قلت يا رسول الله ! ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين
 ويحبهم إلينا ، قال : " فقال رسول الله ﷺ : اللهم حب عبيدك هذا — يعني
 أبا هريرة — وأمه إلى عبادك المؤمنين وحب إليهم المؤمنين ، فما خلق الله مؤمناً
 يسمع بي ولا يراني إلا أحبني " ^(٣) .

سؤال النبي ﷺ عنه :

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يحدث الناس حديثاً حرص على أن يكون
 أبو هريرة حاضراً ذلك ، ففي ذات يوم أراد النبي ﷺ أن يحدث الناس حديثاً
 فباشرهم بالسؤال عن أبي هريرة رضي الله عنه فأخبروه أنه مريض في جانب من المسجد ،

(١) المستدرک (٣٦٥/١) .

(٢) حلية الأولياء (٣٧٧/١) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (١٩٣٩/٤)

رقم الحديث (٢٤٩١) .

فذهب إليه الرسول ﷺ ودعا له ، وشفى مما ألمّ به ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
بينما أنا أوعك في مسجد المدينة إذ دخل رسول الله ﷺ فقال : " من أحسن الفتى
الدوسي ؟ من أحسن الفتى الدوسي ؟ فقال قائل : هو ذاك وعك في جانب
المسجد حيث ترى يا رسول الله ، فجاء فوضع يده عليّ ، وقال لي معروفاً ،
فقمّت وانطلق حتى قام في مقامه الذي يصلي فيه... " (١) .

تأمين النبي ﷺ على دعائه :

دعا أبو هريرة رضي الله عنه لنفسه يوماً فأمن النبي ﷺ على دعائه ، فقد جاء رجل إلى زيد بن
ثابت فسأله عن شيء ، فقال : عليك بأبي هريرة ، بينما أنا وأبو هريرة وفلان ذات يوم في
المسجد ندعوا ونذكر ربنا إذ خرج علينا رسول الله ﷺ ، حتى جلس إلينا فسكنا ، فقال :
" عودوا للذي كنتم فيه ، فدعوت أنا وصاحبي فأمن النبي ﷺ على دعائنا ، ثم دعا أبو
هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل صاحبي ، وأسألك علماً لا ينسى ، فقال النبي ﷺ :
أمين ، فقلنا يا رسول الله : نحن نسألك كذلك ، فقال : سبقكما بها الدوسي " (٢) .

(١) سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته

أهله (ص ٣٣٣) ، وقال الألباني : ضعيف . تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٢٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٨٢/٣) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال

الذهبي : حماد [بن شعيب] ضعيف ، تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٣٥) ، تاريخ

الإسلام للذهبي (٤١-٦٠) (ص ٣٥٣) .

كونه من أهل اليمن آنذاك :

لا شك أن أبا هريرة يمني ، وبذلك يلحقه شرف أهل اليمن آنذاك، فقد أخرج البخاري رحمه الله بسنده إلى عقبة بن عمرو رضي الله عنه أنه قال : أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال : " الإيمان يمان هاهنا " ^(١) .

كما شهد لهم النبي ﷺ بالإيمان والحكمة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " الإيمان يمان والحكمة يمانية " ^(٢) .

وقد بين النبي ﷺ أنهم أرق أفئدة وألين قلوبا ^(٣) .

وقد علق ابن حجر بقوله : " المراد بذلك الموجود منهم حيثئذ ، لا كل أهل اليمن في كل زمان " ^(٤) ، فإن اللفظ لا يقتضيه .

(١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (١٢٠٢/٣) رقم الحديث (٣١٢٦) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٦٥٩٤/٤) رقم الحديث (١٥٩٤) وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (٧١/١) رقم الحديث (٥٢) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٦٥٩٤/٤) رقم الحديث (١٥٩٤) وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (٧١/١) رقم الحديث (٥٢) .

(٤) فتح الباري (١٢٥/٨) .

كونه من دوس :

قد دعا النبي ﷺ لدوس بالهداية ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قدم الطفيل ابن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله : إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس ، قال: " اللهم اهد دوسا واثت بهم " (١)

وأبو هريرة يدخل في بركة هذه الدعوة وإن كان أسلم وقتها ، (لأن من معاني الهداية الثبات على معانيها لمن هو مسلم ، والدخول في الإسلام لمن لم يسلم بعد) (٢) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد: باب الدعاء للمشركين بالهدى ليأترفهم (١٠٧٣/٣) رقم الحديث (٢٧٧٩) وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة (١٩٥٧/٤) رقم الحديث (٢٥٢٤) .

(٢) دفاع عن أبي هريرة (ص ٣٢) .

المطلب الثاني : مكانة أبي هريرة ؓ عند الصحابة ؓ

كان أبو هريرة ؓ ممن بلغ منزلة عالية بين صحابة رسول الله ﷺ ، فهم يعرفون علمه وفقهه وأنه من أهل الفتوى والاجتهاد .

كان أبو بكر ؓ يثق فيه ، حيث انتدبه يوم الحج يبلغ الناس أن لا يحج بالبيت مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

حيث أمر النبي ﷺ أبا بكر الصديق ؓ أن يحج بالناس قبل حجة الوداع ، فبعث أبو بكر الصديق أبا هريرة يوم النحر مؤذنا : " ألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان " ^(١) .

فهذا يدل دلالة واضحة على مكانة أبي هريرة ؓ عند أبي بكر الصديق وثقته به .

وأما عمر ؓ فقد ولاه إمارة البحرين بعد العلاء بن الحضرمي ، روى ابن سيرين أن عمر ؓ استعمل أبا هريرة ؓ على البحرين... ثم عزله ، ولما

(١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (١٥٨٦/٤) رقم (٤١٠٥) ، صحيح مسلم ، كتاب الحج : باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .. (٩٨٢/٢) رقم (١٣٤٧) ، سنن أبي داود ، كتاب المناسك : باب يوم الحج الأكبر (ص ٣٠١) ، سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج : باب قوله — تعالى — : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (ص ٤٠٦) .

كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله ، فأبى أن يعمل له ، قال : أتكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك يوسف ؟ فقال : يوسف نبي ابن نبي ، وأبو هريرة بن أميمة ، لأخشى ثلاثا واثنين ، قال له عمر : أفلا قلت خمسا ؟ قال : " لا ، أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضي بغير حلم ، ويضرب ظهري ، وينزع مالي ، ويشتم عرضي " ^(١) .

قال ابن تيمية : " وكان أبو هريرة أميرهم ، هو الذي يفتيهم بدقيق الفقه " ^(٢) . وكان يفتي في زمن عمر ولم يكن يفتي في زمنه إلا من كان فقيها ^(٣) ، وهذا يدل على مكانة أبي هريرة عند عمر رضي الله عنه ، مع أن عمر رضي الله عنه كان يمنعه من الحديث ، بل كان يهدده أيضا ، فعن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة : " لتترك الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس " ^(٤) .

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٢٣/١١) ، الطبقات الكبرى (٣٣٥/٤) ، حلية الأولياء (٣٨٠/١) ، البداية والنهاية (١١٣/٨) .

(٢) مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار وزملاؤه ، [ط الأولى ١٤١٨ هـ] ، [مكتبة العبيكان ، الرياض] (٣٢٥/٤) .

(٣) إعلاء السنن ، تأليف المحدث ظفر أحمد العثماني التهانوي ، على ضوء ما أفاده الشيخ أشرف علي التهانوي [ط الأولى ، ١٤١٧ هـ] ، [إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي] (٨٨/١٤) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٤٣/٦٧) .

وكان ذلك منهجاً له ، عرف عنه ﷺ واشتهر به ، قال الباجي ^(١) :
 " وذلك من عمر احتياط للدين واهتمام بأمره ، وأراد أن لا ينهمل الناس
 في الفتوى ، ولا يفتوا الناس ومن سألهم إلا بعد التثبت " ^(٢) .

ولذلك لما تأكد عمر وتثبت من علمه سمح له بالحديث ، فعن أبي هريرة
 ﷺ قال : " اهتمني عمر بن الخطاب قال : إنك تحدث عن رسول الله ﷺ ما لم
 تسمع منه ، هل كنت معنا يوم كان رسول الله ﷺ في دار فلان ؟ قال
 أبو هريرة : نعم ، وقد علمت لأي شيء سألتني لأن رسول الله قال يومئذ : "
 من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، فقال عمر : حدث الآن عن
 النبي ﷺ ما شئت " ^(٣) .

وبعد ذلك كان هذا الحديث منهجاً في البدء بالحديث عن رسول الله ﷺ ،
 فعن عاصم بن كليب عن أبيه قال : " سمعت أبا هريرة يقول : وكان يتدلى حديثه

(١) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ، الذهبي ، المالكي (أبو الوليد) فقيهه ،
 أصولي ، محدث ، متكلم ، كاتب وشاعر ، ولد بمدينة بطليوس سنة (٤٠٣هـ —)
 ولي القضاء ، توفي بالمرية سنة (٤٧٤هـ) . انظر معجم المؤلفين (٢٦١/٤) .

(٢) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس ، للقاضي سليمان الباجي [ط الأولى ،
 ١٣٣١هـ] ، [مطبعة السعادة ، مصر] (٢٤٤/٢) .

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٣٤٤/٦٧) .

بأن يقول : قال رسول الله ﷺ أبو القاسم الصادق المصدوق : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ^(١) .

وكان ﷺ مرجع الكثير من الصحابة في الفتيا ، ومنهم عبد الله بن عباس الذي شهد له بالفقه ، وأنه أهل للمعضلات ، ومن ذلك ما رواه الإمام مالك بسنده عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري أنه كان جالسا مع عبد الله ابن الزبير وعاصم بن عمر بن الخطاب ، قال : فجاءهما محمد بن إياس بن البكير فقال : " إنّ رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ، فماذا تريان ؟ فقال عبد الله بن الزبير: إنّ هذا الأمر ما لنا فيه من قول ، فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة ، فإني تركتهما عند عائشة فسلهما ، ثم اتنا فأخبرنا ، فذهب فسألهما فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة ، فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها والثالثة تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره " ^(٢) .

(١) الحديث أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٥٢/١)

رقم الحديث (١٠٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه ، في المقدمة ، باب تغليظ

الكذب على رسول الله ﷺ (١٠/١) رقم الحديث (٣) ، تاريخ مدينة دمشق

(٣٤٣/٦٧) ، واللفظ له . تاريخ مدينة دمشق (٣٤٥/٦٧) .

(٢) الموطأ ، للإمام مالك بن أنس [ط الثالثة ، ١٤١٦هـ] ، [دار ابن حزم ، بيروت]

(ص ٥٠٣) ، كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام جلال الدين السيوطي ، =

والفتيا بحضور عبد الله بن عباس وعائشة ، وإرجاع أمر الفتيا إليه ، دليل على علو مكانته عندهم علما وفقها .

وأما زيد بن ثابت فقال لرجل — سأله عن شيء — : " عليك بأبي هريرة " ^(١) . وقد زكاه جمع من الصحابة ، فعائشة رضي الله عنها تشهد له بالصدق ، فعن الوليد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدث عن النبي ﷺ قال : " من صلى على جنازة فله قيراط ، ومن صلى عليها وتبعها فله قيراطان ، فقال عبد الله بن عمر : انظر ما تحدث فإنك تكثر الحديث عن النبي ﷺ ، فأخذ بيده فذهب به إلى عائشة ، فسألها عن ذلك ، فقالت : صدق أبو هريرة " ^(٢) .

وأما عبد الله بن عمر فيقول : " أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث " ^(٣) . وأما طلحة بن عبد الله فيقول : " لا نشك أنه سمع ما لم نسمع " ^(٤) . وقال كعب الأحبار : " ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة " ^(٥) .

= كتاب الطلاق : باب طلاق البكر [ط الثالثة ، ١٤١٦ هـ] ، [دار ابن حزم ، بيروت] (ص ٥٠٣) .

- (١) سير أعلام النبلاء (٢/٦٠٠) ، تهذيب التهذيب (١٢/٢٦٦) ، الإصابة (٧/٤٣٨) .
- (٢) الطبقات الكبرى (٤/٢٣٢) .
- (٣) الإصابة (٧/٤٣٨) ، تهذيب التهذيب (١٢/٢٦٧) .
- (٤) سير أعلام النبلاء (٢/٦٠٦) ، الإصابة (٧/٤٣٩) ، تهذيب التهذيب (١٢/٢٦٦) .
- (٥) سير أعلام النبلاء (٢/٦٠٠) .

وقال أبي بن كعب : " كان أبو هريرة جريئاً على النبي ﷺ ، يسأله عن أشياء لا نسأله عنها " (١) .

وكان أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة ، بل كان يفضل ذلك ، فعن الأشعث بن سليم عن أبيه قال : " قدمت المدينة فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، فقلت : تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : "إنه كان يسمع ، وإني إن أروي عنه أحب إلي من أن أروي عن النبي ﷺ " (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٦٢٩) .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٥٧) .

المطلب الثالث : مكانة أبي هريرة رضي الله عنه عند العلماء

اعتمد كثير من العلماء على أبي هريرة في الفتوى ، فالوقائع والنصوص التي تشهد لأبي هريرة بالمكانة العلمية كثيرة جدا ، أذكر بعض ما ورد منها :

فالإمام الزهري يسأل عن البكر تطلق ثلاثا فيفتي بقول أبي هريرة رضي الله عنه فيها ^(١) .

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يسأل عن بيع فضل الماء فيقول : " سمعت أبا هريرة يقول : لا يحل بيع فضل الماء " ^(٢) .

ومروان بن الحكم يسأل عما لفظ البحر فيقول : " ليس به بأس ، ثم يقول : اذهبوا إلى زيد بن ثابت وأبي هريرة فاسألوهما عن ذلك " ^(٣) .

وعاصم بن سليمان يسأل أبا هريرة عن الرجل يحتجم وهو صائم ^(٤) .

فهذه بعض النصوص عن التابعين تدل دلالة ظاهرة على أن أبا هريرة كلن محلا للفتوى في زمنهم .

وأما أقوالهم فيه ، فأذكر منها ما يلي :

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٣٥/٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٤/٦) ، صحيح .

(٣) الموطأ ، كتاب الصيد (ص ٤٤٢) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢١١/٤) .

قال محمد بن عمار بن حزم : " فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله ﷺ " ^(١) ، وذلك حينما حضر مجلسه الذي كان فيه مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يحدثهم ، فلا يعرف بعضهم الحديث ، ثم يتراجعون فيه فيعرفونه .

وقال أبو صالح السمان : " كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب محمد ﷺ ، ولم يكن بأفضلهم " ^(٢) .

وعنه أيضا قال : " ما أزعج أن أبا هريرة كان أفضلهم — يعني الصحابة — ، ولكنه كان أحفظهم " ^(٣) .

وقال الإمام الشافعي : " أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره " ^(٤) .

وقال الإمام البخاري : " روى عنه نحو ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم، من الصحابة والتابعين وغيرهم " ^(٥) .

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٦١٧) .

(٢) التاريخ الكبير (ج٣/ق٢/ص١٣٣) .

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٤٠) .

(٤) الرسالة للإمام الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب

العلمية ، بيروت] (ص ٢٨١) .

(٥) البداية والنهاية (٨/١٠٣) .

وقال ابن عبد البر : " كان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار... " (١) .

وقال الإمام ابن الأثير : " أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ ، وأكثرهم حديثا عنه " (٢) .

وقال الإمام الحافظ الذهبي : " الإمام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي اليماني ، سيد الحفاظ والأثبات " (٣) .

ويقول أيضا : " احتج المسلمون قديما وحديثا بحديثه لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه ، وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه ويقول : أفت يا أبا هريرة " (٤) .

ويقول أيضا : " وأين مثل أبي هريرة في حفظه وسعة علمه " (٥) .

ويقول الحافظ ابن كثير : " وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم " (٦) .

(١) الإستيعاب (١٧٧١/٤) .

(٢) أسد الغابة (٣١٣/٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٦٠٩/٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٦٠٩/٢) .

(٦) البداية والنهاية (١١٠/٨) .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : " إن أبا هريرة كان أحفظ من كل من يروي الحديث في عصره ، ولم يأت عن أحد من الصحابة كلهم ما جاء عنه " ^(١) .

وقال ابن العماد الحنبلي : " كان كثير العبادة والذكر ، حسن الأخلاق ، ولي إمرة المدينة ، وكان حافظ الصحابة وأكثرهم رواية " ^(٢) .

هذه جملة من أقوال رؤوس أهل العلم ، التي تشهد له وتوثقه وتعلي من مكانته العلمية ، ولذلك فلا عبرة بأي قول قد ينقص من قدره ، أو من علو مكانته ﷺ وأرضاه .

(١) تهذيب التهذيب (٢٦٦/١٢) .

(٢) شذرات الذهب ، ابن عماد (٦٣/١) .

المطلب الرابع : موقفه من الدعوة من أبي هريرة ؓ

لقد حرص أعداء هذا الدين على تشكيك المسلمين في دينهم ، فأخذوا يطعنون في من حمل هذا الدين إليهم من الصحابة رضوان الله عليهم ومن التابعين والعلماء ، ومن الصحابة الذين أثاروا حوله الشبهات وطعنوا فيه؛ أبو هريرة ؓ (فرأوا في الطعن فيه طريقا سهلا وقصيرا لتحقيق مآربهم... فبحثوا في سيرة حياته ، واستغلال كل حادثة مرت به ، وتصويرها لخدمة أهوائهم وأغراضهم الفاسدة ، ومن هؤلاء : النظام ، وبشر المريسي ، والبلخي ، وجولد سيهر ، و شير نجر ، وعبد الحسين شرف الدين العاملي الإمامي ، ومحمود أبو ريه ، وتلميذه أحمد أمين)^(١) .

و لا شك أن الطعن في أبي هريرة ؓ طعن في الدين الإسلامي كله، ذلك أن مصدر الدين — بعد كتاب الله — هو السنة النبوية ، وكل كتب السنة النبوية كالصحيحين والسنن والمسانيد والمصنفات قد خرجت حديث أبي هريرة واعتمدته ، وصححته ، فإذا كانت تلك الطعون صحيحة مقبولة كان ديننا كله — سواء عقائده وشرائعه وحلاله وحرامه وتأريخه — باطلا وهراء لأنه من رواية الكذابين والدجالين ، وكانت طريقة نقله إلينا سقيمة لا تصلح للاعتماد عليها

(١) فقه أبي هريرة (ص ١١١) .

أصلاً . وإذن فالطعن في هذا الصحابي أو في غيره من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ثبتت عدالتهم بتعديل الله لهم طعن .

هذا رد إجمالي على ما أشاره أولئك الحاقدون من شبهات وعليهم الرجوع إلى المصادر التالية للردود التفصيلية عليها تلييس هذا موضع تفنيدها .

١. ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية ، لمحمد عبد الرزاق حمزة ، رد في هذا الكتاب الشبهات التي أثارها محمود أبو رية في كتابه " أضواء على السنة المحمدية " .

٢. الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة ، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمى ، رد في هذا الكتاب على أبي رية وما أثاره من شبه في كتابه : " أضواء على السنة المحمدية " .

٣. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، للدكتور مصطفى السباعي ، وقد عرض في هذا الكتاب بعض الشبه التي أثبت حول أبي هريرة ورد عليها .

٤. دفاع عن أبي هريرة ، لعبد المنعم بن صالح العزي ، وهو أوسع كتاب ألف في هذا الموضوع .

٥. أبو هريرة راوية الإسلام ، لمحمد عجّاح الخطيب ، رد في هذا الكتاب على الشبه التي أثبت حوله .

٦. السنة قبل التدوين لمحمد بن عجاج الخطيب ، رد كذلك في هذا الكتاب على بعض الشبه التي أثرت حوله .
٧. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين ، لمحمد أبو شهبه ألف هذا الكتاب في الرد على شبه المستشرقين وأتباعهم ، ممن تتلمذ عليهم من أبناء المسلمين .
٨. البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان ، لعبد الله عبد العزيز الناصر ، عرض ما أثاره عبد الحسين من طعون في شخصية أبي هريرة رضي الله عنه وشبهات حول أحاديثه ، وناقشها وبين وجه الحق فيها ، وعرض أيضاً ما أثاره أبو ريرة من طعون وشبهات في أبي هريرة ، وعرض ما أثاره التيجاني من شبهات حول السنة النبوية .

الفصل الأول

جهود أبيي هريرة ﷺ في الدعوة

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول : جهوده في دعوة أقاربه
- المبحث الثاني : جهوده في دعوة أهل العلم
- المبحث الثالث : جهوده في دعوة الولاة
- المبحث الرابع : جهوده في دعوة عامة الناس

الدعوة في اللغة والاصطلاح :

أ. الدعوة في اللغة :

الدعوة في اللغة مصدر دعا يدعو دعوة ودعاء ، والدعوة بفتح الدال تكون إلى الطعام ، وبكسرهما تكون في النسب ^(١) .
وتطلق الدعوة في اللغة على سؤال الله تعالى والابتهال إليه ، وعلى النداء وطلب الإقبال ، وعلى الأذان ، وعلى دعوة الخلق إلى التوحيد ، وعلى التسمية ^(٢) .

ب. الدعوة في الاصطلاح :

تباينت عبارات علماء الدعوة في تحديد المعنى الاصطلاحي للدعوة ، فمن التعريفات ما يلي :

١. تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : " إن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به بما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله

(١) انظر مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ص ٨٦ مادة دعا.

(٢) انظر المصباح المنير في غريب الشرح ، للرافعي أحمد بن محمد الفيومي [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الفكر ، بيروت] ، ١٩٤/١ مادة دعا .



- وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره
وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه ^(١) .
- ٢ . تعريف الشيخ علي محفوظ رحمه الله تعالى : (حث الناس على الخير
والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة الأجل) ^(٢) .
- ٣ . تعريف الشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى : (برنامج كامل يضم في
أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصيروا الغاية من محياهم
وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين) ^(٣) .
- ٤ . تعريف الدكتور أحمد غلوش (العلم الذي به تعرف كافة المحاولات
الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة
وشريعة وأخلاق) ^(٤) .
- وقد عرف كل واحد منهم الدعوة بما يرادف الإسلام أو بعض القضايا المهمة
في الإسلام .

(١) مجموعة الفتاوى ٩٢/١٥ .

(٢) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، الشيخ علي محفوظ [ط / التاسعة ،
١٣٩٩هـ] ، [دار الاعتصام] ص ١٧

(٣) مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاء ، الشيخ محمد الغزالي
[ط/الأولى، ١٩٨١م] ، [دار القلم، دمشق] ، ص ١٧

(٤) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، الدكتور أحمد غلوش ، [ط/الهانية ،
١٤٠٨هـ] ، [دار الكتاب المصري، القاهرة] ، ص ١١

المبحث الأول

جهوده في دعوة أقاربه

- ◀ أولاً : دعوته لأمه
- ◀ ثانياً : دعوته لابنته
- ◀ ثالثاً : دعوته لأنسابه

أولاً: دعوته لأمه

إنَّ للوالدين على أولادهما حقاً عظيماً ، فقد أعلى سبحانه وتعالى من مكانة الوالدين ، حيث جاءت بعض الآيات تدعو إلى عبادة الله وحده مقرونةً بالإحسان إلى الوالدين فقال — تعالى — : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴾ ^(١) ، وقال — تعالى — : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ^(٢) .

(وهذا دليل على ما بينهما من تلازم وارتباط ، إذ لا تكفي العبادة مع العقوق ، ولا يغني الإحسان مع الإشراك ، لأن من طبيعة العبادة الامتثال والطاعة ولا تتم إلّا بهما ، والعقوق عصيان واستكبار ، فهو خارج عن طبيعة العبادة ومعناها) ^(٣) .

وقد بين النبي ﷺ أنَّ أفضل الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى بعد الصلاة بر الوالدين ، ففي صحيح البخاري أنَّ النبي ﷺ سئل أي العمل أحب إلى الله قال : " الصلاة على وقتها ، قال : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين... " ^(٤) .

(١) سورة الإسراء ، آية : ٢٣ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٣٦ .

(٣) بر الوالدين ، عبد الرؤوف الحناوي ، [ط الثانية ، ١٤٠٩ هـ —] ، [دار طيبة ، الرياض] (ص ١٩) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة : باب فضل الصلاة لوقتها (١ / ١٩٧) رقم الحديث (٥٠٤) .

(ولا يختص بر الوالدين بأن يكونا مسلمين ، بل إن كانا كافرين يبرهما ويحسن لهما)^(١) ، (فلا يجوز أن نتخذ من كفرهما وإشراكهما حجة في عدم برهما وحسن معاشرتهما)^(٢) ، قال - تعالى - : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٣) ، وللأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع ، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك الأب في التربية ، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله - تعالى - : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُهَا فِي عَمَتَيْنِ ﴾^(٤) ^(٥) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، بدون ذكر الطبعة ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (٢٣٩/١٠) .

(٢) بر الوالدين (ص ٥٧) .

(٣) سورة العنكبوت ، آية : ٨ .

(٤) سورة لقمان ، آية : ١٤ .

(٥) بر الوالدين في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ، نظام سكجها ، [ط الثالثة ،

١٤٠٥هـ] ، [المكتبة الإسلامية ، عمان] (ص ٥٢) .

فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : " يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك قال : ثم من ؟ قال : ثم أبوك " (١) .

والبر بالوالدين يكون بالعطف عليهما ولين الجانب لهما ، والأكل معهما وصلتهما ، وصلة من يحبون أن تصلهما ، فكلّ أمر يجلب السعادة والراحة لهما يكون من برهما ، وكلّ أمر يجلب الشقاء والتعب لهما يكون من عقوقهما . ومن أهم الأمور التي تكون من برهما إدلاء النصيح لهما إن كانا مسلمين ، ودعوتهما إلى الإسلام إن كانا غير مسلمين .

ولهذا نجد أن أبا هريرة ؓ قد بذل قصارى جهده لدعوة أمه المشركة إلى الدخول في الإسلام ، حتى منّ الله عليها بالهداية والدخول في الإسلام .

فقد جاء في صحيح مسلم أن أبا هريرة ؓ قال : " كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيته رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت : يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي ، فدعوها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال رسول الله ﷺ : " اللهم اهد أم أبي هريرة " ، فخرجت

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب : باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٢٢٢٧/٥)

رقم الحديث (٥٦٢٦) . وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب بر

الوالدين وأتقيا أحق به (١٩٧٤/٤) رقم الحديث (٢٥٤٨) واللفظ له .

مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف^(١) ، فسمعت أُمِّي خشف^(٢) قدمي ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة^(٣) الماء ، قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ، ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال قلت : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدي أم أبي هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً .

قال : قلت : " يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأُمِّي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلينا ، قال فقال رسول الله ﷺ : " اللهم حب عبيدك هذا — يعني أبا هريرة — وأمه إلى عبادك المؤمنين وحب إليهم المؤمنين " ، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني " ^(٤) .

(١) فإذا هو مجاف : اسم مفعول من الإجافة وأجف الباب إذا أغلقه . انظر : تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ، محمد تقى العثماني [ط الأولى ، ١٤١٥هـ —] ، [مكتبة دار العلوم ، كراتشي] (٢٥٣/٥) .

(٢) خشف قدمي : صوقهما في الأرض . انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٢٦٩/١٦) .

(٣) خضخضة الماء : صوت تحريكه . انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي [ط الرابعة ، ١٤١٨هـ —] ، [دار المعرفة ، بيروت] (٢٦٩/١٦) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي هريرة الدوسي (١٩٣٨/٤)

رقم الحديث (٢٤٩١) .

ومن هذا نرى حرص أبي هريرة رضي الله عنه على دعوة أمه لدخول الإسلام ، حتى ينقذها الله من ظلام الكفر إلى نور الإسلام ، ومن نار جهنم إلى جنة عرضها السماوات والأرض برحمة الله ، فلما رأى رضي الله عنه أنه عاجز عن ذلك لم يغلبه اليأس ، بل توجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالباً منه أن يدعو لأمه بأن يدخلها الله في الإسلام رجاء أن تكون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة ، وهذا من كمال وتمام بره بأمه .

ثانياً: دعوته لابنته

إن على الوالدين تجاه أولادهم مسؤولية عظيمة ، فقد جاء في صحيح البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإلمم راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ... " ^(١) . والراعي : هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وهو ما تحت نظره ، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه ، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته ^(٢) .

ومن حقوق الأولاد على آبائهم حق التربية ، التي هي إعداد الطفل إعداداً بدنياً وعقلياً وروحياً ، حتى يكون عضواً ناجحاً لنفسه وأمته ^(٣) . والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه ، وسعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له مؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة : باب الجمعة في القرى والمدن (٣٠٤/١) رقم الحديث (١٥٣) ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر... ، (١٤٥٩/٣) رقم الحديث (١٨٢٩) .

(٢) انظر : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (١٤٥٩/٣) .

(٣) علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقارنة ، د/ سعاد إبراهيم صالح ، [ط الأولى ، ١٤٠١هـ] ، [تامة ، جدة] (ص ٥٦) .

وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له ، وقد قال الله ﷻ :
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ^(١) .

ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى ،
وصيانيته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ،
وإلا يُعوّده التنعم ولا يجب إليه الزينة والرفاهية ، فيضيع عمره في طلبها إذا
كبر ، فيهلك هلاك الأبد ^(٢) .

وكان أبو هريرة ؓ يدعو ابنته إلى الورع وإلى الزهد في هذه الدنيا
وملذاتها ، وترك كل ما يدعو إلى التعلق بها وما قد يوصلها إلى المحرم .
فقد كان يقول لابنته : " لا تلبسي الذهب فإني أخاف عليك حرّ اللهب " ^(٣) .
وقالت له : " إن الجوّاري يعيرني ، يقلن إن أباك لا يحليك الذهب ، فقال :
قولي هن : إن أبي لا يحليني الذهب يخشى عليّ حرّ اللهب " ^(٤) ، وفي رواية : "
قولي : يا أبي أن تحليني الذهب تخشى عليّ نار اللهب " ^(٥) .

(١) سورة التحريم ، آية : ٦ .

(٢) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، تحقيق سيد إبراهيم ، [ط الأولى ، ١٤١٢ هـ] ،
[دار الحديث ، القاهرة] (١١٦/٣) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ، للإمام عبد الرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
[ط الثانية ، ١٤٠٣ هـ] ، [المكتب الإسلامي ، بيروت] (٧٠/١١) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٦٩/٦٧) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٧٠/١١) .

وهذا من حرص أبي هريرة رضي الله عنه على ابنته ، فهو يحذرهما من لبس الذهب مع أن التحلي بالذهب ليس بحرام ، ولكن خوفاً من أن تقع في الحرام .

وفي هذا العمل — أعني : تربية الأولاد خاصة وإن كن بنات — الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله سبحانه ، فقد روى الإمام أحمد وغيره أن جابراً رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة ، قيل : يا رسول الله فإن كانتا اثنتين ، قال : وإن كانتا اثنتين ، فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة " ^(١) ، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : " من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار " ^(٢) .

(١) مسند الإمام أحمد (١٥٠/٢٢) رقم الحديث (١٤٢٤٧) قال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح ، صحيح الأدب المفرد للبخاري بقلم الشيخ الألباني : باب من علل جاريتين أو واحدة [ط الثالثة ، ١٤١٧هـ] ، [مكتبة الدليل ، الجيبيل] (ص ٥٧-٥٨) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٢٢٣٤/٥) رقم الحديث (٥٦٤٩) وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب : باب الإحسان إلى البنات (٢٠٢٧/٤) رقم الحديث (٢٦٢٩) .

وورد الوعيد الشديد لمن ضيع تلك الرعية ، فقد جاء أن النبي ﷺ قال : " ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة " (١) .

فليحذر كل من ولاه الله أمرا أن يعمل عملا يندم عليه يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (٣/١٤٦٠) رقم الحديث (١٤٢) .

ثالثاً: دعوته لأنسابه

النسب في اللغة :

هو نسب القرابات وجمعه أنساب^(١) ، يقال : فلان نسيي وهم أنسابي^(٢) .
وقيل : هو في الآباء خاصة ، وقيل النسب يكون بالآباء ويكون إلى البلاد
ويكون إلى الصناعة^(٣) .

وأما في القرآن الكريم فقد وردت كلمة الأنساب في قوله — تعالى — :
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٤) .

وأما من السنة فقد جاءت نصوص تأمر المسلم أن يعرف من أنسابه ما
يعينه على صلة رحمه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " تعلموا من أنسابكم ما
تصلون به أرحامكم... " ^(٥) .

إذا فالأنساب : هم الأقارب الذين ينتسب إليهم الإنسان سواء من جهة
آبائه أو من جهة بلاده، وهو مأمور بأن يصلهم ويحسن إليهم ، فقد " جعل

(١) لسان العرب ١٤ / ١١٨ مادة : (نسب) .

(٢) المحيط في اللغة ٨ / ٣٤٣ مادة : (نسب) .

(٣) لسان العرب ١٤ / ١١٨ مادة : (نسب) .

(٤) سورة المؤمنون ، آية : ١٠١ .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة : باب تعليم النسب (ص ٤٨٥) وقال الألباني :

صحيح ، مسند الإمام أحمد (١٤ / ٤٥٦) رقم الحديث (٨٨٦٨) .

الله الوصية بصلة الرحم قرينة الوصية بالتقوى ، فقال — تعالى — : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ... ﴾ ^(١) ، " أي : اتقوا الله بفعل طاعته وترك معصيته ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، ولكن صلوها وبروها... " ^(٢) .

وصلة الرحم سبب في بسط الرزق وجلب البركة ، فقد جاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال : " من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه " ^(٣) .

وأما قطيعة الأرحام فهي سبب في عدم دخول الجنة ، قال النبي ﷺ : " لا يدخل الجنة قاطع " ^(٤) ، أي قاطع رحم ، ولهذا نرى اهتمام أبي هريرة رضي الله عنه بأنسابه ، وذلك حينما قدموا للسلام عليه فحرص على أن يقدم بعض ما علمه من النبي ﷺ ، فقد جاء في مسند الإمام أحمد وغيره أنه قيل لأبي هريرة رضي الله عنه : " يا أبا هريرة هؤلاء أنسابك أتوك يسلمون عليك وتحديثهم عن رسول الله ﷺ ، قال : مرحباً بهم وأهلاً ، صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم أكن أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن حتى سمعته يقول : " والله لأن يأخذ أحدكم حبلأ

(١) سورة النساء ، آية : ١ .

(٢) تذكير الأنام بشأن صلة الأرحام ، عبد الله القصير [ط الأولى ، ١٤٠٧هـ] ،

[مطابع البكيرية ، الرياض] (ص ٦) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب : باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (٢٢٣٢/٥) رقم

الحديث (٥٦٤٠) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الأدب : باب إثم القاطع (٢٢٣١/٥) رقم الحديث (٥٦٣٨) .

فيحتطب على ظهره فيأكل ويتصدق خير له من أن يأتي رجلاً أغناه الله ﷺ من فضله فيسأله ، أعطاه أو منعه " (١) .

فأبو هريرة رضي الله عنه اختار لأنسابه ما يناسبهم من أحاديث الرسول ﷺ ، فذكر لهم ما يدعوهم إلى التعفف عن حاجة الناس والزهد فيما في أيديهم ، وحثهم على طلب الرزق مهما كان هذا العمل .

(١) مسند الإمام أحمد (٣٦٦/١٣-٣٦٧) ، قال شعيب : إسناده صحيح ، وقد أخرج الحديث بلفظ آخر مسلم ، كتاب الزكاة : باب كراهة المسألة للناس (٧٢١/٢) رقم الحديث (١٠٤٢) .

المبحث الثاني

جهوده في دعوة أهل العلم

- أولاً: جهوده في الدعوة إلى طلب العلم .
- ثانياً: جهوده في دعوة الأئمة .
- ثالثاً: جهوده في دعوة المؤذنين .
- رابعاً: جهوده في خدمة مصادر الدعوة .
- أ- جهوده في تفسير القرآن .
- ب - جهوده في نشر أحاديث النبي ﷺ .
- ج- جهوده في بيان السنة .
- د- جهوده في الفتوى .

تمهيد:

إن للعلم والعلماء مكانة عظيمة وفضلاً وشرفاً يميزهم عن غيرهم.

فبالعلم فضل الله آدم على الملائكة :

قال — تعالى — : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ① قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ② قَالَ يَتَذَكَّرُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ③ .

" فهذا مقام ذكر الله — تعالى — فيه شرف آدم على الملائكة بما احتضنه من علم أسماء كل شيء دونهم " ② ، " فأمره الله أن يعلمهم بأسمائهم ، بعد أن عرضهم على الملائكة ، ليعلموا أنه أعلم بما سألهم عنه ، تنبيها على فضله وعلو شأنه، فكان أفضل منهم بأن قدمه عليهم وأسجدهم له وجعلهم تلامذته وأمرهم بأن يتعلموا منه ، فحصلت له رتبة الجلال والعظمة ، بأن جعله مسجودا له مختصا بالعلم " ③ .

(١) سورة البقرة ، آية : ٣١-٣٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، [ط الثالثة ، ١٤٠٩ هـ] ، [دار للعرفة ، بيروت] (١/٧٦) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/٢٨٨) .

والعلم يرفع أهله ويعلي درجاتهم :

العلم يرفع أقواماً ويضع آخرين ، فقال — تعالى — : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(١).

قال السيوطي^(٢) : " قال قوم : معناه يرفع الله المؤمنين العلماء منكم درجات على غيرهم ، فلذلك أمر بالتفسيح من أجلهم ، ففيه دليل على رفع العلماء في المجالس والتفسيح لهم عن المجالس الرفيعة " ^(٣).

وبين — تعالى — أن بين العلماء وبين غيرهم فرقا كبيرا وبونا شاسعا فقال — تعالى — : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤).

وستتناول الحديث عن جهود أبي هريرة رضي الله عنه في دعوة أهل العلم من خلال الآتي :

(١) سورة المجادلة ، آية : ١١ .

(٢) السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، الطولوني ، المصري الشافعي ، (جلال الدين) ، عالم مشارك في أنواع من العلوم ، ولد سنة ٨٤٩هـ وتوفي سنة ٩١١هـ . انظر معجم المؤلفين (١٢٨/٥) .

(٣) الإكليل في استنباط التنزيل ، للإمام السيوطي ، تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب [ط الثانية ، ١٤٠٥هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] ص ٢٥٧ .

(٤) سورة الزمر ، آية : ٩ .

أولا : جهوده في الدعوة إلى طلب العلم.

كان ﷺ يبحث على طلب العلم ، فقد جاء رجل إلى أبي هريرة ﷺ فقال :
يا أبا هريرة إني أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ، فقال أبو هريرة : " تعلم
العلم فإنك لن تجد له إضاعة أشد من تركه " ^(١) .

فأبو هريرة ﷺ يريد من الرجل العزم على طلب العلم وترك السؤال عن مل
قد يحدث من نسيان ، لأن أبا هريرة يدرك أن الإنسان بطبعه ينسى ، وأن ترك
العلم من أجل ذلك ضياع للعلم .

وكان ﷺ يبحث الناس على طلب العلم وعلى حضور مجالس العلماء ، فعن
أبي هريرة ﷺ : " أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال : يا أهل السوق ، ما
أعجبكم ! قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال : ذاك مـيراث رسول الله ﷺ
يقسم ، وأنتم هاهنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه ! قالوا : وأين هو ؟ قال :
في المسجد ، فخرجوا سراعاً إلى المسجد ، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا ،
فقال لهم : ما لكم ؟ قالوا : يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد فدخلنا ، فلم نر فيه
شيئاً يقسم ، فقال لهم أبو هريرة : أما رأيتم في المسجد أحدا ؟ قالوا : بلى رأينا
قوما يصلون ، وقوما يقرأون القرآن ، وقوما يذكرون الحلال والحرام ، فقال لهم

(١) تاريخ دمشق (٦٧/٣٦٧) .

أبو هريرة : ويحكم ، فذاك ميراث محمد ﷺ " (١) ، فأبو هريرة دعا الناس إلى طلب العلم ، واستخدم أسلوباً شديداً انتباههم وأثار حماسهم .

(١) المعجم الأوسط للحافظ الطبري ، تحقيق د/ محمد الطحان ، [ط الأولى ، ١٤٠٦هـ] ، [مكتبة المعارف ، الرياض] (٢/٢٥٣-٢٥٤) ، وذكره مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (١/١٢٣-١٢٤) وقال : إسناده حسن .

تلامذته :

ومن آثار جلوسه للعلم ونشره لأحاديث النبي ﷺ وحثه على طلب ذلك أنه تخرج على يديه جمع كبير من طلاب العلم ، الذين حملوا ذلك العلم ونقلوه إلى من بعدهم .

فقد قال البخاري : " روى عنه نحو ثمان مئة رجل وأكثر من أهل العلم ، من أصحاب النبي ﷺ والتابعين وغيرهم " ^(١) وقد سرد د. عبد المنعم العزي أسماء الذين وجد لهم رواية عن أبي هريرة أو ذكروا فممن روى عنه فبلغوا عن ذلك العدد ^(٢) ، وسوف يكون الحديث عن بعض هؤلاء الأعلام من تلامذة أبي هريرة ، الذين ساهموا في نشر ما تعلموه منه ، فمن أبرزهم :

- ١- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .
 - ٢- سعيد بن المسيب .
 - ٣- طاووس بن كسيان .
 - ٤- عطاء بن أبي رباح .
 - ٥- محمد بن سيرين .
- وستتناول التعريف بكل واحد من هؤلاء الأعلام على حده .

(١) البداية والنهاية (١٠٣/٨) .

(٢) دفاع عن أبي هريرة ص ٢٦٧ وما بعدها .

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب :

هو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدوني المدني ^(١) ، والد عيسى بن حفص بن عاصم ، وجد عبيد الله بن عمر ^(٢) .
كان من سروات الرجال متفق على الاحتجاج به ^(٣) .
قال النسائي: " ثقة ^(٤) ، حدث عن أبيه وعمه عبد الله وأبي هريرة... ^(٥) .
توفي حفص بن عاصم في حدود سنة تسعين " ^(٦) .

(١) التاريخ الكبير (٢/١ ، ص ٣٥٩) .

(٢) تهذيب الكمال (١٧/٧) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/١٩٧) .

(٤) تهذيب الكمال (١٨/٧) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/١٩٧) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/١٩٧) .

سعيد بن المسيب :

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي ، أبو محمد^(١) ، ولد لستين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وقيل : لأربع سنين^(٢) .
أخذ العلم عن جمع من الصحابة ، منهم أبو هريرة رضي الله عنه ، فقد سئل الزهري^(٣) سائل عمن أخذ سعيد ابن المسيب علمه ، فقال : " عن زيد بن ثلثت وجالس سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر ، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وأم سلمة... وجل روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته " ^(٤) .
وقال سليمان بن يسار^(٥) : " كنا نجالس زيد بن ثابت أنا وسعيد بن المسيب... فأما أبو هريرة فكان سعيدا أعلمنا بمسنداته لصهره منه " ^(٦) .

(١) الجرح والتعديل (٤/٥٩) .

(٢) تهذيب الكمال (١١/٦٧) .

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري أبو بكر المدني ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقيل أربع وعشرين ومائة ، وقيل خمس وعشرين ومائة ، انظر تهذيب الكمال (٢٦/٤١٩ وما بعدها) .

(٤) الطبقات الكبرى ٢/٣٨٠ .

(٥) سليمان بن يسار الهلالي ، أبو أيوب توفي سنة أربع ومائة ، وقيل ثلاث ومائة ، وقيل سبع ومائة ، انظر تهذيب الكمال (١٢/١٠٠ وما بعدها) .

(٦) الطبقات الكبرى ٢/٣٨٠ .

وقال أبو حاتم^(١) : " ليس في التابعين أنبل من سعيد بن المسيب ، وهو أثبتهم في أبي هريرة " ^(٢) .
توفي سعيد بن المسيب سنة أربع وتسعين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك ،
وقيل سنة ثلاث وتسعين ^(٣) .

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الرازي توفي سنة ٣٢٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٧٤/١١ .

(٣) تهذيب الكمال ٧٥/١١ .

طاووس بن كيسان:

هو طاووس بن كيسان اليماني ، الحميري ، مولى بحر بن ريسان الحميري ، من أبناء الفرس ، كان يتزل الجند ويكنى بأبي عبد الرحمن ^(١) ، كان فقيها عالما من علماء اليمن ^(٢) ، تلقى العلم عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم ، فسمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة... ^(٣) .

وقد قال — رحمه الله — : " أدركت خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ " ^(٤) .

يقول الذهبي: " كان رأسا في العلم والعمل " ^(٥) .

ويقول أيضا : " كان شيخ اليمن وبركتهم ومفتيهم ، له جلالة عظيمة ، وكان كثير الحج " ^(٦) .

كان موت طاووس بمكة قبل يوم التروية بيوم ، سنة ست ومائة ^(٧) .

(١) تهذيب الكمال ٣٥٧/١٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣٨/٥ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣٩/٥ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٥٩/١٣ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٩٠/١ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٩٠/١ .

(٧) تذكرة الحفاظ ٩٠/١ .

عطاء بن أبي رباح :

اسمه أسلم القرشي الفهري المكي ، كنيته أبو محمد عامل عمر بن الخطاب على مكة ، توفي في خلافة عثمان بن عفان ^(١) .

طلب العلم من علماء الصحابة ، فحدث عن عائشة وأم سلمة وأم هانئ وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنه ... ^(٢) .

يقول عطاء : " أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ " ^(٣) .

وعن قتادة قال : " قال لي سليمان بن هشام : هل بالبلد — يعني مكة — أحد ؟ قلت :

نعم ، أقدم رجل في جزيرة العرب علما ، قال : من ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح " ^(٤) .

وكان — رحمه الله — يعتمد قول أبي هريرة في فتواه .

فعن ابن حريج قال : " سألت عطاء عن المضمضة للصائم لغير الصلاة ؟ فقال : ما أكرهه

إلا لقول أبي هريرة ، سمعته يقول : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " ^(٥) .

توفي سنة خمس عشرة ومائة ، وقيل أربع عشرة ومائة ^(٦) .

(١) تهذيب الكمال ٧٠/٢٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٩/٥ .

(٣) تهذيب الكمال ٧٧/٢٠ .

(٤) تهذيب الكمال ٧٩/٢٠ .

(٥) مصنف عبد الرزاق ٢٥٠/٤ .

(٦) الطبقات الكبرى ٤٧٠/٥ .

محمد بن سيرين:

هو الإمام شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ^(١) .

كان أصله من سبي عين التمر^(٢) .

ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان^(٣) .

وتتلمذ على يد أبي هريرة ؓ وغيره من الصحابة، فعن شعبة قال " قالت أمي لهشام بن حسان : عن من يحدث محمد من أصحاب النبي ﷺ ، قال : عن ابن عمر وأبي هريرة ، قالت : وسمع منهم ؟ قال : نعم " ^(٤) .

وعن ابن المديني^(٥) قال : " أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة ؛ سعيد بن المسيب وأبو سلمة والأعرج وأبو صالح ومحمد بن سيرين وطاووس ، وكان همام

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٦) .

(٢) الطبقات الكبرى (٧/١٩٣) .

(٣) الطبقات الكبرى (٧/١٩٣) .

(٤) الطبقات الكبرى (٧/١٩٣) .

(٥) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مات سنة ثمان وسبعين ومئة ، انظر : سير أعلام

النبلاء (١١/٤٢) .

بن منبه يشبه حديثه حديثهم إلا أحرفاً " (١) .
 وكان محمد بن سيرين عالماً ورعاً ، قال مورك العجلي (٢) : " ما رأيت
 رجلاً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين ، وقال أبو قلابة :
 أصرفه حيث شئتم ، فلتجده أشدكم ورعاً وأملككم لنفسه " (٣) .
 وعن عثمان البتي (٤) قال : " لم يكن بهذه النقرة أحد أعلم بالقضاء من
 محمد بن سيرين " (٥) .
 توفي محمد بن سيرين سنة عشر ومئة (٦) .

-
- (١) تاريخ بغداد ، للحافظ الخطيب البغدادي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [مكتبة الخازجي ، القاهرة] ، [دار الفكر ، بيروت] (٣٣٣/٥) .
 (٢) مورك بن المشمرج العجلي ، يكنى أبا المعتمر ، توفي في ولاية عمر بن هبيرة علسى العراق ، انظر: الطبقات الكبرى (٢١٣/٧-٢١٦) .
 (٣) تاريخ بغداد (٣٣٤/٥) .
 (٤) عثمان بن سليمان بن جرموز ويكنى أبا عمرو ، انظر: الطبقات الكبرى (٢٥٧/٧) .
 (٥) الطبقات الكبرى (١٩٦/٧) .
 (٦) تهذيب الكمال (٣٥٣/٢٥) .

ثانيا : جهوده ﷺ في دعوة الأئمة

ينبغي على الإمام مراعاة أحوال المصلين ، وذلك بأن لا يشق عليهم بإطالة الصلاة ، بل يخفف من صلاته مراعيًا أحوالهم ، فقد قال النبي ﷺ : " إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء " (١) .

فهذا توجيه نبوي إلى كل إمام بأن يرفق بالناس و يراعي أحوالهم ، وقد كان معاذ بن جبل ؓ يصلي مع النبي ﷺ ، ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة ، فقرأ بهم البقرة فتجوز رجل فصلّى صلاة خفيفة ، فبلغ ذلك معاذًا فقال : إنه منافق ، فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا (٢) ، وإن معاذًا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة ، فتجوزت فزعم أني منافق ، فقال النبي ﷺ : " يا معاذ أفتان أنت ، ثلاثا ، اقرأ : والشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، ونحوها " (٣) .

(١) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة: باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء (٢٤٨/١) رقم الحديث (٦٧١).

(٢) بنواضحنا : جمع ناضح وهو البعير الذي يستقي عليه ، انظر : تعليق د/ مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢٢٦٤/٥) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب : باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا (٢٢٦٤/٥) رقم الحديث (٥٧٥٥) .

وقد غضب النبي ﷺ على من يطيل على الناس في الصلاة ، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، قلل الراوي : فما رأيت النبي ﷺ قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ قال : فقال : " يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم صلى بالناس فليتجاوز ، فإن فيهم المريض والكبير وذا الحاجة " ^(١) .

ولذا كان أبو هريرة ؓ يدعو كل من كان إماما أن يخفف على الناس ، فقد قال : " إذا كنت إماما فاحذف الصلاة ، فزن في الناس الكبير والضعيف والمعتل ^(٢) وذا الحاجة ، وإذا صليت وحدك فطول ما بدا لك ، وأبرد عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم " ^(٣) .
وكان ؓ يدعو إلى ذلك أيضا بفعله .

فعن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال : " قدمت المدينة فنزلت على أبي هريرة ، وكان بينه وبين موالي قرابة فكان أبو هريرة يؤم الناس فيخفف ، فقلت :

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب : باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٢٢٦٥/٥) رقم الحديث (٥٧٥٩) .

(٢) العلة : المرض ، على يعل واعتل أي : مرض فهو عليل ، انظر : لسان العرب (٣٦٧/٩) مادة : (علل) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٦٣/٢) .

يا أبا هريرة هكذا صلاة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم وأوجز ، وفي رواية لأحمد :
وكان قيامه قدر ما يتزل المؤذن من المنارة ويصل إلى الصف " (١) .
ومن هذا ندعو الأئمة أن يراعوا أحوال المصلين ، وأن لا يكونوا سببا في
تنفير الناس عن دين الله وهم لا يشعرون .

(١) مسند الحميدي (٤٣٤/٢) واللفظ له ، وفي مسند الإمام أحمد (١٥١/١٤) وقال

شعيب : حديث صحيح .

ثالثا : جهوده ﷺ في دعوة المؤذنين

الأذان في اللغة : الإعلام^(١) ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾^(٢) .

قال الحافظ بن حجر : " واشتقاقه من الأذن بفتحيتين وهو الاستماع ، وشرعا : الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة " ^(٣) .

والأذان له فضل عظيم و أجر جزيل من رب العالمين ، فقد قال النبي ﷺ : "المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة " ^(٤) .

والواجب (أن نؤمن بهذا كما جاء ونكل علم كيفيته إلى الله سبحانه وتعالى ، لأن الأمور تتغير والأحوال تتبدل يوم القيامة ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ

(١) إيضاح مختار الصحاح ، للإمام أبي بكر الرازي ، صنعه نديم مزعثيلي ، أسامة مزعثيلي ، عادل مزعثيلي ، قدم له فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي [ط الأولى ، ١٤١٧هـ] ، [دار البشائر ، دمشق] (ص ٨) .

(٢) سورة التوبة ، آية : ٣ .

(٣) فتح الباري (١٠٢/٢) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة: باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه (٢٩٠/١) رقم الحديث (٣٨٧) .

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴿١﴾ (٢).

والأذان له آداب ينبغي على المؤذن أن يتحلى بها ، ومن ذلك : أن يؤذن المؤذن على طهارة ، لأن المؤذن يكون ذاكرة لله سبحانه وتعالى عند أذانه ، فإن النبي ﷺ يقول : " إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر ، أو قال على طهارة " (٣) .

وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يدعو المؤذنين أن يؤذنوا على طهارة ، فقد جاء عنه أنه قال : " لا يؤذن المؤذن إلا متوضئاً " (٤) ، ولعل هذا منه على سبيل الاستحباب لا الإيجاب .

فيحوز ذكر الله تعالى على غير طهارة ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه كان يذكر الله في كل وقت ، فقد قالت عائشة رضي الله عنها : " كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه " (٥) .

(١) سورة إبراهيم ، آية : ١٤ .

(٢) الأذان ، أسامة بن عبد اللطيف القوسي ، قدم له الشيخ مقبل بن هادي الوادعي [ط الأولى ، ١٤٠٨] ، [مؤسسة قرطبة ، مدينة الأندلس] الهامش (ص ١٢٨) .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢٧٢/١) ، قال الذهبي : على شرطهما .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢١١/١) كتاب الأذان والإقامة ، باب من كره أن يؤذن وهو غير طاهر .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الحيض : باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها (٢٨٢/١) رقم الحديث (٣٧٣) .

وعليه فإنه يستحب الأذان على طهارة ويجوز بغيرها مع الكراهية، فللأفضل للمؤذن أن يؤذن على طهارة ، فإن أذن وهو غير متوضئ فلا إثم عليه ^(١) .

ومن الآداب التي يحرص المؤذن أن يأتي بها رفع الصوت ، لما فيه من فضل ومثوبة فيه ، فإن الله يغفر للمؤذن مدى صوته ، فعن ابن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : " يغفر الله للمؤذن مد صوته ، ويشهد له كل رطب ويابس سمع صوته " ^(٢) .

وقد كان أبو هريرة يدعو المؤذنين إلى ذلك ، قال ﷺ : " ارفع صوتك بالأذان ، فإنه يشهد لك كل شيء سمعك " ^(٣) .

فعلى المؤذنين أن يدركوا ذلك الفضل العظيم ولا يفوتوه على أنفسهم ، بسبب جهلهم أو تساهلهم .

(١) الأذان (ص ١٢٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٣٦/١٠) ، وقال شعيب : حديث صحيح .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٦/١) .

رابعاً: جهوده في خدمة مصادر الدعوة :

أ- جهوده في تفسير القرآن

لم تقتصر جهوده رحمه الله في نشر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، بل إن له جهوداً في تفسير بعض الآيات ، نذكر منها :

﴿ تفسير قوله - تعالى - : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) .

فعن أبي هريرة أن فرعون أوتد لامراته أربعة أوتاد في يديها ورجليها ، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة ، فقالت : " رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ... " فكشف لها عن بيتها في الجنة ^(٢) .

﴿ تفسير قوله - تعالى - : ﴿ ... لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(٣) .

(١) سورة التحريم ، آية : ١١ .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام أحمد التميمي ، تحقيق حسين سليم أسد ، [ط الأولى ، ١٤٠٧هـ] ، [دار المأمون للتراث ، بيروت ، دمشق] (٣١٦/١١)

وقال: حسين سليم أسد : إسناده صحيح .

(٣) سورة الأنعام ، آية : ١٥٨ .

فعن أبي هريرة قال : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ ﴿ ... لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ^(١) .

﴿ تفسير قوله — تعالى — : ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٢) .

فعن أبي سلمة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : " فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح . " يقول أبو هريرة و اقرءوا إن شئتم ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٣) .

﴿ تفسير قوله — تعالى — : ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾ ^(٤)

فعن معمر بن همام أنه سمع أبا هريرة ؓ يقول : قال رسول الله ﷺ : " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا ييلغها " ، وفي رواية أنه

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٣٩٨/١١) ، والحديث مرفوع إلى النبي ﷺ ، انظر : صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٧/١) رقم الحديث (١٥٧) .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٧٨ .

(٣) مصنف عبد الرزاق ، باب فضل الصلاة في جماعة (٥٢٢/١-٥٢٣) .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٠ .

قال : " واقرعوا إن شئتم : ﴿ وَظِلٌّ مِّمْدُودٍ ﴾ ^(١) .
وأكتفي بما ذكرت من شواهد حول تفسيره لبعض آيات القرآن ، لأن
الموضوع يتعلق بالجانب الدعوي ، ولكن هذه إشارة لجهوده في التفسير .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤١٧/١١) ، باب الجنة وصفتها .

ب - جهوده في نشر أحاديث النبي ﷺ :

كان أبو هريرة رضي الله عنه يهتم بالعلم اهتماما كبيرا ، حيث إنه صرف جل وقته في نشر أحاديث النبي ﷺ ، وكان رضي الله عنه يقول : " والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يتلو هاتين الآيتين : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ آَلْبَيْنَتِ وَالْهَدَىٰ﴾ ^(١) ^(٢) .

وكان رضي الله عنه يجلس في المسجد يحدث الناس عن رسول الله ﷺ ، قال عبد الوهاب المدني : بلغني أن رجلا دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال : مررت بالمدينة فإذا أبو هريرة جالس في المسجد حوله حلقة يحدثهم... ^(٣) .

وقد تواعد الناس ليلة من الليالي قبة من قباب معاوية فاجتمعوا فيها ، فقام أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبح ^(٤) .

وكان يجلس عند حجرة عائشة يحدث عن رسول الله ﷺ ، ثم يقول : يا صاحبة الحجر أتنكرين مما أقول شيئا ؟ فلما قضت صلاتها قالت : لم يكن

(١) سورة البقرة ، آية : ١٥٩ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم : باب حفظ العلم (٥٥/١) رقم الحديث (١١٨) ، و مسند الإمام أحمد (٢٢١/١٢) رقم الحديث (٧٢٧٦) واللفظ له .

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٣٦٤/٦٧) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٤٠/٦٧) .

رسول الله ﷺ يسرد الحديث سردكم ، وقالت أيضا رضي الله عنها : لا يعجبك أبو هريرة ، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يسمعي ذلك ، وكنت أسبح ، فقام قبل أن أقضي سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم " (١) .

فعائشة رضي الله عنها لم تنكر على أبي هريرة حديثه عن رسول الله ﷺ ولكن أنكرت عليه سرد الأحاديث سردا ، قال الحافظ ابن حجر : " واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث ، كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقصر فتزاحم القوافي على " (٢) .

ولذا كان أبو هريرة رضي الله عنه أكثر أصحاب النبي ﷺ رواية للحديث. قال ابن حجر : " أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا ، وذكر أبو محمد ابن حزم أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر " (٣) .

ومما يجدر الإشارة إليه " إلى أن هذا العدد ليس هو عدد المتون المستقلة وإنما

(١) صحيح الإمام مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي هريرة (١٩٣٩/٤) رقم الحديث (٢٤٩٣) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر [الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ] ، [دار السلام ، الرياض] (٧٠٧/٦) .

(٣) الإصابة (٤٣١/٧) .

هو عدد جميع ما رواه بقي بن مخلد مع المكررات والضعاف ، فلا يصفو له من المتون الصحيحة غير المكررة إلا قليل بالنسبة إلى هذا العدد الكبير ، فلا يغرنك إيهام الطاعنين بأنه روى أكثر من خمسة آلاف متن ^(١) .

ومما يؤيد ذلك ويعضده أن الإمام أحمد ذكر في هذا المسند (٣٨٤٨) حديثاً، وفيها مكرر كثير باللفظ والمعنى ، كعادة المسند في تكرار الحديث ^(٢) . ولقد أحصى ابن حجر ما لأبي هريرة في صحيح البخاري فوجد له (٤٤٦) حديثاً ^(٣) .

وأما الذهبي فذكر أن ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلغ (٣٢٦) ، وانفرد البخاري بـ (٩٣) ومسلم بـ (٩٨) ^(٤) . وروى له أصحاب الكتب الستة والإمام مالك في موطئه (٢٢١٨) مما اتفقوا عليه وانفردوا به ^(٥) .

(١) دفاع عن أبي هريرة (ص ٢٦٧) .

(٢) مسند الإمام أحمد ، تحقيق أحمد شاكر (٨٣/١٢) .

(٣) فتح الباري (٧٢/١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٦٣٢/٢) .

(٥) أبو هريرة راوية الإسلام ص ١٣٧ .

ج- جهوده ﷺ في بيان السنة

لم تقتصر جهوده ﷺ في نقل أحاديث النبي ﷺ فقط ، بل كان يبين ما يشكل على طلاب العلم منها ، فكان يروي الحدث ثم يوضح ما يحتاج إلى شرح أو بيان ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، نذكر منها ما يلي :

﴿ عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ : " لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها ، ولا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما كان في المسجد ، تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، ما لم يحدث ، فقال رجل من أهل حضرموت : وما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فساء أو ضراط " ^(١) .

﴿ وقد أوضح ﷺ الصدقة ولمن تكون وبمن يبدأ المسلم نفقته ، فعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : " خير الصدقة ما كان عن ظهر غني ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول . " وسئل أبو هريرة : ما "من تعول" قال : امرأتك تقول : أطعمني أو أنفق علي — شك الراوي — أو طلقني ، وخادمك يقول : أطعمني واستعملني ، وابنتك تقول : إلى من تذرني ؟ ^(٢) .

﴿ وبين ﷺ فضل الحج ومدى تكفيره للذنوب :

(١) مصنف عبد الرزاق ، باب من انتظر الصلاة (٥٨٠/١) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب النفقات : باب وجوب النفقة على الأهل والعيال (٢٠٤٨/٥) ،

رقم (٥٠٥٤) ، مسند الإمام أحمد (٤٥٨/١٦) ، قال شعيب : حديث صحيح ، واللفظ له .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أفضل الإيمان عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه وحج مبرور. " فقال أبو هريرة : حج مبرور يكفر خطايا تلك السنة ^(١) .

ففي هذا الحديث بين ﷺ أجر الحج المبرور ومثوبته ، وأنه يكفر خطايا تلك السنة.

◀ وقد أشكل على بعض طلاب العلم فهم قول النبي ﷺ : إن العبد إذا أحب لقاء الله أحبه ، وإذا كره لقاءه كره الله لقاءه ، فبين له ﷺ متى يكون ذلك .

فعن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله ﻻ : إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره العبد لقائي كرهت لقاءه . " فقل لأبي هريرة : ما منا من أحد إلا وهو يكره الموت ويفزع به ، قال أبو هريرة : إنه إذا كان ذلك كشف له ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان : باب من قال : إن الإيمان هو العمل (١٨/١) رقم الحديث (٢٦) وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال (٨٨/١) رقم الحديث (٨٣) ، مسند الإمام أحمد (٤٣٧/١٥-٤٣٨) واللفظ له ، قال شعيب : حديث صحيح .

(٢) وأخرجه البخاري ، كتاب الرقائق ، باب التواضع (٢٣٨٧/٥) رقم الحديث (٦١٤٢) وصحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء... باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٢٠٦٥/٤) رقم الحديث (٢٦٨٣) ، مسند الإمام أحمد (٥١٠/١٥) واللفظ له ، قال شعيب : حديث صحيح .

وبين ﷺ المراد من القيراط وما حجم ذلك :
 فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " من صلى على جنازة فله
 قيراط ، فإن تبعها حتى توضع في القبر فقيراطان . " ف قيل لأبي هريرة : ما
 القيراط ، قال : مثل جبل أحد .^(١)

ففي هذا الحديث وضح ﷺ مقدار القيراط .

وبين ﷺ ما هو النصف الذي يكون على رؤوس نساء الجنة :
 فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ولنصيف امرأة
 في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها . " ف قيل لأبي هريرة : ما النصف ؟ قال :
 الخمار .^(٢)

وبين للفرسي كيف تكون قراءة الفاتحة للمأموم ، وأنها واجبة قراءتها في
 كل ركعة ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " كل صلاة لا يقرأ
 فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج . " ^(٣) قال عبد الرحمن ^(٤) : " فقلت

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها (٦٥٣/٢) رقم

الحديث (٥٤) ، مسند الإمام أحمد (١٣٢/١٦) ، قال شعيب : إسناده صحيح .

(٢) مسند الإمام أحمد (١٨٩/١٦) وقال شعيب : صحيح لغيره ، وله شاهد في

البخاري ، كتاب الجهاد : باب الحور العين وصفتهن (١٠٢٩/٣-١٠٣٠) رقم

الحديث (٢٦٤٣) .

(٣) الخداج : النقصان ، انظر : : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (٢٩٦/١) .

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي والد العلاء بن عبد الرحمن مولى جهينة . الجرح والتعديل

(٣٠١/٥) .

لأبي هريرة فإني أسمع قراءة الإمام ، فغمز بيده فقال : يا فارسي أو قال : يا ابن الفارسي اقرأ بها في نفسك " (١) .

(١) مسند الحميدي ، ابن الزبير ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي [ط الأولى ، ١٤٠٩ هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٤٣٠ / ٢) واللفظ له ، و صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ... (٢٩٦ / ١) ، دون قول أبي هريرة ، رقم الحديث (٣٩٥) .

د- جهوده عليه السلام في الفتوى

كان أهل العلم يرجعون إلى أبي هريرة عليه السلام فيما أشكل عليهم من أمور دينهم أو دنياهم ، بل كان عليه السلام مرجعهم في الفتوى ^(١) ، وفيما يلي سأذكر بعضاً منها :

■ فقد دخل عكرمة ^(٢) مولى ابن عباس على أبي هريرة في بيته ، فسأله عن صوم يوم عرفة بعرفات ، فقال : " هـي رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات " ^(٣) ، فأفتى عكرمة مولى ابن عباس بأن صيام يوم عرفة في عرفات منهي عنه .

■ وسئل عن وقت صلاة الظهر فأخبرهم عنه ، فعن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : " سألت أبا هريرة عن وقت الظهر ، فقال : إذا زالت الشمس عن نصف النهار و كان الظل قبس الشراك فقد قامت الظهر " ^(٤) .

(١) ذكرت رجوع الصحابة له في الفتوى عند الحديث عن مكانته عند الصحابة ص ٩٨ .
(٢) هو أبو عبد الله ، عكرمة ، القرشي ، الهاشمي ، المدني ، مولى عبد الله بن عباس ، أصله من البربر من أهل المغرب ، انظر : تهذيب الكمال ، للحافظ المزني ، تحقيق د/ بشار عواد معروف [ط الأولى ١٤١٣هـ] ، [مؤسسة الرسالة ، بيروت] (٢٠/٢٦٤-٢٦٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٤٠١/١٣) رقم الحديث (٨٠٣١) ، وقال شعيب : ضعيف ، أبي داود ، كتاب الصوم باب صوم يوم عرفة ص ٣٧٦ ، وقال الألباني : ضعيف .
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات : من كان يصلي الظهر إذا زالت الشمس ولا يبرد بها (٣٢٣/١) .

- وعن أبي رهم^(١) قال سألت أبا هريرة قلت : "أنه قد جعل علي مولاي درهما في اليوم فأصدق ، قال : لا يحل لك من دينك ولا من مالك شيء إلا يأذنه تناول مسكينا اللقمة"^(٢) .
- وهذا عاصم بن سليمان^(٣) يأتي أبا هريرة ويستفتيه عن الحجامة قلل : " سألت أبا هريرة عن الرجل يحتجم وهو صائم... الأثر " ^(٤) .
- وهذا عبيد بن جريح^(٥) يسأل أبا هريرة رضي الله عنه عن الإفراط في صلاة العشاء، حيث قال لأبي هريرة رضي الله عنه ما إفراط صلاة العشاء ؟ قال: " طلوع الفجر " ^(٦) .

-
- (١) هو أبو رهم ، كلثوم بن الحصين ، الغفاري ، من أصحاب الشجرة ، وهو مولى أبي حازم التمار ، انظر: تهذيب الكمال (٢٠٤/٢٤) .
- (٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزكاة : من كره للعبد أن يتصدق بغير إذن مولاه (١٦٥/٣) .
- (٣) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن ، البصري ، مولى بني تميم ويقال مولى عثمان بن عفان ويقال مولى ابن زياد ، تهذيب الكمال (٢٨٥/١٣) وما بعدها) .
- (٤) مصنف عبد الرزاق : باب الحجامة للصائم (٢١١/٤) .
- (٥) عبيد بن جريح التيمي ، مولاهم المدني ، تهذيب الكمال (١٩٣/١٩) .
- (٦) شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي ، كتاب الصلاة : باب مواقيت الصلاة ، تحقيق محمد النجار ومحمد سيد جاد الزهري [ط الأولى ، ١٤١٤هـ] ، [عالم المكتب ، بيروت] (١٥٩/١) .

- وقد جاءه ابن أبي ليبة^(١) يسأله عن مواقيت الصلاة ، فقال أبو هريرة له : " أين أنت من عمر وابن أوس ؟ فقال : جئت أسألك " ^(٢) .
- ويأتيه عبد الله بن زيد^(٣) فيسأله عن الضبع فيجيبه ، فعن عبد الله بن زيد قال سألت أبا هريرة عن الضبع ؟ فقال : " نعجة من الغنم " ^(٤) .
- استفتى الحجاج بن الحجاج^(٥) الأسلمي أبا هريرة عن الرضاع المحرم فقال : " لا يحرم إلا ما فتق الأمعاء " ^(٦) .
- وكان حميد بن عبد الرحمن بن عوف^(٧) داجن من غنم ، فبال على فراشه ، فقام إليه مغضبا فذبحه وهو مغضب فلم يسم ، قال : " فأتيت أبا هريرة فذكرت ذلك له فقال : " لا بأس ، ليسم عليه إذا أكل " ^(٨) .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن ليبة ، ويقال ابن أبي ليبة ويقال ، ليبة أمه وأبو ليبة ، واسمه وردان ، تهذيب الكمال (٦٢٠/٢٥) .

(٢) مصنف عبد الرزاق : باب المواقيت (٥٣٧/١-٥٣٨) .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمر ، ويقال عامر بن نائل ، أبو قلابة الجرمي ، البصري ، أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة أربع أو خمس ومائة ، وقيل غير ذلك ، تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤) وما بعدها .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب العقيدة : باب في أكل الضبع (٦٢/٨) رقم الحديث (٤٣٤٣) .

(٥) حجاج بن حجاج بن مالك ، الأسلمي ، حجازي ، تهذيب التهذيب (١٩٩/٢) .

(٦) مصنف عبد الرزاق : باب القليل من الرضاع (٤٦٦/٧) .

(٧) حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، أبو عثمان ، الجرح والتعديل (٢٢٥/٣) .

(٨) مصنف عبد الرزاق : باب التسمية عند الذبح (٤٨٠/٤) .

المبحث الثالث

جهوده في دعوة الولاة

تعريف الوالي:

الوالي مشتق من الولاية يقال : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، ومن أسمائه ﷺ : الوالي ، قال ابن الأثير : وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي^(١) .

وولي الوالي يلي ولاية ، وولي الشيء : يليه بمعنى وليه ، والولاية : مصدر المولى من فوق ، والموالة : اتخاذ المولى^(٢) .

واختلف العلماء في المراد بأولي الأمر الوارد في قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣) على ثلاثة أقوال : الأول : الأمراء ، قال بذلك أبو هريرة وابن زيد عن أبيه^(٤) .

الثاني : أهل العلم والفقه ، قال بذلك ابن عباس ومجاهد وعطاء وأبو العالية^(٥) .

(١) لسان العرب للإمام ابن منظور (١٥/٤٠٠-٤٠١) مادة : (ولي) .

(٢) المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد ، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين [ط لأولى ، ١٤١٤هـ] ، [عالم الكتب ، بيروت] (١٠/٣٧٩) .

(٣) سورة النساء ، آية : ٥٩ .

(٤) انظر : تفسير الطبري ، للإمام الطبري [ط الثانية ، ١٤١٨هـ] ، [دار الكتب

العلمية ، بيروت] (٤/١٥٠-١٥١) .

(٥) تفسير الطبري (٤/١٥١-١٥٢) .

الثالث : أهل العلم والفقہ والأمرء ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
" وأولو الأمر : أصحابه وذووه ، وهم الذين يأمرؤن الناس ، وذلك يشترك فيه
أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام ، فلهذا كان أولو الأمر صنفين : العلماء
والأمرء ، فإذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس " (١) .

قال ابن كثير : " الظاهر — والله أعلم — أنها عامة في كل أولي الأمر من
الأمرء والعلماء " (٢) ، وهذا هو الراجح ، لأن أهل العلم والفقہ يتولون أمور
الناس في القضاء والفتوى ، فتجب طاعتهم في ذلك ، والأمرء بيدهم السلطة
التنفيذية فيتولون تدبير أمور الناس والنظر في مصالحهم ، فيجب طاعتهم
في ذلك .

وولي الأمر بشر قد يعتريه ما يعتري البشر ولهذا شرعت النصيحة
لتذكيره وتنبيهه وتوضيح وتبيين ما قد يشكل عليه من أمور الدين والدنيا ،
فقد قال النبي ﷺ : " الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم " (٣) .

وقد قام أبو هريرة ؓ بالنصح لولاة الأمر ، سواء بوعظهم وبأمرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وبتذكيرهم بما نسوا وتنبيههم عما غفلوا .

(١) مجموعة الفتاوى (٩٧/٢٨) .

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤٧٨/١) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة (٧٤/١) رقم الحديث

♦ أما الوعظ فكان أبو هريرة حريصاً على أن يعظ السوالي ، ويذكره بواقع الدنيا وبحقارتها ، فقد أرسل مروان بن الحكم إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن يكتب له في داره بيتاً يترك به ، فلما دخل الدار قال : " يا غلام اكتب : تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تبلغون ، والله لا أزيدك " ^(١) .

وفي رواية أنه قال : " اكتب : تبنون شديداً ، وتأملون بعيداً ، والأجل قريب ، فقال البناء : والله لا أكتب هذا ، فقال أبو هريرة : والله لا أزيدك ولا مروان على هذا " ^(٢) .

♦ وأما من جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يأمر الولاة بالمعروف وينهى عن المنكر ، ومن شواهد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد عن سليمان بن يسار أنه قال :

" أن صكاك التجار خرجت ، فاستأذن التجار مروان في بيعها ، فأذن لهم ، فدخل أبو هريرة عليه فقال له : أذنت في بيع الربا وقد نهي رسول الله ﷺ أن يشتري الطعام ثم يباع حتى يستوفي ، قال سليمان : فرأيت مروان بعث الحراس فجعلوا ينتزعون الصكاك من أيدي ، من لا يتخرج منهم " ^(٣) .

(١) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٧٥) .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٧٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٤/١٠١) قال شعيب : إسناده قوي .

ومن الشواهد أيضاً منعه لمروان ، حين أرادوا أن يدفن الحسن مع رسول الله ﷺ ، فقد روى ابن عساكر عن الوليد بن رباح قال : " سمعت أبا هريرة يقول لمروان : والله ما أنت وال ، وإن الوالي لغيرك فدعه — يعني : حين أرادوا أن يدفن الحسن مع رسول الله ﷺ — ولكنك تدخل فيما لا يعينك إنما تريد لهذا رضا من هو غائب عنك (يعني معاوية) ، قال : فأقبل عليه مروان مغضباً فقال له : يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا : أكثر عن رسول الله ﷺ الحديث ، وإنما قدم قبل وفاة النبي ﷺ بيسير ، فقال أبو هريرة : قدمت والله ورسول الله ﷺ بخير سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات ، وأقمت معه حتى توفي ، أدور معه في بيوت نسائه ، وأخدمه وأنا والله يومئذ مقل ، وأصلي خلفه وأغزو وأحج معه ، فكنت والله أعلم الناس بحديثه ، قد والله سبقني قوم بصحبته ، والهجرة من قريش ، والأنصار ، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه ، منهم عمر بن الخطاب ، وهدي عمر هدي عمر ، ومنهم عثمان وعلي والزبير وطلحة ولا والله ما يخفى عليّ كل حدث كان بالمدينة ، وكل من أحب الله ورسوله ، وكل من كانت له عند رسول الله ﷺ منزلة ، وكل صاحب لرسول الله ﷺ ، فكان أبو بكر صاحبه في الغار ، وغيره قد أخرجه رسول الله ﷺ من المدينة أن يساكنه^(١) ، فليسألني أبو

(١) وزيد في البداية والنهاية (١٠٦/٨) (يعرض بأبي مروان الحكم بن العاص) .

عبد الملك عن هذا وأشباهه فإنه يجد عندي علماً كثيراً جداً ، قال : فوالله ما زال مروان يقصر عنه عن هذا الوجه بعد ذلك ويتقيه ويخاف جوابه...^(١) .
وفي رواية : " أن أبا هريرة قال لمروان : إني أسلمت وهاجرت اختياراً وطوعاً ، وأحببت رسول الله ﷺ حباً شديداً وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة ، أخرجتم الداعي من أرضه وآذيتموه وأصحابه وتأخر إسلامكم عن إسلامي إلى الوقت المكروه إليكم ، فندم مروان على كلامه له واتقاه^(٢) .

وسأذكر بعض تلك الشواهد وغيرها — إن شاء الله — في الفصل القادم .
♦ وأما من جانب تذكيرهم بما نسوا وتنبيههم عما غفلوا ، فقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يذكر الولاة بما نسوه من أحاديث رسول الله ﷺ أو بما غفلوا عنه ، فمن الشواهد ما يلي :

□ سؤال عمر بن الخطاب عن الريح : فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب حاج فاشتد عليهم ، فقال عمر لمن حوله : من يحدثنا عن الريح ؟ فلم يرجعوا إليه بشيء ، قال : فبلغني الذي سألت عنه عمر من ذلك ، فاستحثت راحلتي حتى أدركته ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك سألت عن الريح ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " الريح من

(١) تاريخ مدينة دمشق (٦٧/٣٥٥) .

(٢) البداية والنهاية (٨/١٠٨) .

روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوا ، وسلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها " (١) .

□ وكان مروان يسأل أبا هريرة رضي الله عنه عن بعض الأحاديث ، فقد قيل لمروان: " هذا أبو هريرة على الباب ، قال : ائذنوا له ، قال : يا أبا هريرة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : ... وسمعتة يقول : إن هلاك العرب بيدي فتية من قريش ، قال مروان : بئس والله الفتية هؤلاء " (٢) .

فكان أبو هريرة رضي الله عنه يحدثهم ما يناسب مقامهم وما قد يصلح أحوالهم وما يحتاجون إليه .

(١) مصنف عبد الرزاق (٨٩/١١) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٧٩/١٤) قال شعيب : حديث حسن .

أولا : نشره أحاديث النبي ﷺ بين أوساط العامة :

لقد حرص ﷺ على تيرئة ذمته ، وذلك بنشر أحاديث النبي ﷺ للناس جميعا ، ولم يخص طائفة دون أخرى ، فهو يرى أن كلاله الحق في سماع أحاديث النبي ﷺ ، وقد تحمل في سبيل ذلك الكثير من أنواع الأذى ، وكان يتخذ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ ^(١) شعارا وسببا في كثرة أحاديثه ، ويقول : " إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يتلو هاتين الآيتين " ^(٢) .

وكان ﷺ حريصا كل الحرص على نشر أحاديث النبي ﷺ بين الناس . ومن شواهد حرصه على ذلك ما يلي :

أ- أنه لقي ﷺ رجلا بالمدينة فقال له : " كأنك لست من أهل هذا البلد ؟ قال : أجل ، قال : ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ عسى أن

(١) سورة البقرة ، آية : ١٥٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٢١/١٢) ، انظر : تخرجه ص ١٢٩ .

تمهيد:

قام أبو هريرة رضي الله عنه بجهود عظيمة في الدعوة إلى الله ، وقضى جل وقته فيها ، راجياً بذلك الأجر والمثوبة من الله ، متحملاً ما يواجهه من أذى تجاه ذلك ، وسأتحدث عن هذا الموضوع تحت العناوين التالية :

١ . نشره أحاديث النبي ﷺ بين أوساط العامة .

٢ . مشاركته مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة .

٣ . دعوته ﷺ إلى إحياء السنة .

٤ . دعوته ﷺ لقراءة القرآن .

٥ . دعوته ﷺ إلى الإكثار من ذكر الله .

٦ . دعوته للجهاد .

٧ . جهوده في تعليم الصلاة .

٨ . دعوته لأداء الزكاة .

٩ . دعوته لبعض الآداب .

١٠ . وعظه .

١١ . دعوته إلى التزود من الأعمال الصالحة .

١٢ . جهوده ﷺ في الفتوى .

أولاً : نشره أحاديث النبي ﷺ بين أوساط العامة :

لقد حرص ﷺ على تبرة ذمته ، وذلك بنشر أحاديث النبي ﷺ للناس جميعاً ، ولم يخص طائفة دون أخرى ، فهو يرى أن كلاً له الحق في سماع أحاديث النبي ﷺ ، وقد تحمل في سبيل ذلك الكثير من أنواع الأذى ، وكان يتخذ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ ^(١) شعاراً وسبباً في كثرة أحاديثه ، ويقول : " إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو هاتين الآيتين " ^(٢) .

وكان ﷺ حريصاً كل الحرص على نشر أحاديث النبي ﷺ بين الناس . ومن شواهد حرصه على ذلك ما يلي :

أ- أنه لقي ﷺ رجلاً بالمدينة فقال له : " كأنك لست من أهل هذا البلد ؟ قال : أجل ، قال : ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ عسى أن

(١) سورة البقرة ، آية : ١٥٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٢١/١٢) رقم الحديث (٧٢٧٦) ، انظر : تخريجه ص ١٢٩ .

ينفعك به ؟ قال : بلى ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول ما يحاسب به ابن آدم صلاته... " (١) .

ومن هذا نرى أن أبا هريرة يحدث بأحاديث رسول الله ﷺ ، من يعرف ومن لا يعرف ، ويختار من أحاديث الرسول ﷺ ما يراه أنفع للسامع .

ب- وربما أوصى غيره من الناس أن يبلغ أهل الأمصار البعيدة عنه حديث رسول الله ﷺ ، فعن أنس بن حكيم الضبي قال : قال لي أبو هريرة رضي الله عنه : إذا أتيت أهل مصر فأكبرهم أي سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أول شيء ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة فإن صلحت وإلا زيد فيها من تطوعه ، ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة كذلك " (٢) .

وفي اختياره لهذا الحديث لإبلاغ الناس به دلالة على أهمية الصلاة وعظم شأنها ، فهي عمود الدين وأعظم ركن بعد الشهادتين .

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب قول النبي ﷺ : " كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه " ، (ص ١٣٩) ، وقال الألباني : حديث صحيح ، ومسنند أبي يعلى الموصلي (٩٦/١١) ، واللفظ له .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٧٨/١٣) رقم الحديث (٧٩٠٢) واللفظ له ، سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلوات ، باب أول ما يحاسب به العبد الصلاة (ص ٢٠٤) وقال الألباني : حديث صحيح .

ج- كان الناس يأتونه ليسألوه عن أحاديث الرسول ﷺ فيحدثهم ، فقد تفرج الناس عن أبي هريرة ؓ فقال له ناتل الشامي^(١) ، أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : " سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول الناس يقضي فيه يوم القيامة ثلاثة ... " ثم يذكر الحديث^(٢) .

د- وأتاه أعرابي فقال له حدثنا يا أبا هريرة عن النبي ﷺ فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية ... "^(٣) .

فهذا وغيره يدل دلالة واضحة على حرص أبي هريرة ؓ على نشر العلم بين الناس ، كما يدل على تواضعه ولين جانبه حتى أنه ليسأله الصغير والكبير والأعرابي والأمير .

(١) ناتل بن قيس بن زيد الجذامي ، الشامي ، الفلسطيني ، سيد جذام بالشام ، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٩) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (١٥١٣/٣) رقم الحديث (١٩٠٥) ، ومسند الإمام أحمد (٢٩/١٤) رقم الحديث (٨٢٧٧) قال شعيب : إسناده صحيح .

(٣) مسند الإمام أحمد (٥٧٦/١٦) رقم الحديث (١٠٩٧٨) قال شعيب : حديث صحيح .

ثانياً : مشاركته مع علي بن أبي طالب عليه السلام حينما بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة.

شارك أبو هريرة رضي الله عنه علي بن أبي طالب عليه السلام حينما بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ينادي فيهم أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، فعن محرر بن أبي هريرة عن أبيه قال : " كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة ، فقال : ما كنتم تنادون ؟ قال : كنا ننلدي : أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله أو أمدّه إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك ، قال : فكنت أناادي حتى صَحِلَ صوتي " ^(١) ، وفي هذا دعوة لعموم الناس إلى التوحيد ، ونبذ الشرك وأهله والبراءة منهم ، وفيه بيان لقوة الإسلام وأهله .

(١) مسند الإمام أحمد (٣٥٦/١٣) رقم الحديث (٧٩٧٧)، وقال شعيب إسناده حسن ، وأصل الحديث في البخاري في كتاب الصلاة في الثياب ، باب ما يستر من العورة (١٤٤/١) رقم الحديث (٣٦٢)، ومسلم في كتاب الحج ، باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان... (٩٨٢/٢) رقم الحديث (١٣٤٧)، وأما قول الراوي : " ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله أو مدته إلى أربعة أشهر " ، فإن في هذا نكارة ، لأن الصحيح أن أجله إلى أمدّه بلغ ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر، لقوله تعالى : ﴿ فَأْتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ التوبة، آية : ٤ ، يقول ابن عباس : " مدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل "براءة" =

ثالثاً : دعوته ﷺ إلى إحياء السنة

جاء (الإسلام يحث على الابتداء بالخيرات ، وسنّ السنن الحسنات والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات) ^(١) ، فقد قال النبي ﷺ : " من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " ^(٢) ، وقد حث ﷺ على دعوة الناس إلى الهدى والعلم ورغبهم في ذلك بزيادة الأجر ورفع الدرجات فقال : " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ،

= أربعة الأشهر ، من يوم أذن ببراءة إلى عشر من شهر ربيع الآخر ، وذلك أربعة أشهر فإن نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدواً فلا عهد لهم ، وإن وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم يظاهروا عليه عدواً فقد أمر أن يؤدي إليهم عهدهم ويفي به ، تفسير الطبري (٣١٩/٦) .

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٠٥/٧-١٠٦) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق ثمرة (٧٠٥/٢)

رقم الحديث (١٠١٧) .

لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً" ^(١). ولهذا كان أبو هريرة يحرص و يجتهد في إحياء السنة التي قد تركها الناس .

فعن سعيد بن سمعان ^(٢) قال : " أتانا أبو هريرة رضي الله عنه في مسجد بني زريق فقال : ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بهن قد تركهن الناس ، كان يرفع يديه مداً إذا دخل في الصلاة ويكبر كلما ركع ورفع ، والسكوت قبل القراءة يسأل الله من فضله " ^(٣) .

وفي أيام عشر ذي الحجة كان أبو هريرة يخرج إلى الأسواق يكبر إحياءً لهذه السنة التي ربما غفل عنها كثير من الناس ، فقد ثبت " أن ابن عمر وأبا هريرة كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر ، يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما " ^(٤).

(١) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٢٠٦٠/٤) رقم الحديث (١٠١٧).

(٢) سعيد بن سمعان الأنصاري ، الزرقى ، مولى بني زريق ، انظر: تهذيب الكمال (٤٩٠/١٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣٧٢/١٥) رقم الحديث (٩٦٠٨) قال شعيب : إسناده صحيح ، وصحيح ابن خزيمة للإمام ابن خزيمة ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي [بدون ذكر طبعة ، ١٤٠٠هـ] ، [المكتب الإسلامي ، بيروت] (٢٣٤/١-٢٤١) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل أيام التشريق (٣٢٩/١) .

رابعاً : دعوته ﷺ لقراءة القرآن

القرآن العظيم هو كلام رب العالمين له منزلة عظيمة في نفوس حامله من المسلمين وخاصة أولئك الذين يقومون به علماً وعملاً وتعليماً ، يقول النبي ﷺ :
" خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ^(١).

كما أنه يكون سبباً في رفع درجة أهله وحامله ، يقول النبي ﷺ : " إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين " ^(٢).

وقد مثل النبي ﷺ المؤمن الذي يقرأ القرآن بمثل جميل ترتاح له النفس وتشتاق إليه وهي الأترجة ، فقال عليه السلام : " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ^(٣) ، ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزلة ^(٤) ليس لها ريح وطعمها مرّ " ^(٥).

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٩١٩/٤) رقم (٤٧٣٩).

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (٥٥٩/١) رقم (٨١٧).

(٣) الأترجة : نوع من الثمار الحمضيات ، جميل المنظر طيب الطعم والنكهة تليق الملمس كثير المنافع

انظر : تعليق مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (١٩١٧/٤) .

(٤) الخنزلة : نوع من ثمار أشجار الصحراء التي لا تؤكل ، انظر : تعليق مصطفى ديب البغا على

صحيح البخاري (١٩١٧/٤) .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن (٥٤٩/١) رقم

الحديث (٢٤٣) ، صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر

الكلام (١٩١٧/٤) رقم الحديث (٤٧٣٢).

ولذا كان أبو هريرة رضي الله عنه يدعو إلى قراءة القرآن ويرغب فيه ويذكر الأجر والمثوبة المترتبة على قراءته ، وخاصة في البيوت فعن ثابت قال : " كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول : البيت إذا تلي فيه كتاب الله اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين ، والبيت الذي لم يتل فيه كتاب الله ضاق بأهله وقلّ خيره وتنكبت عنه الملائكة وحضره الشياطين " ^(١) .

كما كان يذكر الأجر المترتب على قراءته ويقول : " نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة ، قال : يقول : يا ربّ قد كنت أمنعه شهوته في الدنيا فأكرمه ، قال : فيلبس حلة الكرامة ، قال : فيقول : أي ربّ زده قال : فيحلى حلة الكرامة ، فيقول : أي ربّ زده قال : فيكسى تاج الكرامة ، قال : فيقول : يا ربّ زده ، قال : فيرضى عنه ، فليس بعد رضى الله عنه شيء " ^(٢) .

وكان يقول : " من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتين كتب من القانتين " ^(٣) .

ومن هذا نرى اهتمام أبي هريرة رضي الله عنه بالقرآن الكريم والدعوة إلى قراءته وحفظه والعناية به .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب فضائل القرآن ، باب في البيت الذي يقرأ فيه القرآن (٤٨٧/١٠ - ٤٨٨) رقم الحديث (١٠٠٧٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب فضائل القرآن ، باب من قال القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة (٤٩٥/١٠) رقم الحديث (١٠٠٩٦) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب فضائل القرآن باب من قرأ مائة آية أو أكثر (٥٠٧/١٠) رقم الحديث (١٠١٣٤) .

خامساً : دعوته ﷺ إلى الإكثار من ذكر الله

كان أبو هريرة ﷺ يدعو الناس إلى ذكر الله تعالى ويرغب فيه ويذكر فضله ، وما يترتب عليه من أجر ومثوبة .

فكان يقول : " من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله وبحمده ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر " (١) .

وعن هلال بن يساف عن أبي هريرة قال : " من قال عند موته : لا إله إلا الله أنجته يوماً من الدهر ، أصابه قبل ذلك ما أصابه " (٢) .

وعن أم عكرمة بنت خالد أنها قالت : " أرسلت أخاً لها إلى أبي هريرة يسأله عن الرجل يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، قال : فسألته فقال أبو هريرة : من قالها عشر مرات فهو عدل رقبة ، قال أبو هريرة : فاستكثروا من الرقاب " (٣) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الأدب ، باب ما يقول الرجل إذا نام أو إذا استيقظ

(٧٤/٩) رقم الحديث (٦٥٧٨) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٨٧/٣) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٩٣/١١) .

وكان يقول : " أربع لا يحرم على جنب ولا حائض : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ^(١) .
ويصف الذاكرين بقوله : " إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم كما تضيء الكواكب لأهل الأرض " ^(٢) .

(١) سنن الدارمي ، كتاب الطهارة ، باب الحائض تذكر الله ولا تقرأ القرآن ، للإمام الدارمي ، تحقيق مصطفى ديب البغا [ط الثانية ، ١٤١٧ هـ] ، [دار القلم ، دمشق] (٢٤٩ / ١) ، يقول الشيخ حسين الداراني : إسناده جيد .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤٥٧ / ٣) .

سادساً : دعوته للجهاد

كان أبو هريرة رضي الله عنه يرغب في الجهاد وفي الرباط في سبيل الله ويدعو إليه ، قال رضي الله عنه : " رباط ليلة إلى جانب البحر من وراء عورة المسلمين أحب إليّ من أن أوافق ليلة القدر في أحد المسجدين ، مسجد الكعبة أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ورباط ثلاثة أيام عدل السنة " ^(١) .

ويبين مدة الرباط فيقول : " من رباط أربعين ليلة فقد أكمل الرباط " ^(٢) .

وكان يقول : " إن فرس المجاهد ليستن في طوله فتكتب له حسناته " ^(٣) .

ويقول : " إذا رابطت ثلاثاً فليتعبد المتعبدون ما شاءوا " ^(٤) .

وكان يقول : " المكاتب معان والناكح معان والغازي معان ضامن على الله

ما أصاب من أجر أو غنيمة حتى ينكفىء إلى أهله ، وإن مات دخل الجنة " ^(٥) .

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٨٠/٥-٢٨١) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٨٠/٥) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الجهاد ، باب ما ذكر عن الجهاد والحث عليه (٣٣٣/٥) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ، نفس الكتاب والباب (٣٢٧/٥) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٢٥٩/٥) .

سابعا : جهوده في تعليم الصلاة

كان أبو هريرة يعلم الناس كيفية صلاة النبي ﷺ وذلك بقوله مرة وبفعله مرة أخرى ، فكان يقول : " كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده ، حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : ربنا لك الحمد ، ثم يكبر حين يهوي ساجدا ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من المشي بعد الجلوس " ثم يقول أبو هريرة : " إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ " ^(١) .

وكان ﷺ يعلمهم ويبين لهم بفعله أيضا ^(٢) .

وكان ﷺ يقول : " لأقربن بكم صلاة رسول الله ﷺ ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة الآخرة وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين " ^(٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب التكبير إذا قام من السجود (٢٧٣/١) رقم الحديث (٧٥٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة... (٢٩٣/١) رقم الحديث (٣٩٢) ، مصنف عبد الرزاق (٦٢/٢) ، واللفظ له .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب تمام التكبير ص ١٣٥ ، والنسائي ، كتاب الصلاة ، باب التكبير للركوع ص ١٤٢ ، وقال الألباني : حديث صحيح .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد (٢٧٥/١) رقم الحديث (٧٦٤) ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب =

ويعلم الناس ما يقولون في صلاتهم وهو إمام ، فعن سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو إمام للناس في الصلاة يقول : " سمع الله لمن حمده ، اللهم ربنا ولك الحمد ، الله أكبر ، يرفع بذلك صوته وتتابعه معاً " ^(١) ، فهو يريد بذلك أن يعلمهم ما يقولون برفع صوته لهم في الصلاة .

وكان يبين لهم ما يقرؤون في صلاتهم فيقول : " في كل الصلاة اقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ، وما أخفى منا أخفيناكم ، كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، فقال له رجل : رأيت إن قرأت بها وحدها يجزئ عني ؟ قال : إن انتهيت إليها أجزأت عنك ، فإن زدت فهو حسن " ^(٢) .

وكان ﷺ يقول : " إذا رفع الإمام رأسه من الركوع فقال : سمع الله لمن حمده فقل ربنا ولك الحمد " ^(٣) .

-
- =القنوت في جميع الصلاة إذا نزل بالمسلمين نازلة (٤٦٩/١) رقم الحديث (٦٧٦) ،
ومسند الإمام أحمد (٩٧/١٦) ، وهذا القنوت خاص بالنوازل وليس في كل الفروض .
- (١) مصنف عبد الرزاق (١٦٧/٢) .
- (٢) مسند الحميدي (٤٣٥/٢) ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر (ص ١٢٩) ، والجزء الأول من الأثر ذكره النسائي في سننه ، كتاب افتتاح الصلاة ، باب قراءة النهار (ص ١٣٥) وقال الألباني : حديث صحيح ، وأما قوله : " كل صلاة لا يقرأ فيها... " فأصله في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٦/١) .
- (٣) مصنف عبد الرزاق (١٦٧/٢) .

وكان ينهى عن النفخ في الصلاة ويقول : " النفخ في الصلاة كلام " ^(١) .
وينهى كذلك عن وضع اليد في الخاصرة ، ويقول : " إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يجعل يده في خاصرته ، فإن الشيطان يحضر ذلك " ^(٢) .
وكان يدعو إلى المشي إلى الصلاة بسكينة ووقار ، فكان يقول : " إذا كلن أحدكم مقبلاً إلى الصلاة ، فأقيمت الصلاة فليمش على رسله ، فإنه في صلاة ، فما أدرك فصلي ، وما فاتة فليقضه بعد " ^(٣) .
وكان ﷺ يحث على إقامة الصفوف ، وإذا أراد المصلي أن يكبر فليأخذ مكانه من الصف أولاً ، فعن أبي هريرة أنه قال : " لا تكبر حتى تأخذ مقامك من الصف ، وقال أيضاً : إذا ركعت والإمام راکع فلا ترکع حتى تأخذ مقامك من الصف " ^(٤) .
وكان ﷺ يدعو إلى إتمام الركوع والسجود ، ويبين أن ذلك من تمام الصلاة وسبب في قبولها ، فعنه قال : " إن الرجل ليصلي ستين سنة ما تقبل له صلاة ، لعله يتم الركوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم الركوع " ^(٥) .

(١) مصنف عبد الرزاق (١٨٩/٢) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٧٤/٢) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٨٨/٢) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلوات ، باب ما يكره أن يرکع دون الصف (٢٥٧/١) .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلوات ، باب في الرجل ينقص صلاته (٢٨٨/١) .

وكان ﷺ يدعو إلى الاهتمام بالسنن الرواتب خاصة ركعتي الفجر ، فعن عبد ربه قال : " سمعت أبا هريرة ﷺ يقول : لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل " (١) .

ومن هذا نرى اهتمام أبي هريرة ﷺ بالصلاة سواء المشي إليها أو في إقامة صفوفها ، وكذا في الطمأنينة والخشوع فيها وقراءة القرآن والأذكار الواردة فيها ، كما يحذر من بعض الحركات التي يفعلها بعض المصلين فتفسد ضلقتهم أو تنقص أجرها ولا غرابة في ذلك فهي عماد الدين ، فبصلاحها صلاح لباقي الأعمال ، وبفسادها فساد لباقي الأعمال .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب في ركعتي الفجر (٢/٢٤١) .

ثامناً : دعوته لأداء الزكاة

كان ﷺ يحذر أصحاب الأموال من منع الزكاة ، فيذكرهم بالعقوبة المترتبة على منعها ، فيدعوهم إلى دفعها إلى مستحقيها ، فعن أبي عمر النمداني قال : " كنت عند أبي هريرة جالساً ، قال : فمر رجل من بني عامر بن صعصعة ، فقيل له : هذا أكثر عامري نادى مالا^(١) ، فقال أبو هريرة : " ردوه إليّ فردوه عليه فقال : نبئت أنك ذو مال كثير ، فقال العامري : إي والله إن لي لمئة حمراء ومئة أدماء ، حتى عدّ من ألوان الإبل وأفنان الرقيق ورباط الخيل ، فقال أبو هريرة : إياك وأخفاف الإبل وأظلاف الغنم ، يردد ذلك عليه ، حتى جعل لـون العامري يتغير أو يتلون ، فقال : ما ذلك يا أبا هريرة؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من كانت له إبل لا يعطي حقها في نجدتها ورسلسها... ، فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وأشره ، ثم يطح لها بقاع قرقر فتطؤه بأخفافها... ، فقال العامري : وما حق الإبل يا أبا هريرة ؟ قال : أن تعطي الكريمة وتمنح الغزيرة وتفقر الظهر وتسقي اللبن وتطرق الفحل " ^(٢).

(١) نادى مالا : أي ، جمع مالا، انظر : تعليق الشيخ شعيب على المسند (٢٣٢/١٦) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٣١/١٦) رقم الحديث (١٠٣٥٠) قال شعيب: حديث صحيح ،

والزيادة التي فوق الحديث لأحمد ، وأخرج الحديث النسائي في سننه ، كتاب الزكاة،

باب التغليظ في حبس الزكاة (ص ٣٣٦) وقال الألباني : حديث صحيح .

وكان يقول : " نعم المال الثلاثون من الإبل ، تمنح الغزيرة وتنحر السمينة
ويطرق الفحل وتقعر الظهر ، والثلاثون خير من الأربعين ، ويل لأصحاب
المأتين كم من حقوقها لا يؤدون " (١) .

(١) مصنف عبد الرزاق (٣١/٤) .

تاسعاً : دعوته لبعض الآداب

كان أبو هريرة رضي الله عنه يدعو إلى التأدب بالآداب الإسلامية فمن ذلك:

الدعوة إلى إفشاء السلام :

فكان يدعو الناس إلى إفشاء السلام ، مبيناً أن ترك ذلك يكون من البخل ، فكان يقول : " إن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام " ^(١) ، وكان ينهى أن يستأذن بغير السلام ، لأن السلام هو أدب الاستئذان في الإسلام ، فكان يقول : " لا يستأذنوا حتى تؤذنوا بالسلام " ^(٢) .

وكان يعلم كيف يكون السلام على أهل القبور ، فعن عبد الله بن سعد الجاري ^(٣) قال : " قال لي أبو هريرة : يا عبد الله إذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم فقل : السلام عليكم أصحاب القبور ، وإذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل : السلام على المسلمين " ^(٤) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، باب ما قالوا في إفشاء السلام (٤٣٨/٨) رقم الحديث (٥٧٩٨) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، باب في الرجل يستأذن ولا يسلم (٤٥٨/٨) رقم الحديث (٥٨٧٨) .

(٣) عبد الله بن سعد بن نوفل الجاري ، كان يسكن الجار . الثقات (٢٨/٥) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الجنائز، باب ما ذكر في التسليم على القبور (٣٤٠/٣) .

الدعوة إلى البدء باليمين عند اللباس :

ومن الآداب التي دعى إليها أبو هريرة رضي الله عنه التيمن في اللبس ، فكان يقول:
 " إذا لبست فابدأ باليمين ، وإذا خلعت فابدأ باليسار " ^(١) .
 وعنه رضي الله عنه قال: " إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا خلع اليسرى ،
 وإذا انقطع شسع ^(٢) أحدكم فلا يمش في نعل واحد ، ليحفهما جميعاً أو
 لينعلهما جميعاً " ^(٣) .

الدعوة إلى التطهر والتنظف ومس الطيب :

كان رضي الله عنه يدعو إلى التطهر والتنظف والاعتسال ، مبيناً أن أقل ذلك أن
 يكون كل سبعة أيام ، وأن يتعاهد مس الطيب ، فعن طاووس قال : " قال

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٧/٨) رقم الحديث (٤٩٧٠).

(٢) الشسع : هو أحد سيور النعال ، انظر : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (١٦٦٠/٣) .

(٣) أصل الحديث عن النبي ﷺ في صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب يترع نعله اليسرى باب لا يمشي في نعل واحدة (٢٢٠٠/٥) رقم الحديث (٥٥١٨) ، وصحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : باب استحباب لبس النعل في اليمين أولاً (١٦٦٠/٣) رقم الحديث (٢٠٩٧) ، ومسنند الإمام أحمد (٣٠١/١٢) قال شعيب : إسناده صحيح ، واللفظ له .

أبو هريرة : لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما ، فيغسل كل شيء منه ، ويمس طيبا إن كان لأهله " (١) .

ويدعو ﷺ إلى الاغتسال في كل أسبوع مرة على الأقل .

فعن أبي هريرة قال : " يحق على كل حالم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما ، يغسل رأسه وسائر جسده " (٢) .

ويؤكد على الاغتسال لو كلف ذلك مالا عظيما، فعن زياد النمري (٣) عن

أبي هريرة قال : " لأغتسلن يوم الجمعة ولو كأس بدينار " (٤) .

(١) مصنف عبد الرزاق (١٩٧/٣) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٩٦/٣) .

(٣) زياد بن عبد الله النمري . الجرح والتعديل ٥٣٦/٣ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب في غسل يوم الجمعة (٩٥/٢) .

عاشرا : وعظه

كان أبو هريرة يعظ الناس " ويقول إذا أصبح : ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار ، وإذا أمسى قال : ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار " (١) . وكان إذا مر عليه جنازة استفاد من ذلك في وعظ الناس بقوله : " روحي فإننا غادون ، أو اغدي فإننا رائحون ، موعظة بليغة وغفلة سريعة ، يذهب الأول ويبقى الآخر لا عقل " (٢) .

ولما بنى رجل دارا بالمدينة وفرغ منها مر أبو هريرة عليه وهو واقف على باب داره ، فقال له : " قف يا أبا هريرة ، ما أكتب على باب داري ؟ قال — وأعرابي قائم — قال أبو هريرة : اكتب على بابها : ابن للخراب ، ولد للثكل ، واجمع للوارث ، فقال الأعرابي : بئس ما قلت يا شيخ ، فقال صاحب الدار : ويحك ، هذا أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ " (٣) .

وكان يعظ الناس من أن يغتروا بهذه الدنيا ، فيقول : " إذا زوqتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم " (٤) .

(١) تاريخ دمشق (٣١٣/٦٧) .

(٢) حلية الأولياء (٣٨٣/١) .

(٣) حلية الأولياء (٣٨٥/١) .

(٤) البداية والنهاية (١١٢/٨) .

وكان يحذرهم من فتن سيقعون فيها ، فيقول : " ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل لهم من إمارة الصبيان ، يحكمون فيهم بالهوى ويقتلون بالغضب " ^(١) .
وكان يقول : " إن هذه الأمة أمة مرحومة لا عذاب عليها إلا ما عذبت هي أنفسها - قال الراوي - قلت : وكيف تعذب أنفسها ؟ قال : أما كان يوم النهر عذاب ، أما كان يوم الجمل عذاب ، أما كان يوم صفين عذاب " ^(٢) .

(١) البداية والنهاية (١١٢/٨) .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي (٦٧/١١) وقال الشيخ حسين سليم أسد : حديث صحيح .

الحادي عشر : دعوته إلى التزود من الأعمال الصالحة

كان ﷺ يدعو الناس إلى التزود من الأعمال الصالحة ، مبيناً فضلها ، ومن تلك الأعمال :

حثه ﷺ على الإكثار من الصيام :

فكان ﷺ يقول : " ألا أدلكم على غنيمة باردة ؟ قالوا : ماذا يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم في الشتاء " ^(١) .

ومن هذا نرى أهمية الإكثار من الصيام وخاصة في الشتاء ، فإن نهاره قصير ، وبذلك فإن الإنسان لا يشعر بعناء الصيام ، فيسهل عليه صيام أكثر أيامه .

دعوته إلى الاستزادة من الصلاة :

كان ﷺ يدعو الناس إلى الإكثار من الصلاة ، مبيناً أنها هي الزاد . فعن أبي حازم قال : " مررت مع أبي هريرة على قبر دفن حديثاً ، فقال : الركعتين خفيفتين مما تحقرون زاد هذا ، هما أحب إليه من بقية دنياكم " ^(٢) .

(١) حلية الأولياء (١/٣٨١) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب في فضل الصلاة (٢/٣٨٦) .

ومن هذا نرى أبا هريرة قد انتهز هذا الموقف ليحث الناس على الاستزادة من الأعمال الصالحة .

دعوته إلى إخفاء الأعمال الصالحة :

كان ﷺ يدعو إلى أن تكون أعمال المسلم بعيدة عن أنظار الناس ، حتى تكون خالصة لوجه الله .

فعنه ﷺ قال : " إذا كان أحدكم صائماً فليدهن حتى لا يرى عليه أثر صومه ، وإذا بزق فليستر بزاقه " ^(١) .

بيانه فضل الأعمال الصالحة :

بين ﷺ فضل الأعمال عندما كان يحدث عن نعيم القبر وعذابه .
فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : " إذا وضع الميت في قبره ، كانت الصلاة عند رأسه ، والزكاة عن يمينه ، والصوم عن يساره ، والصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله ، فيؤتى من قبل رأسه فتقول : الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل يمينه فتقول : الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجله فتقول : الصدقة ما قبلي مدخل ، قال فيجلس... " ^(٢) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٢/٣) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٥٦٧/٣-٥٦٨) .

الثاني عشر : جهوده ﷺ في الفتوى

كان أبو هريرة ﷺ من أهل الفتوى الذين يرجع إليهم الناس في فتواهم ، وما يحتاجونه في أمور دينهم .

فعن زياد بن مينا ^(١) قال : " كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر يفتون بالمدينة ، ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان ﷺ إلى أن توفوا ، وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى " ^(٢) .

والشواهد على فتواه كثيرة نذكر منها ما يلي :

عن عثمان بن موهب ^(٣) قال : " سمعت أبا هريرة ﷺ وسأله رجل قال : إن عليّ أياماً من رمضان أفأصوم العشر تطوعاً ؟ قال : لا ، ولم ؟ ابدأ بحق الله ، ثم تطوع بعد ما شئت " ^(٤) .

وعن سعيد المقبري أن رجلاً سأل أبا هريرة فقال : " رجل قبل امرأته وهو صائم أفطر ؟ قال : لا ، قال : غيرها ؟ فأعرض أبو هريرة " ^(٥) ، وعن

(١) زياد بن مينا ، كان من الصحابة . الثقات ٢٥٨/٤ .

(٢) تاريخ الإسلام ، حوادث (٤١هـ ، ٦٠هـ) (ص ٣٥٣-٣٥٤) .

(٣) عثمان بن موهب الكوفي ، مولى بني هاشم قذيب الكمال ٤٩٩/١٩ .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٥٧/٤) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٨٦/٤) .

عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أنه سئل عن المرأة تصدق من مال زوجها ، فقال : " لا إلا من قوتها والأجر بينها وبين زوجها ، ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه " ^(١) .

وعن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة أنه سئل عن المذي ، فقال : " ذاك النشاط ، فيه الوضوء " ^(٢) .

وعن قتادة عن أبي هريرة أنه سئل عن السواك للصائم ، فقال : " أميت فمي اليوم مرتين " ^(٣) .

ونظراً لأن جانب الفتوى تتعلق بالجانب الفقهي والموضوع يتعلق بالجانب الدعوي رأيت الاكتفاء بما ذكرت .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤/١٤٧-١٤٨) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/٩١) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٣٦) .

الفصل الثاني

جسود أبي هريرة ؓ في الاحتساب

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : احتسابه في مجال العقيدة .
- المبحث الثاني : احتسابه في مجال الشريعة .
- المبحث الثالث : احتسابه في مجال الأخلاق .

المبحث الأول

احتسابه في مجال العقيدة

- أولاً : احتسابه على من سأل عن خالق الله.
- ثانياً : احتسابه على من حلف بغير الله .
- ثالثاً : احتسابه على من أقسم على الله .
- رابعاً : احتسابه على المصوّرين .

الاحتساب في اللغة والاصطلاح

١- الاحتساب في اللغة :

الاحتساب في اللغة مأخوذ من الحسبة والحسبة تأتي في اللغة بعدة معان منها:

- أ. طلب الأجر والثواب .
- ب. الإنكار : يقال احتسب فلان على فلان إذا أنكر عليه قبيح عمله .
- ج. الكفاية : يقال أحسبني الشيء إذا كفاني ، وأحتسبه وحسبته بالتشديد أي أعطيته ^(١) .

٢- الاحتساب في الاصطلاح :

إن أدق تعريف للحسبة في معناها الاصطلاحي هو تعريف الإمامين أبي الحسن الماوردي ، وأبي يعلى الحنبلي ، فالحسبة عندهما هي : أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن منكر إذا ظهر فعله ^(٢) .

(١) انظر الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها ، د. فضل إلهي [ط/الرابعة] ، [ترجمان

الإسلام ، باكستان] ص ١٠

(٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ٣٩١

تعريف العقيدة لغة :

تطلق : على نقيض الحل ، وعلى التوكيد والتغليظ ، وعلى المعاهدة ، وعلى الأحكام ، وعلى الملازمة ، وعلى الشد والربط ، وعلى الإبرام ، وعلى الاشتداد^(١) .

وأما في الاصطلاح :

فيقول د/ ناصر العقل : هي الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك لدى المعتقد^(٢) .

(١) انظر لسان العرب (٣٠٩/٩-٣١٢) مادة : عقد ، القاموس المحيط ، للإمام الفيروزآبادي ، [ط الأولى ، ١٤١٧هـ —] ، [دار إحياء التراث ، بيروت] (١/٤٣٦-٤٣٧) مادة : عقد ، المعجم الوسيط (٦١٤/٢) مادة : عقد .

(٢) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ومواقف الحركات الإسلامية منها ، أ.د/ ناصر العقل ، [ط الأولى ، بدون سنة طبع] ، [دار الوطن ، الرياض] (ص ٩) . ويقول الدكتور محمد الملكاوي : "هي ما يدين به الإنسان ربه" ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، د/ محمد الملكاوي ، [ط الثانية ، ١٤١٢هـ —] ، [دار ابن تيمية ، الرياض] (ص ٢٠) . ويقول الشيخ عبد الله الأثري : "هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس ، حتى تكون يقينا ثابتا ، لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك ، أي : الإيمان الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده ويجب أن يكون مطابقا للواقع ، لا يقبل شكاً وظناً ، فإذا لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة " . الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) ، إعداد عبد الله الأثري ، [ط الأولى ، ١٤١٨هـ —] ، [دار الراية ، الرياض] (ص ١٨) .

أما العقيدة الإسلامية :

فهي إيمان القلب الجازم بكل ما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ .

أهمية العقيدة :

لكل من البشر عقيدته ، وبها تكون نضرتة للحياة ، كما أنهم يختلفون في معتقداتهم وتصوراتهم ، فمنهم من يحمل المعتقد الإسلامي فتكون نضرتهم للحياة من هذا المعتقد ، ومنهم من يحمل المعتقد اليهودي أو النصراني فتكون نضرتهم للحياة من خلال معتقده ، ومنهم من يحمل المعتقد الإلحادي فتكون نضرتهم للحياة كذلك ، ومنهم من يحمل المعتقد الرأسمالي ، إلى غير ذلك من المعتقدات ، فهم لا يستطيعون العيش بدون معتقد يدينون به ، لأن بالمعتقد يستطيعون تصور الحياة ، وكيفية التأقلم معها والعيش فيها ، وبه ترسم الأهداف وتحدد مقدار المهمم .

ومن هذا المنطلق يتضح لنا أهمية العقيدة الإسلامية ، ومدى حاجة البشرية إليها ، التي تصور الحياة على حقيقتها ، التي خلقها الله عليه ، وترسم الأهداف السامية ، التي هي عبادة الله وحده لا شريك له ، والتي من شأنها الفوز بجنة عرضها كعرض السماوات والأرض ، والنجاة من نار وقودها الناس والحجارة .

يقول ابن القيم — رحمه الله — : " إنه كلما كانت حاجة العباد إلى الشيء أقوى كان بذله لهم أكثر وأسهل ، وهذا في الخلق والأمر ، فإن حاجتهم لما كانت إلى الهواء أكثر من الماء في القوت ، كان موجودا معهم

في كل مكان وزمان ، وهو أكثر من غيره ... وهكذا الأمر في مراتب الحاجات ، ومعلوم أن حاجتهم إلى معرفة ربهم وفاطرهم فوق مراتب هذه الحاجات كلها ، فإنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا صلاح ولا نعيم إلا بأن يعرفوه ويعتقدوه ، ويكون هو وحده غاية مطلوبهم والتقرب إليه قرة عيونهم ، فمتى فقدوا ذلك كانوا أسوأ حالا من الأنعام ، وكانت الأنعام أطيّب عيشا منهم في العاجل ، وأسلم عاقبة في الآجل " (١) .

ويقول : " ... وأهل الأرض أحوج إلى رسالته ﷺ من غيث السماء ، ومن نور الشمس الذي يذهب عنهم حنادس الظلمات (٢) ، فحاجتهم إلى رسالته فوق جميع الحاجات ، وضرورتهم إليها مقدمة على الضروريات ، فإنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا لذة ولا سرور ولا أمان ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويكون أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها في ما يقربها إليه ويدنيها من مرضاته ... " (٣) .

(١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة ، للإمام ابن القيم ، اختصره الشيخ محمد الموصلي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض] (٦١/١) .

(٢) حنادس : جمع حندس ، وهو الليل الشديد الظلمة ، انظر لسان العرب (٣٥٦/٣) مادة : حندس .

(٣) الصواعق المرسلة ، تحقيق علي الدخيل الله ، [ط الثالثة ، ١٤١٨هـ] ، [دار العاصمة ، الرياض] (١٥٠/١) .

ويقول : " حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء ، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها ، ألا ترى أكثر العالم يعيشون بغير طبيب... " (١) .

ومن ثمرات العقيدة الإسلامية تحقيق التوحيد ، الذي يجلب لصاحبه السعادة في الدنيا والآخرة ، فهو السبب الأعظم لتفريج الكربات في الدنيا والآخرة ، ودفع عقوبتهما (٢) .

وهو يمنع من الخلود في النار إذا كان في القلب منه أدنى حبة من خردل ، وأما إذا كمل في القلب فهو يمنع من دخول النار بالكلية (٣) .

فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد

(١) مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، تحقيق الشيخ بكر أبو زيد ، [ط الأولى ، ١٤١٦هـ] ، [دار ابن عفان ، الخبر] (٢/٣١٨) .

(٢) انظر القول السديد في مقاصد التوحيد ، هامش على كتاب التوحيد ، للشيخ عبد الرحمن السعدي ، اعتنى به وخرج أحاديثه د/ المرتضى الزين أحمد ، [ط الأولى ، ١٤١٦هـ] ، [مجموعة التحف النفائس الدولية ، الرياض] (ص ٢٣) .

(٣) انظر : القول السديد (ص ٢٣) .

الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق والنار حق ،
أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " (١) .

والموحدون يكون لهم الأمن وهم المهتدون كما قال — تعالى — : ﴿ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (٢) (٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قوله — تعالى — : ﴿ يَأْتِ قُلُوبَهُمْ كِتَابٌ لَا

تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (١٢٦٧/٣) رقم الحديث (٣٢٥٢) .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ٨٢ .

(٣) انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد ، للشيخ ابن عثيمين ، جمعه وأخرجه

د/ سليمان أبا الخيل وزميله ، [ط الأولى ، ١٤١٨هـ] ، [دار ابن الجوزي ،

الدمام] (٧١/١) .

أولاً: احتسابه على من سأل عن خالق الله :

كثيراً ما تعرض للمؤمن شعبة من شعب النفاق ، ثم يتوب الله عليه ، وقد يرد على قلبه بعض ما يوجب النفاق ويدفعه الله عنه ، والمؤمن يتلى بوساوس الشيطان وبوساوس الكفر ، التي يضيق بها صدره^(١) .

ولذا شكى الصحابة رضوان الله عليهم إلى النبي ﷺ ما يجدونه من وساوس ، فبين أن ذلك صريح الإيمان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال : " وقد وجدتموه ؟ " ، قالوا : نعم ، قال : " ذاك صريح الإيمان " ^(٢) .

فالشيطان إنما يوسوس لمن آيس من إغوائه ، فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه ، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء... ^(٣) .

(١) مجموعة الفتاوى (١٧٨/٧) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها (١١٩/١) رقم الحديث (١٣٢) .

وأما قوله : صريح الإيمان ، قال الخطابي : " هو الذي يعظم في نفوسهم إن تكلموا به ، ويمنعهم من قبول ما يلقي الشيطان ، فلولا ذلك لم يتعاظم في أنفسهم حتى أنكروه ، وليس المراد أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، بل هي من قبل الشيطان وكيدته " ، فتح الباري (٣٣٥/١٣) .

(٣) شرح صحيح مسلم ، للنووي (٣٣٣/٢) .

وقد بين النبي ﷺ أن الشيطان يأتي فيوسوس على الإنسان ، بأن يثير عليه تساؤلات حول من خلق الله ، وبين النبي ﷺ العلاج لمن وجد ذلك في نفسه .
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : " يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته " (١) .

وفي رواية : " فليقل آمنت بالله " (٢) .

وفي رواية : " فقولوا : الله أحد ، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان " (٣) .
ولا بد لعامة الخلق من هذه الوسوس ، فمن الناس من يجيها فيصير كافرا أو منافقا ، ومنهم من قد غمر قلبه الشهوات والذنوب فلا يحس بها ، إلا إذا طلب الدين ، فإذا أن يصير مؤمنا وإما أن يصير منافقا... (٤) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (١١٩٤/٣) رقم الحديث (٣١٠٢) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب في بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها (١١٩/١) رقم الحديث (١٣٤) .

(٣) رواه أبو داود ، كتاب السنة ، باب في الجهمية (ص ٧١٦) ، قال الألباني : حديث حسن .

(٤) مجموعة الفتاوى (١٧٨/٧) .

ومن استقرت هذه الوسوس عندده وجب الإنكار عليه وكسف له عنها^(١) ، ولذا احتسب أبو هريرة رضي الله عنه عمن سأل عن خالق الله ، وشدد عليهم وأغلظ عليهم القول.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : " لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا : هذا الله فمن خلق الله ؟ " ، قال : فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا : يا أبا هريرة ! هذا الله فمن خلق الله ؟ قلل : فأخذ بكفه فرماهم ، ثم قال : قوموا ، صدق خليلي^(٢) .

قال ابن حجر : " ولما عرف بالضرورة أن الخالق غير مخلوق ، أو بالكسب الذي يقارب الصدق ، كان السؤال عن ذلك تعنتا ، فيكون الذم يتعلق بالسؤال الذي يكون على سبيل التعنت ، وإلا فالتوصل إلى معرفة ذلك وإزالة الشبهة عنه صريح الإيمان... " ^(٣) .

وعلى هذا فكل وسوسة تنتقل إلى شبهة وجب دحضها وردها بالنظر والاستدلال والإنكار.

(١) قال المازري : " الخواطر على قسمين : فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التى تندفع بالإعراض عنها ... وعلى مثلها ينطلق اسم وسوسة ، وأما الخواطر المستقرة الناشئة عن شبهة فهي التى لا تندفع إلا بالنظر والاستدلال " . انظر فتح الباري (٤١١/٦) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها (١٢١/١) .

(٣) فتح الباري (٣٣٦/١٣) .

ومن هذا نرى :

- احتساب أبي هريرة في مجال العقيدة .
- استخدم أبو هريرة في الإنكار درجة التغيير باليد ثم التعنيف بالقول .
- المبادرة في إنكار المنكر .

ثانيا : احتسابه على من حلف بغير الله :

كانت العرب تحلف بآبائهم والمعظمين عندهم ، وكان هذا موجودا في أول الإسلام ، ثم نهى النبي ﷺ عن ذلك وحذر منه ^(١) .
وقال : " لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا ، بالله إلا وأنتم صادقون " ^(٢) .
بل إن الحلف بغير الله يقدح في التوحيد ويوقع صاحبه في الشرك ، فعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك " ^(٣) .

(١) انظر التعليق المفيد على كتاب التوحيد ، للشيخ عبد العزيز بن باز — رحمه الله — [بدون ذكر

الطبعة] ، [مكتبة التراث الإسلامي — عابدين] (ص ٢١٠) .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالآباء (ص ٥٠٥) ، قال الألباني : صحيح ، ورواه النسائي في الصغرى ، كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف بالأمهات (ص ٥٣٠) .

(٣) رواه الترمذي ، كتاب النذور والأيمان ، باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك (ص ٣٧٢) وقال : هذا حديث حسن ، قال الألباني : حديث صحيح ، ورواه الحاكم في المستدرک ، كتاب الأيمان والنذور وصححه وقال على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٤/٣٣١) .

والحلف (من الشرك الأصغر ، وقد يكون من الأكبر ، إذا قام بقلب المحلوف أن هذا المحلوف به له شأن ويتصرف في الكون ، ويستحق أن يعبد من دون الله ، وإلا فهو من الأصغر ، ولهذا ورد أنهم في أول الإسلام يحلفون بآبائهم ، ثم نهوا عنه إجلالا للتوحيد ، وتعظيما لجانب الله ، وسدا للذرائع الموصلة إلى الشرك)^(١) .

وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه على من حلف بأبيه ونهاه عن ذلك ، فعن ابن جريج قال : سمعت عطاء يقول : كان خالد بن العاص^(٢) وشيبة بن عثمان^(٣) يقولان — إذا أقسما — : وأبي ، فنهاهما أبو هريرة أن يحلفا بآبائهما^(٤) .

(١) التعليق المفيد (ص ٢١٠-٢١١) .

(٢) خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة أسلم يوم فتح مكة ، أمه عاتكة بنت الوليد بن المغيرة ، وخالد هذا هو والد عكرمة الشاعر . انظر الثقات (٣/١٠٣-١٠٤) .

(٣) شيبة بن عثمان بن عبد الدار الحنظلي القرشي المكي له صحبة ، مات آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين ، كنيته أبو عثمان . انظر التاريخ الكبير

(ج٢/ق٢/ص١٤) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٨/٤٧٠) .

ثالثاً : احتسابه على من أقسم على الله :

قد تدعو الغيرة على محارم الله بعض الناس ممن لم يتفقه في دين الله فيغار غيرة خاطئة خاسرة ، فيتجرأ بها على الله ، فيطلق كلاماً فيه إساءة أدب مع الله ، مثل قول — لن يغفر الله لفلان — (وقد يكون غيورا فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على غير بصيرة ، ولذلك يجب التقيد بالقيود الشرعية في إنكار المنكر ، والنظر إلى حدود الله)^(١) .

وينقسم الإقسام على الله إلى ثلاثة أقسام :

- (١ - أن يقسم على ما أخبر الله ورسوله من نفي أو إثبات فهذا لا بأس به .
- ٢ - أن يقسم على ربه لقوة رجائه وحسن الظن بربه فهذا جائز ، يدل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " رب أشعث مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره " ^(٢) .
- ٣ - أن يكون الحامل له هو الإعجاب بالنفس وتحجر فضل الله ﷻ وسوء الظن به ، فهذا محرم ، وهو وشيك بأن يحبط عمل هذا المقسم ^(٣) .

(١) انظر : التعليق المفيد (ص ٢٧٦) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الضعفاء والخاملين

(٢٠٢٤/٤) رقم الحديث (٢٦٢٢) .

(٣) القول المفيد (٣/٣٢٧-٣٢٨) .

وقد احتسب أبو هريرة على ضمضم اليامي الذي قال : والله لا يغفر الله لك ، فعن ضمضم بن جوس اليامي^(١) قال : قال لي أبو هريرة : يا يامي لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ، أو لا يدخلك الله الجنة أبدا ، قلت : يا أبا هريرة إن هذه الكلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذ غضب ، قال : فلا تقلها فإن سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كان في بني إسرائيل رجلان ، أحدهما مجتهد في العبادة ، وكان الآخر مسرفا على نفسه ، فكانا متآخيين ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب ، فيقول : يا هذا أقصر ، فيقول : خلني وربي ، أبعثت علي رقيبا ؟ قال : إلى أن رآه يوما على ذنب استعظمه ، فقال له : ويحك أقصر ، قال : خلني وربي ، أبعثك الله علي رقيبا ، قال : والله لا يغفر الله لك ، أو لا يدخلك الله الجنة أبدا ، قال أحدهما : فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما واجتمعا عنده ، فقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : أكنت بي عالما ؟ أكنت على ما في يدي قادرا ؟ اذهبوا به إلى النار ، قال : - أي : أبو هريرة - : فوالذي نفس أبي القاسم بيده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته" ^(٢).

(١) ضمضم بن جوس . ويقال : ضمضم بن الحارث بن جوس الهفاني اليامي . انظر تهذيب الكمال (٢٣٢/١٣) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٦/١٤-٤٧) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث حسن ، وأخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب النهي عن البغي (ص ٧٤١) وقال الألباني : =

وفي هذا بيان لخطورة اللسان ، فيجب حفظه والحذر منه ، وهو نقبص في التوحيد والإيمان ^(١) .

= صحيح ، ذكر هذين الرجلين اللذين قال أحدهما ما قال ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف الأمير بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، [ط الثالثة ، ١٤١٨هـ] ، [الرسالة ، بيروت] (٢٠/١٣) .

(١) التعليق المفيد (ص ٢٧٥) .

رابعاً: احتسابه على المصورين :

التصوير من أعظم الذنوب وأكبرها ، لأن فيه مضاهاة لخلق الله ، وقد ورد النهي عن التصوير ، ومن ذلك ما يلي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قال — تعالى — في الحديث القدسي : " ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ، فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة " ^(١) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم " ^(٢) .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : " فالمصور لما صور الصورة على شكل ما خلقه الله — تعالى — من إنسان وبهيمة صار مضاهياً لخلق الله ، فصار ما صورته عذاباً له يوم القيامة وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فكان أشد الناس عذاباً ، لأن ذنبه من أكبر الذنوب " ^(٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله — تعالى — : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٧٤٧/٦) رقم الحديث (٧١٢٠) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله — تعالى — : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٧٤٧/٦) رقم الحديث (٧١١٩) .

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب وعليه حاشية المستفيد على مواضع من فتح المجيد ، للشيخ عبد الله القرعاوي [ط الأولى ، ١٤١٩هـ] ، [دار الطرفين ، الطائف] (ص ٦٧٢) .

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز — رحمه الله — : " وقد أجمع العلماء على أن التصوير لذوات الأرواح من الكبائر والمحرمات إذا كان له ظل ، أما إذا لم يكن له ظل كالصور في الجدران والألواح والملابس وغيرها فقد رخص في هذا بعض التابعين ، وأجمع الأئمة الأربعة والجمهور على أنه محرم أيضا كالذي له ظل ، وهذا هو الصواب ، لأن الأحاديث تعم ما كان له ظل وما لا ظل له ، وتعم التصوير الشمسي وغيرها " (١) .

وقد قام أبو هريرة رضي الله عنه بالاحتساب في هذا المجال ، ومن ذلك ما يلي :

١- احتسب رضي الله عنه على المصورين الذين كانوا يصورون في دار مروان ، فذكرهم بما ورد في حق المصورين ، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة رضي الله عنه في دار مروان فرأى فيها تصاوير ، فقلل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " قال الله — تعالى — في الحديث القدسي : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي ، فليخلقوا ذرة ، أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة " (٢) .

(١) التعليق المفيد (ص ٢٦٤) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب نقض الصورة (٢٢٢٠/٥-٢٢٢١) رقم الحديث (٥٦٠٩) ، صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتحنة بالفراش ونحوه (١٦٧١/٣) رقم الحديث (٢١١١) .

ومن هذا نرى أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يمنعه من الاحتساب أن البيت لمروان — وهو أمير المدينة — ، بل ذكر المصورين بعظم الذنب الذي وقعوا فيه .

٢- ومن الشواهد أيضا أنه دخل دار مروان فوجد فيها تماثيل ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " قال الله ﻋﻠﻴﻚ : ومن أظلم ممن خلق خلقا كخلقي ، فليخلقوا ذرة ، أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة " ^(١) .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتسابه في مجال العقيدة .
- ٢ . إنكاره على ولي الأمر .
- ٣ . استخدم أسلوب التهيب ببيان الحكم الشرعي من هذا العمل .
- ٤ . المبادرة بإنكار المنكر .

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٤٨٨/١٠) وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد :

الحديث صحيح .

المبحث الثاني

احتسابه في مجال الشريعة

وفيه مسائل:

- ◀ احتسابه في مجال الطهارة .
- ◀ احتسابه في مجال الصلاة .
- ◀ احتسابه في مجال الدعاء .
- ◀ احتسابه في مجال البيع .
- ◀ احتسابه على المسبل .
- ◀ احتسابه في مجال التسليم لأمر الله وأمر الرسول ﷺ .
- ◀ احتسابه على من جلس على قبر مسلم .

احتسابه في مجال الطهارة

احتسابه في مجال الغسل :

الماء الذي يجزئ في الوضوء والغسل غير مقدر بل يكفي فيه القليل والكثير، إذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الأعضاء .

قال الشافعي : " وقد يرفق بالقليل فيكفي ، ويخرق بالكثير فلا يكفي " ^(١) .

وقد نهينا عن الإسراف ، قال — تعالى — : ﴿ يَبْنِيْٓءَ آدَمَ خُذُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝٦٨ ﴾ ^(٢) .

بل وصف الله المبذرين بأنهم إخوان للشياطين ، فقال — تعالى — : ﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيْرًا ۝٦٩ إِنَّ الْمُبْذِرِيْنَ كَانُوْا إِخْوَانَ الشَّيْطٰنِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِرَبِّهٖ كَفُوْرًا ۝٧٠ ﴾ ^(٣) .

يقول الإمام النووي : " وأجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ، ولو كان على شاطئ البحر ، والأظهر أنه مكروه كراهية تنزيه ، وقال بعض أصحابنا: الإسراف حرام " ^(٤) .

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٤/٢٢٧) .

(٢) الأعراف الآية : ٣١ .

(٣) الإسراء الآيتان : ٢٦-٢٧ .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٤/٢٢٧) .

وقد كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع ، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه : " أن رسول الله ﷺ كان يُغسلُ الصاع من الماء من الجنابة ويوضؤه المد " (١) .

بل كان النبي ﷺ يشترك مع زوجاته عند الغسل في إناء واحد ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح — وهو الفرق — وكنت اغتسل أنا وهو في الإناء الواحد " (٢) .

وكان رسول الله ﷺ يغتسل بفضل زوجاته ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما " أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بفضل ميمونة " (٣) .

وكان غسل النبي ﷺ كما بينت ميمونة بقولها : " أدنيت لرسول الله ﷺ غسله من الجنابة ، فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء ، ثم أفرغ له على فرجه وغسله بشماله ، ثم ضرب بشماله الأرض فدلکها شديداً ، ثم توضأ

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (٢٥٨/١) رقم الحديث (٣٢٦) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (٢٥٥/١) رقم الحديث (٣١٩) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (٢٥٧/١) رقم الحديث (٣٢٣) .

وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ، ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجله ، ثم أتيته بالمنديل فرده " (١) .

وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه في هذا المجال ، فعن سعيد المقبري قال : قال رجل لأبي هريرة : " إني رجل كثير الشعر ، ولا يكفيني ثلاث حثيات ، فقال رسول الله ﷺ " أكثر منك شعراً وأطيب منك ، وكان يحثي على رأسه ثلاثاً " (٢) .

فأبو هريرة رضي الله عنه أنكر على ذلك الرجل تساؤله بفعل النبي ﷺ .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب صفة غسل الجنابة (٢٥٤/١) رقم الحديث (٣١٧) .

(٢) مسند الإمام الحميدي (٤٣١/٢) وأخرجه ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه ، إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، [ط الأول ، ١٤٢٠هـ] ، [دار السلام ، الرياض] ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الغسل من الجنابة (ص ٨٢) وقال الألباني : حديث حسن صحيح .

احتسابه في مجال الوضوء :

إن إسباغ الوضوء شرط لصحة الوضوء ، لقول النبي ﷺ للمسيء صلاته :
 " إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء " ^(١) .

وقد أمر النبي ﷺ رجلاً أن يعيد صلاته حينما رآه لم يسبغ الوضوء ، فعن
 بعض أصحاب النبي ﷺ : " أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي ، وفي ظهر قدمه لمعة
 قدر الدرهم ، لم يصبها الماء فأمره النبي ﷺ أن يعيد الوضوء والصلاة " ^(٢) .

ورأى النبي ﷺ رجلاً لم يغسل عقبيه فقال : " ويل للأعقاب من النار " ^(٣) .
 قال العلامة أبو الطيب آبادي : " والمراد بالإسباغ... إكمال الوضوء ،
 وإبلاغ الماء كل ظاهر أعضائه وهذا فرض ، والإسباغ الذي هو التثليث سنة ،
 والإسباغ الذي هو التيسيل شرط ، والإسباغ الذي هو إكتار الماء من غير
 إسراف فضيلة ، وبكل هذا يفسر الإسباغ باختلاف المقامات " ^(٤) .

(١) جزء من حديث طويل في صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب من رد فقال
 عليك السلام (٢٣٠٧/٥) رقم الحديث (٥٨٩٧) .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب تفريق الوضوء (ص ٣٤) وقال الألباني : صحيح .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين بكاملها (٢١٤/١)
 رقم الحديث (٢٤٢) .

(٤) عون المعبود (١/١١٨-١١٩) .

وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه على من لم يحسن وضوءه ، فعنه رضي الله عنه أنه رأى رجلاً مبقع الرجلين فقال : أحسنوا الوضوء ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ويلٌ للأعقاب من النار " ^(١) .

وفي هذا ردٌ على من يرى أنه يمسح على الرجلين .

فقد تواترت السنة عن النبي ﷺ بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين ، والرافضة تخالف هذه السنة المتواترة ، فيقال لهم : الذين نقلوا عن النبي ﷺ الوضوء قولاً وفعلاً ، والذين تعلموا الوضوء منه وتوضأوا على عهده — وهو يراهم ويقرهم ونقلوه إلى من بعدهم — أكثر عدداً من الذين نقلوا لفظ هذه الآية ، فإن جميع المسلمين كانوا يتوضأون على عهده ، ولم يتعلموا الوضوء إلا منه ، فإن هذا العمل لم يكن معهوداً عندهم في الجاهلية ، وهم قد رأوه يتوضأ ما لا يحصي عدده إلا الله ، ونقلوا عنه ذكر غسل الرجلين في ما شاء الله من الحديث ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب من رفع صوته بالعلم (٣٣/١) رقم الحديث

(٥٩) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين بكاملها (٢١٤/١)

رقم الحديث (٢٤٢) ، ومسند الإمام أحمد (١٥١/١٥) واللفظ له .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ، للعلامة ابن أبي العز الحنفي ، حققها وراجعها جماعة من

العلماء ، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني ، [ط التاسعة ، ١٤٠٨هـ —] ،

[المكتب الإسلامي ، بيروت] (ص ٣٨٦) .

ومن احتسابه أيضاً في مجال الوضوء أنه كان ينهى عن البول في الماء الدائم
ثم يغتسل منه .
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ، ثم يغتسل
منه، — وفي رواية — ثم يتطهر منه " ^(١) .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتسابه في مجال العبادة .
- ٢ . إنكاره على من يبول في الماء وذلك بالنهي عن فعله .
- ٣ . المعرفة بالمنكرات التي تقع وإنكارها .

(١) صحيح البخاري كتاب الوضوء ، باب : البول في الماء الدائم (٩٤/١) رقم الحديث (٢٣٦)، وصحيح مسلم كتاب الطهارة ، باب : النهي عن البول في الماء الدائم (٢٣٥/١) رقم الحديث (٢٨٢) ، ومصنف ابن أبي شيبة (١٤١/١) .

احتسابه في مجال الصلاة

احتسابه على من تخلف عن صلاة الفجر والعشاء :

الصلاة ثقيلة على المنافقين ، وأشدّها عليهم صلاة العشاء والفجر ، لأن في ذلك تنغيصاً عليهم في أول نومهم وفي آخره ، فتكون هذه الصلاة ثقيلةً على أنفسهم .
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً " ^(١) .
وفي رواية : " ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً " ^(٢) .
وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه على من تخلف عن تلك الصلاة .
فعن أبي هريرة قال : " لو قيل لأحدكم إنك إذا شهدت العشاء وجدت مرماتين ^(٣)

(١) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة ، باب فضل صلاة العشاء في الجماعة (٢٣٤/١) رقم الحديث (٦٢٦) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها (٣٢٥/١) رقم الحديث (٤٣٧) .

(٣) المرمأة : ظلف الشاة ، وقيل ما بين ظلفيها ، وتكسر ميمه وتفتح ، وقيل المرمأة بالكسر : السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي ، وهو أحقر السهام وأدناها : أي لو دعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة . النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦٩/٢) .

حسنتين ، أو عرقاً^(١) سميناً لشهدها ، وما صلاة أشد على المنافقين من هاتين الصلاتين ؛ صلاة الصبح وصلاة العشاء لا يطيقونها " ^(٢) .

فأبو هريرة أنكر على أولئك الذين يتأخرون أو يتخلفون عن تلك الصلاة ، مبيناً أنهم لو دعوا إلى وليمة لكانوا أول المجيئين ، فما عذرهم عن التخلف عن الصلاة ، إلا أنها علامة نفاق والعياذ بالله .

وكان ﷺ ينكر على من ينام قبل صلاة العشاء خوفاً من عدم استطاعته أن يصليها مع جماعة المسلمين .

فعن سعيد بن دينار عن أبي هريرة قال : جاء رجل فقال : " إن منا المخارج^(٣)

(١) العرق : جمعه عراق وهي العظام التي يقشر عنها معظم اللحم ، ويبقى عليها بقية ، يقال : عرقت العظم واعترقته وتعرقته : إذا أخذت عن اللحم بأسنانك . انظر غريب الحديث ، أبو الفرج بن الجوزي ، تخریج الدكتور عبد المعطي قلعجي ، [ط الأولى ، ١٤٠٥ هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٨٨/٢) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٥١٨/١) .

(٣) المخارج : نقيض دخل دخولاً ، ومخرجاً بالفتح مصدر أيضاً ، فهو خارج وخارج وخارج وقد أخرجه وخارج به ، والمخرج أيضاً : موضعه ، أي : الخروج ، يقال خرج مخرجاً حسناً ، انظر تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق مصطفى حجازي [بدون ذكر الطبعة ، ١٣٨٩] ، [سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت] (٥٠٨/٥) .

والمضارب^(١) فهل علينا حرج أن ننام قبل صلاة العشاء؟ قال: نعم وحرج وحر جان وثلاثة أخرج " (٢) .

احتسابه على من صلى خارج المسجد :

الواجب على من دخل المسجد قاصدا الصلاة جماعة أن يدخل مع صفوف المصلين ، مبتدأ الصف الأول فالأول .

فعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : " ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ، قلنا : يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصف الأول فالأول ، ويتراصون في الصفوف " (٣) .
وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " أمموا الصفوف ، فإنني أراكم خلف ظهري " (٤) .

(١) المضارب : يستعار منه ويشبه به الضرب في الأرض تجارة وغيرها من السفر . انظر معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الجليل ، بيروت] (٣/٣٩٨) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٣٣٤) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام ، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها ، والأمر بالاجتماع (١/٣٢٢) رقم الحديث (٤٣٠) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وفضل الأول فالأول (١/٣٢٤) رقم الحديث (٤٣٤) .

وقد بين النبي ﷺ أن خير الصفوف هي الصفوف الأولى ، وأن شرها آخرها .
 فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " خير صفوف الرجال أولها
 وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " ^{(١)(٢)} .

-
- (١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وفضل الأول فالأول (٣٢٦/١).
 (٢) ويجدر بنا أن ننبه إلى مسألتين :

الأولى : أن بعض المبكرين في الحضور إلى المساجد لا يحرصون على الصف الأول
 ويزهدون فيه ، وبعضهم يعتقد أن الثواب المذكور يتحصل عليه من أتى مبكراً وإن لم
 يصل في الصف الأول ، وهذا اعتقاد فاسد . انظر : القول المبين في أخطاء المصلين ،
 مشهور سلمان ، [ط الثانية ، ١٤١٥ هـ] ، [دار ابن القيم ، الدمام] (ص ٢١٨) .
 يقول الإمام النووي : " واعلم أن الصف الأول الممدوح الذي وردت الأحاديث
 بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام ، وسواء جاء صاحبه متقدماً
 أو متأخراً ، وسواء تخلله مقصورة ونحوها أم لا... " ، شرح صحيح مسلم
 (٣٨١/٤) .

الثانية : فهم كثير من النساء أن الصف الأخير أفضل من الصف الأول على الإطلاق
 وهذا فهم خاطئ ، يقول الإمام النووي : (أما صفوف الرجال فهي على عمومها ،
 فخيرها أولها وأبدأ وشرها آخرها أبداً ، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف
 النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال ، فهن
 كالرجال ، خير صفوفهن أولها وشرها آخرها... وإنما فضل آخر صفوف النساء
 الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ، ورؤيتهم وتعلق القلب بهم ، عند
 رؤية حركاتهم وسماع كلامهم) . انظر شرح مسلم للإمام النووي (٣٨٠/٤-٣٨١) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " أما صلاة الجمعة وغيرها فعلى الناس أن يسدوا الأول فالأول... وليس لأحد أن يسد الصفوف المؤخرة مع خلو المقدمة ، ولا يصف في الطرقات والحوائث مع خلو المسجد ، ومن فعل ذلك استحق التأديب ، ولمن جاء بعده تخطيه ، ويدخل لتكميل الصفوف المقدمة ، فإن هذا لا حرمة له... وإذا امتلأ المسجد بالصفوف صفوا خارج المسجد فإذا اتصلت الصفوف — حينئذ — في الطرقات والأسواق صحت صلاتهم ، وأما إذا صفوا وبينهم وبين الصف الآخر طريق يمشي الناس فيه لم تصح صلاتهم ، في أظهر قولي العلماء " (١) .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأمر من كان خارج المسجد في صلاة الجمعة بأن يدخلوا في المسجد .

فعن زرارة بن أوفى أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى على رجال جلوس في الرحبة (٢) ، فقال : " ادخلوا المسجد فإنه لا جمعة إلا في المسجد " (٣) .

(١) مجموعة الفتاوى (٢٣/٢٣٠-٢٣١) .

(٢) الرحبة : قال الليث : الرحبة والرحيب الشيء الواسع قال : رحبة المساجد ساحاتها . انظر تهذيب اللغة ، لأبي منصور ، تحقيق عبد الله درويش ، [بدون ذكر الطبعة] ، [الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر] (٢٦/٥) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب الصلاة يوم الجمعة في السدة والرحبة (١٤٩/٢) .

فأبو هريرة لم يأمرهم بالدخول في المسجد إلا وفيه مكان داخله ، فذكر
لهم أنه لا تصح الصلاة خارج المسجد .

احتسابه على من ألقى في صلاته :

والإقعاء في الصلاة له صورتان :

الأولى : قال أبو عبيدة^(١) : الإقعاء : أن يلصق الرجل أليته بالأرض ، وينصب ساقيه ، و يضع يديه بالأرض " ^(٢) .

قال أبو عبيد ^(٣) : " وقول أبي عبيدة أشبه بكلام العرب ، وهو المعروف كما يقعي الكلب ، وليس الإقعاء في السباع إلا كما قال أبو عبيدة " ^(٤) .

الثانية : قال أبو عبيد : " وأما تفسير الفقهاء فهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين " ^(٥) .

(١) أبو عبيدة : الإمام العلامة البحر ، معمر بن المثنى التيمي مولا هم البصري النحوي ، صاحب التصانيف ، ولد سنة عشر ومائة ، مات سنة تسع ومائتين . انظر سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٥-٤٤٧) .

(٢) تهذيب اللغة (٣/٣١-٣٢) ، مادة : قعا .

(٣) أبو عبيد : الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله ، ولد سنة سبع وخمسين ومائة ، وصنف التصانيف منها « الغريب » ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين بمكة ، انظر سير أعلام النبلاء (١٠/٤٩٠-٥٠٩) .

(٤) تهذيب اللغة (٣/٣١-٣٢) مادة : قعا .

(٥) تهذيب اللغة (٣/٣١) ، مادة : قعا .

أما الصورة الأولى :

فمنهي عن فعلها في الصلاة ، فقد أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عمر أن النبي ﷺ هـى رجلاً وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة ، فقال: " إنها صلاة اليهود " ^(١) .

وعن أبي هريرة ؓ قال : " أوصاني خليلي بثلاث ، ونهاني عن ثلاث ، وذكر مما هـى عنه وإقعاء كإقعاء القرد " ^(٢) — وفي رواية — : " وإقعاء كإقعاء الكلب " ^(٣) .

قال الإمام النووي : " وهذا النوع هو المكروه في الصلاة " ^(٤) .
والعلماء لم يختلفوا أن الذي فسر عليه أبو عبيدة الإقعاء لا يجوز لأحد مثله في الصلاة من غير عذر ^(٥) .

(١) المستدرک (٤٠٦/١) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وقال الذهبي : على شرطهما .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٨/١٣) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(٣) مسند الإمام أحمد (٣٨/١٣) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣/٥) .

(٥) فتح البر في التريب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر ، رتبه واختصر تخريجه الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، [ط الأولى ، ١٤١٦ هـ] ، [مجموعة التحف النفائس الدولية ، الرياض] (٧٣١/٤) .

وأما الصورة الثانية :

فابن عباس رضي الله عنه يرى أنها سنة ، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عباس : " قلنا لابن عباس في الإقعاء على القدمين ، فقال : هي السنة ، فقلنا له : إنا لنراها جفاء بالرجل ، فقال ابن عباس : بل هي سنة نبيك ﷺ " ^(١) .

قال القاضي عياض ^(٢) : " والأشبه عندي في تأويل الإقعاء الذي قال ابن عباس من السنة ، الذي فسرهُ الفقهاء من وضع الأليتين بين السجدين على العقبين وليس بالمنهي عنه " ^(٣) .

ويعضد ذلك قول ابن عباس : " من السنة أن تمس عقبيك أليتيك " ^(٤) .

ويكون هذا الإقعاء بين السجدين دون التشهد الأول والأخير .

(١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز الإقعاء على العقبين (٣٨١/١) رقم الحديث (٥٣٦) .

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ، أبو الفضل محدث فقيه حافظ ، توفي سنة ٥٤٤ هـ — . انظر معجم المؤلفين (١٦/٨) .

(٣) إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض ، تحقيق د/ يحيى إسماعيل ، [ط الأولى ، ١٤١٩ هـ] ، [دار الوفاء ، المنصورة] (٤٥٩/٢) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٩١/٢) ، السنن الكبرى ، للإمام البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، [ط الأولى ، ١٤١٤ هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (١٧١/٢) .

فعن ابن إسحاق قال : حدثني عن انتصاب رسول الله ﷺ على عقبه وصدور قدميه بين السجدين إذا صلى ؛ عبد الله بن أبي نجيح المكي عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج ، قال : سمعت عبد الله بن عباس يذكره^(١) .

وعن ساعد قال : " جلست بسوق المدينة في الضحى مع أبي أسيد مالك ابن ربيعة ومع أبي حميد صاحب رسول الله ﷺ — وهما من رهطة من بني ساعدة — ومع أبي قتادة الحارث بن ربعي ، فقال بعضهم لبعض وأنا أسمع : أنا أعلم بصلاة رسول الله ﷺ منكما ، كل يقولها لصاحبه ، فقالوا لأحدهما : فقم فصل بنا حتى ننظر أتصيب صلاة رسول الله ﷺ أم لا ؟ فقام أحدهما فاستقبل القبلة... إلى أن قال : ثم رفع رأسه فاعتدل على عقبه وصدور قدميه حتى رجع كل عظم منه إلى موضعه ثم عاد لمثل ذلك... فقال : كيف رأيتنا ؟ فقالا له : أصبت صلاة رسول الله ﷺ ، هكذا كان يصلي " ^(٢) .

(١) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الصلاة ، باب القعود على العقبين بين السجدين (١٧٢) ، قال الألباني : إسناده حسن . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١٥ هـ] ، [مكتبة المعارف ، الرياض] (ج ١/٢/٧٣٥) .

(٢) صحيح ابن خزيمة ، للإمام ابن خزيمة ، تحقيق د/ محمد الأعظمي ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤٠٠] ، [المكتب الإسلامي ، بيروت] ، باب إباحة الإقعاء على القدمين بين السجدين (٣٣٩/١) .

ومن هذا نرى أن الإقعاء يكون بين السجدين .

وعن معاوية بن جريح قال : " رأيت طاووسا يقعي ، فقلت : رأيته تقعي فقال : ما رأيته أقعي ولكنها الصلاة ، رأيت العبادلة الثلاثة يفعلون ذلك ، عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير يفعلونه ، قلل أبو زهير : وقد رأيته يقعي " (١) .

وأما ابن عمر فيرى أن الإقعاء ليس بسنة .

فعن المغيرة بن حكيم أنه رأى عبد الله بن عمر يرجع من سجدين من الصلاة على صدور قدميه ، فلما انصرف ذكرت ذلك له ، فقال : " إنها ليست بسنة في الصلاة ، وإنما أفعل ذلك من أجل أني أشتكي " (٢) .

وهذا فيه دلالة على أن ابن عمر يرى أنها ليست بسنة ، وإنما كان يفعل ذلك لعذر ، (ومعلوم أن ما كان عنده من سنة الصلاة لا يجوز خلافه عنده لغير عذر ، فكذلك ما لم يكن من سنة الصلاة لا يجوز عمله فيها من غير عذر) (٣) .

(١) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الصلاة ، باب القعود على العقبين بين السجدين

والمكروه في الصلاة (١٧٢/٢) ، وقال الألباني : إسناده صحيح . انظر سلسلة

الأحاديث الصحيحة (ج ١/٢/٢٣٥) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٧٩/٢) .

(٣) فتح البر (٧٣١/٤) .

قول ابن عباس رضي الله عنه : " إن الإقعاء سنة " هذا إثبات وقول ابن عمر ليس بسنة نفي ، (وقول المثبت في هذا الباب وما كان مثله أولى من النافي ، لأنه قد علم ما جهله النافي) ^(١) .

ومن هذا نرى أن الإقعاء بين السجدين سنة ، (وأما الحديث الذي ينهى عن عقب الشيطان ، وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ، فيحتمل أن يكون واردا في التشهد فلا يكون منافيا لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه) ^(٢) ، والعبادة وطاؤوس وغيرهم من أهل العلم .

وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه على من ألقى في صلاته .
فعن سعيد المقبري قال : " صليت إلى جنب أبي هريرة فانتصبت على صدور قدمي فجدبني حتى اطمأنت " ^(٣) .

فأبو هريرة رضي الله عنه غير هنا بيده ، ويحتمل أمران :
الأول : أن أبا هريرة رضي الله عنه يرى أن الإقعاء منهي عنه في الصلاة بكل أشكاله وصوره .

الثاني : أن سعيدا المقبري كان يقعي في التشهد الأول أو الثاني .

(١) فتح البر (٤/٧٣٠-٧٣٢) .

(٢) انظر السنن الكبرى (٢/١٧٣) بتصرف يسير .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب من كره الإقعاء في الصلاة (١/٢٨٥) .

احتسابه ﷺ على الإمام حينما تأخر على المصلين :

تأخر مروان بن الحكم يوماً من الأيام في صلاة الجمعة على الناس ، وكان ذلك اليوم شديد الحرارة ، فلما قدم مروان إلى المسجد أنكر عليه أبو هريرة . فكان أبو هريرة يقول لمروان وأبطأ يوم الجمعة : تظل عند بيت فلان يروحك بالمراوح ويسقك الماء البارد ، وأبناء المهاجرين يسقون من الحر ، لقد هممت أني أفعل وأفعل ، ثم قال : اسمعوا لأمركم " (١) .

ومن هذا نرى :

١. أن أبا هريرة ﷺ أنكر على ولي الأمر .
٢. أنه استخدم معه التوبيخ في الكلام .
٣. بين بعد ذلك للناس أن الواجب عليهم السمع والطاعة للأمير وإن كان على خطأ .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الأمراء (١١٦/١١) رقم الحديث (١٠٦٧٤).

احتسابه على المرأة التي قصدت المسجد وهي متعطرة :

المرأة المسلمة مأمورة بالقرار في بيتها لقوله — تعالى — : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ ^(١) .

قال الإمام القرطبي : " ومعنى هذه الآية : الأمر بلزوم البيت ، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى ، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء ، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن ، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة " ^(٢) .

" وهذه الآية وإن كان نزولها في نساء الرسول ﷺ فهي خطاب لبناتهن كذلك من نساء المؤمنين جميعا ، لأن الأنوثة واحدة وداعي القرار في البيوت واحد ، ووظيفتها في الحياة واحدة كذلك " ^(٣) .

وقد أذن للنساء بالخروج ولكن لحاجة ، لقول النبي ﷺ : " قد أذن أن تخرجن في حاجتكن " ^(٤) .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٧٩) .

(٣) المرأة المسلمة ، وهي سليمان غاوجي الألباني ، [ط الأولى ، ١٣٩٥هـ —] ، [دار القلم ، دمشق] (ص ٧٨) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء إلى البراز (١/٦٨) رقم الحديث (١٤٦) .

كما أذن للنساء في الخروج لحضور الصلاة في المسجد ، لقوله ﷺ : " لا تمنعوا إماء الله مساجد الله " ^(١) .

وخروج المرأة إلى المسجد للصلاة خروج على سبيل الإباحة لا الوجوب كالرجل ، بل جاءت أحاديث تدل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد .

فعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي ﷺ فقالت : " يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال : " قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلواتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلواتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلواتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلواتك في مسجدي ، قال : فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه ، فكانت تصلي حتى لقيت الله ﷻ " ^(٢) .

وإذا خرجت المرأة المسلمة فعليها مراعاة الآداب التالية :

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم (٣٠٥/١) .
- (٢) مسند الإمام أحمد (٣٧١/٦) [طبعة المكتب الإسلامي] ، وصحيح ابن خزيمة ، بلب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاحها في دارها (٩٥/٣) .

١. أن يكون خروجها لحاجة لقوله ﷺ : " قد أذن أن تخرجن في حاجتكن " (١) .

٢. أن تستأذن ولي أمرها .

٣. أن تستتر بأن لا يخرج منها شيء ، وذلك بأن تستر جميع بدنها وأن لا يظهر منها إلا ما يظهر من أثر المشي والهواء ، وأن تغض بصرها ، قال الله — تعالى — : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ (٢) .

٤. إذا خرجت تريد المسجد فعليها الخروج في الليل ، لقوله ﷺ : " إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المساجد فأذنوا لهن " (٣) .

٥. وعليها أن تتجنب وسط الطريق وترك مزاحمة الرجال ، فعن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله

(١) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء إلى البراز (٦٨/١) رقم الحديث (١٤٦) .

(٢) سورة النور الآية : ٣١ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس (٢٩٥/١) رقم الحديث (٨٢٧) .

ﷺ للنساء: " استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق ، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به " (١) .

٦ . وعليها إذا خرجت أن لا تمس طيبا لقول النبي ﷺ : " أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل " (٢) .
وقال عليه الصلاة والسلام : " أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء " (٣) .

وقال عليه الصلاة والسلام : " أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية " (٤) .
وقد أنكر أبو هريرة ؓ على المرأة التي خرجت قاصدة المسجد وهي متعطرة .

(١) رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق (ص ٧٩٣) ، وقال الشيخ الألباني : حديث حسن .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب فتنة النساء (ص ٥٧٦) ، قال الشيخ الألباني : حسن صحيح .

(٣) رواه أبو داود ، كتاب الترجل ، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (ص ٦٣١) ، قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

(٤) رواه النسائي ، كتاب الزينة ، باب ما يكره للنساء من الطيب (ص ٧٠١) وقال الألباني : حديث حسن .

فعنه ﷺ أنه لقي امرأة متطية تريد المسجد فقال : " يا أمة الجبار أين تريدین ؟ قالت : المسجد ، قال : وله تطيت ؟ قالت : نعم ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أيما امرأة تطيت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل " ^(١) .

ومن هذا نرى :

١. أن أبا هريرة ﷺ أنكر على المرأة .
٢. استخدم أبو هريرة في إنكار المنكر القول الحسن الذي يناسب حال المحتسب عليه وهي المرأة .
٣. استخدم الحوار حتى يدرك المحتسب عليه المنكر ويفهمه .

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب فتنة النساء (ص ٥٧٦) ، قال الشيخ الألباني :

حسن صحيح .

احتسابه على من خرج من المسجد بعد الأذان :

يكره الخروج من المسجد بعد الأذان لغير ضرورة ، من انتقاض طهارة أو فوات رفقة أو صلاة في غيره^(١) .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يسمع النداء في مسجدي هذا ، ثم يخرج منه — إلا الحاجة ثم لا يرجع إليه — إلا منافق " ^(٢) .
أما إذا كان هناك ضرورة للخروج فلا بأس .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه : " أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف ، حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر انصرف ، قال: على مكانكم، فمكثنا على هيتنا، حتى خرج إلينا ينطف رأسه ماء، وقد اغتسل " ^(٣) .

(١) إعلام الساجد بأحكام المساجد ، للإمام محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق الشيخ مصطفى المراعي ، [ط الثانية ، ١٤١٠هـ] ، [وزارة الأوقاف — المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة] (ص ٣٥١) .

(٢) المعجم الأوسط ، للحافظ الطبراني ، تحقيق د/ محمود الطحان ، [ط الأولى ، ١٤١٥هـ] ، [مكتبة المعارف ، الرياض] (٤/٥٠٢) . وقال الشيخ الألباني :
إسناده صحيح . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ٦/ق ١/ص ٥٦-٥٧) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب هل يخرج من المسجد لعلية (٢٢٩/١) رقم الحديث (٦١٣) ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب متى يقوم الناس للصلاة (٤٢٢/١) رقم الحديث (٦٠٥) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على الرجل الذي خرج من المسجد بعد الأذان .
 فعن أبي الشعثاء^(١) قال : " كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة ، فأذن
 المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي ، فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من
 المسجد ، فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصى أبا القاسم رضي الله عنه " ^(٢) .
 ومن هذا نرى أن أبا هريرة رضي الله عنه أنكر خروج الرجل من المسجد بعد
 الأذان ، واستخدم في إنكار المنكر اتباع البصر حتى خرج من المسجد ، لأن
 أبا هريرة رضي الله عنه لم يتأكد من أنه سيخرج ، فلما خرج بين للجالسين أن ذلك
 الرجل قد عصى النبي صلى الله عليه وسلم بفعله .

(١) هو سليم بن أسود بن حنظلة ، أبو الشعثاء المدايري الكوفي ، والد أشعث ابن أبي
 الشعثاء . تهذيب الكمال (٣٤٠/١١) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن الخروج من
 المسجد إذا أذن المؤذن (٤٥٣/١-٤٥٤) رقم الحديث (٦٥٥) .

احتسابه على من يتخلف عن صلاة الجماعة :

على المسلم إذا سمع الأذان أن يبادر إلى المسجد ليصلي مع الجماعة إلا أن يمنعه عن الصلاة من عذر شرعي .

فقد جاء رجل أعمى إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ؛ فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه ، فقال : " هل تسمع النداء بالصلاة ؟ فقال : نعم ، قال : فأجب " ^(١) .

في هذا دلالة واضحة على وجوب صلاة الجماعة .

ومما يؤكد عظم أمر الجماعة ما جاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض ، إن كان مريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال : إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه " ^(٢) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء (٤٥٢/١) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى (٤٥٣/١) رقم الحديث (٦٥٣) .

وعن عبد الله قال : " من سره أن يلقي الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن ، فإن الله شرع لنبىكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم... " (١) .

وعن ابن عباس قال: " من سمع المنادي ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له " (٢) .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " من سمع المنادي فلم يجب لم يرد خيرا ، أو لم يرد به " (٣) .

هذا هدي أصحاب رسول الله ﷺ في صلاة الجماعة ، وأبو هريرة رضي الله عنه يؤكد هذا الهدي ، ويبين عظم ذنب من سمع النداء ولم يجب مع قدرته على حضور الجماعة ، فيقول : " لئن يمتلئ أذن ابن آدم رصاصا مذابا خيرا له من أن يسمع المنادي ثم لا يجيبه " (٤) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب صلاة الجماعة من سنن

الهدى (٤٥٣/١) رقم الحديث (٦٥٤) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب من قال إذا سمع المنادي فليجب (٣٤٥/١) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب من قال إذا سمع المنادي فليجب (٣٤٥/١) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب من قال إذا سمع المنادي فليجب (٣٤٥/١) .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتسابه في مجال العبادة .
 - ٢ . استخدم أسلوب الترهيب لأن أبا هريرة بين عظم أمر الجماعة وبين عظم ذنب من تخلف عنها لغير عذر .
- احتسابه على من لم يقيم الصلاة :
- الصلاة أمرها عظيم ، والمسلم إذا أراد أن يصلي فلا بد له أن يقيمها على الوجه الذي يرضي ربه ، بأن يتم أفعالها في (أوقاتها بركوعها وسجودها وطمأنينتها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي)^(١).
- والقرآن حينما يأمر بالصلاة فإنه يأمر بإقامتها لا بأدائها ، ومن أمثلة ذلك قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٢).

و الطمأنينة في الصلاة ركن من أركانها ، لأن رسول الله ﷺ لما علم المسيء صلاته كان يقول في كل ركن : " حتى تطمئن " ^(٣) .

(١) تفسير ابن كثير (١/١٩٢) .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٧٧ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١/٢٩٨)

رقم الحديث (٣٩٧) .

والاطمئنان معناه : الاستقرار^(١) .
 وحده : بقدر الذكر الواجب^(٢) .
 هذا بالنسبة للفرد أما الإمام فبقدر ما يظن أن المأموم أتى بالقول الواجب ،
 والمأموم مأمور باتباع الإمام .
 والحكمة من الطمأنينة هي (أن الصلاة عبادة ينجي الإنسان فيها ربه ،
 فإذا لم يطمئن صارت كأنها لعب)^(٣) .
 ولهذا جاء النهي عن نقرة الغراب ، فعن عبد الرحمن بن شبل قال : " نهى
 رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب ، وافتراش السبع ، وأن يوطن الرجل المكان في

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع ، الشيخ محمد بن عثيمين ، اعتنى به وخرج أحاديثه
 ورتبه د/ سليمان أبا الخيل و د/ خالد المشيقح ، [ط الثانية ، ١٤١٦هـ] ،
 [آسام ، الرياض] (٤١٩/٣) .

(٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، علاء
 الدين المرداوي ، تحقيق محمد الفقي ، [ط الأولى ، ١٣٧٤هـ] ، [السنة المحمدية ،
 القاهرة] (١١٣/٢) .

(٣) الشرح الممتع (٤٢١/٣) .

(٤) عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد بن نجدة الأنصاري ، له صحبة ، نزل الشلم ،
 وكان أحد نقباء الأنصار ، وفقهائهم . تهذيب الكمال (١٦٤/١٧) .

المسجد كما يوطن البعير" ^(١) .

قال الشيخ السندي ^(٢) : " نقرة الغراب : تخفيف السجود ، بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله " ^(٣) .
وقال الخطابي : " هي أن لا يتمكن الرجل من السجود فيضع جبهته على الأرض حتى يطمئن ساجدا ، فإنما هو أن يمس بجبهته أو بأنفه الأرض كنقرة الطائر ثم يرفعه " ^(٤) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على المرأة التي تصلي وهي تنقر الصلاة .

(١) رواه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود

(١٣٩) وقال الألباني : حديث حسن .

(٢) السندي : محمد بن عبد الهادي السندي ، ثم المدني ، الحنفي (أبو الحسن

الكبير) محدث ، حافظ ، مفسر ، فقيه ، ولد في السند وطلب العلم على

علمائها ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وسكن المدينة ودرس بالحرم النبوي

وتوفي بها سنة ١١٣٨ هـ . انظر معجم المؤلفين (٢٦٢/١٠) .

(٣) شرح ابن ماجه ، للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي ، وبهامشه

تعليقات مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه ، للإمام البوصري ، تحقيق

الشيخ خليل مأمون شيحا ، [ط الأولى ، ١٤١٦ هـ] ، [دار المعرفة ،

بيروت] (١٨٤/٢) .

(٤) عون المعبود (٧٣/٣) .

ولقد رأى أبو هريرة رضي الله عنه امرأة تصلي وهي تنقر فقال : " كذبت " ^(١) .
ومن هذا نرى أن أبا هريرة رضي الله عنه لما رأى تلك المرأة التي تنقر الصلاة نقرا
قال : كذبت ، أي : في أنها قد أقامت الصلاة بكل أركانها .
ومما يعضد كلام أبي هريرة رضي الله عنه حديث المسيء ، حيث أمره الرسول ﷺ
أن يعيد الصلاة ، لأنه لم يقم ركوعها وسجودها على الوجه الشرعي .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتسابه في مجال العبادة .
- ٢ . احتسابه على النساء .
- ٣ . استخدام أسلوب التوبيخ بقوله كذبت ولم يحدثها مراعيًا بذلك نوع المحتسب عليه وهي المرأة .
- ٤ . استخدام درجة الإنكار باللسان .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٨٩/١) .

احتسابه على من تخطى رقاب الناس :

من السنة التبكير إلى صلاة الجمعة لقول النبي ﷺ : " إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، مثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة ، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم يستمعون الذكر " ^(١) .

ولقد تعود الناس اليوم على تأخير القدوم إلى المسجد يوم الجمعة ، بل إن منهم من يصل بعد طلوع الإمام المنبر ، ومنهم من يأتي والمؤذن يقيم للصلاة ^(٢) . وبذلك يفوتهم الفضل العظيم المترتب على التبكير إلى المسجد يوم الجمعة . وقد يقع بعض الناس مع تأخره عن الصلاة يوم الجمعة في تخطي رقاب الناس ، ليجث عن مكان في الصفوف الأولى ، ولا شك أن هذا الفعل محرم ، فقد رأى النبي ﷺ رجلا يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب فقال : " اجلس فقد آذيت وآنيت " ^(٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الاستماع إلى الخطبة (٣١٤/١) رقم الحديث (٨٨٧) .

(٢) أخطاء المصلين ، محمد صديق المنشاوي ، راجعه وقدم له د/ محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الفضيلة، القاهرة] (ص ١٣٨) .

(٣) مستدرك الإمام الحاكم (٤٢٥/١) .

دل الحديث على حرمة تخطي الرقاب يوم الجمعة ، وظاهر التقييد بيوم الجمعة أن الحرمة مختصة به ، ويحتمل أن التقييد به خرج مخرج الغالب ، لكثرة الناس فيه فيكون باقي الصلوات كالجمعة في عدم جواز التخطي ، وهذا هو الظاهر ، لوجود العلة وهي الإيذاء ، بل يجري ذلك في مجالس العلم وغيرها^(١) .
وقد استثنى من كراهة التخطي ما إذا كان في الصفوف الأولى فرجة ، فأراد الداخل سدها فيغفر له لتقصيرهم^(٢) .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينكر أشد الإنكار على من يتخطى رقاب الناس .
فيقول : " ما أحب أن لي حمر النعم وإني تركت الجمعة ، ولأن أصليها بظهر الحرة أحب إلي من أن أتخطى رقاب الناس إذا أخذوا مجالسهم " ^(٣) .
ومن هذا نرى أن أبا هريرة رضي الله عنه أنكر على من تخطى رقاب الناس ، وذلك باستخدام أسلوب تكريه ذلك العمل في النفوس ، وأن يصلي المسلم بالحرة أفضل من أن يتخطى رقاب المصلين .

(١) القول المبين في أخطاء المصلين (ص ٣٥٠-٣٥١) .

(٢) فتح الباري (٥٠٥/٢) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٤٢/٣) .

احتسابه في مجال الدعاء

احتسابه على من دعى على نفسه بالموت :

المسلم قد يتلى بأنواع من الإبتلاءات ، ابتلاء في ماله ، أو ابتلاء في نفسه ، أو ابتلاء في من يحب ، والواجب عليه تجاه تلك الابتلاءات الصبر والاحتساب ، ولكن قد يقع من البعض عند نزول البلاء الدعاء على أنفسهم بالموت ، وهذا أمر منهي عنه ، إلا إذا قيد الدعاء .

فعن أم الفضل أن النبي ﷺ دخل على العباس وهو يشتكي ، فتمنى الموت ، فقال : " يا عباس يا عم رسول الله ، لا تتمنين الموت ، إن كنت محسنا تزداد إحسانا إلى حسانك^(١) خير لك ، وإن كنت مسيئا فإن تؤخر تستعيب خير لك ، فلا تمنين الموت " ^(٢) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : " لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي " ^(٣) .

(١) هكذا موجود في النسخة والصحيح : " إلى إحسانك " .

(٢) مسند الإمام أحمد (المكتب الإسلامي) (٣٣٩/٦) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المرض ، باب النهي عن تمني المريض الموت (٢١٤٦/٥)

رقم الحديث (٥٣٤٧) .

وهذا يدل على أن النهي عن تمني الموت مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة ، لأن في التمني المطلق نوع اعتراض ومراغمة للقدر المحتوم ، وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض وتسليم للقضاء ، وأما إذا خاف ضررا في دينه أو فتنة فيه فلا كراهية فيه ، لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا... خلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم^(١) .

وقد دل على ذلك قول النبي ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ، ما به حب لقاء الله " ^(٢) .

وقوله (فإن كان) : فيه ما يصرف الأمر عن حقيقته من الوجوب أو الاستحباب ، ويدل على أنه لمطلق الإذن ، لأن الأمر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته^(٣) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على من دعا على نفسه بالموت .
فعن ابن جريج قال : " عن أبي هريرة أنه سمع رجلا — ذكروا أنه الحكم الغفاري^(٤) — أنه قال : يا طاعون خذني الليل ، قال أبو هريرة : ما سمعت يا أبا

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٠/١٧) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٥٠٣/١٦) قال شعيب الأرناؤوط : صحيح على شرط مسلم .

(٣) فتح الباري (١٥٩/١٠) .

(٤) الحكم الغفاري : الحكم بن عمرو الغفاري ، بصري له صحبة ، استعمل على

خراسان فمات بها . انظر الجرح والتعديل للرازي (١١٩/٣) .

فلان رسول الله ﷺ ، ثم لا يدعو أحدكم بالموت ، فإنه لا يدري أي شيء هو منه...^(١) .

وهذا فيه إنكار على الحكم الغفاري لتمنيه الموت ، وأن هذا الأمر لا يجوز، وأن فيه نوع من الاعتراض على أقدار الله — تعالى — .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٨٨/٢) .

احتسابه على من يدعو بإصبعيه :

المسلم إذا دعا الله سبحانه وتعالى ورفع يديه فإن من المشروع عند ذكر الله تعالى وعند تمجيده أن يشير بإصبع السبابة (وهذه الصفة خاصة بمقام الذكر والدعاء حال الخطبة على المنبر ، وحال التشهد في الصلاة ، وحال الذكر والتمجيد والهيللة خارج الصلاة)^(١) ، لأنه في مقام توحيد الله سبحانه وتعالى ، فلا يشير بأكثر من إصبع .

فعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " أبصر النبي ﷺ سعدا وهو يدعو بإصبعيه كليهما فنهاه ، وقال : بإصبع واحدة باليمنى " ^(٢) .

وفي رواية أنه قال : " أحد أحد " ^(٣) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على من دعا بإصبعيه .

فعن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى رجلا يدعو بإصبعيه كليهما فنهاه وقال : " بإصبع واحد باليمنى " ^(٤) .

وفي هذا نرى حرص أبي هريرة رضي الله عنه على توحيد الله وإنكاره على كل ما قد يؤثر على التوحيد الخالص .

(١) تصحيح الدعاء ، للشيخ بكر أبو زيد ، [ط الأولى ، ١٤١٩ هـ] ، [دار العاصمة ، الرياض] (ص ١١٧) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلوات ، باب في الدعاء في الصلاة بإصبع (٤٨٤/٢) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٥٨/١٥) وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤٨٧/١٠) .

احتسابه في مجال البيع

احتسابه على بيع الصكاك :

وصورته : أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم و أعطياهم كتباً ، فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها تعجلاً ، ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه^(١) .

قال ابن المنذر : أجمع العلماء على من اشترى طعاما فليس له بيعه حتى يقبضه ، وحكى ذلك عن غير واحد من أهل العلم إجماعاً^(٢) ، لورود الأدلة التي تمنع بيع الطعام حتى يستوفي ، ففي صحيح مسلم : عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه " ^(٣) .

أما غير الطعام فاختلف فيه الفقهاء على أقوال عديدة^(٤) :

أحدها : أنه يجوز بيعه قبل قبضه ، وأن ذلك خاص بالطعام فقط .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ، محمد الطناحي ، [بدون ذكر الطبعة] ، [المكتبة العلمية ، بيروت] (٤٣/٣) .

(٢) عون المعبود (٢٧٦/٩) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض (١١٦١/٣) رقم الحديث (١٥٢٦) .

(٤) انظر عون المعبود (٢٧٦/٩-٢٨٢) .

- الثاني : أنه يجوز بيع العقار ، وما سوى العقار فلا يجوز .
- الثالث : أن ما كان مكيلا أو موزونا فلا يصح بيعه قبل القبض ، سواء أكان طعاما أو غير ذلك .
- الرابع : أنه لا يجوز بيع شيء من المبيعات قبل قبضه بحال ، وهذا هو الراجح واختاره ابن القيم لوجوه :
- أحدها : حديث حكيم بن حزام : قلت : يا رسول الله إن رجل اشترى بيوعا ، فما يحل منها وما يحرم ؟ قال : يا ابن أخي إذا اشتريت بيعا فلا تبعه حتى تقبضه^(١) .
- الثاني : ما ذكر أبو داود من حديث زيد بن ثابت : " نهى رسول الله ﷺ أن تباع السلع حيث تبتاع ، حتى يحوزها التجار إلى رحالهم " ^(٢) .
- الثالث : إذا كان النهي عن بيع الطعام قبل قبضه مع كثرة الحاجة إليه فغير الطعام أولى .
- وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على مروان بن الحكم حينما سمح للتجار بيع الصكوك .

(١) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع ما لم يقبض وإن كان غير طعام (٥١١/٥) وصححه ابن القيم . انظر عون المعبود (٢٧٨/٩) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب البيوع والإجازات ، باب في بيع الطعام قبل أن يستوفى (ص ٥٤٠) ، وحسنه الألباني .

فعن سليمان بن يسار قال : إن صكاك التجار خرجت ، فاستأذن
التجار مروان في بيعها فأذن لهم ، فدخل أبو هريرة عليه فقال له : " أذنت
في بيع الربا ، وقد نهي رسول الله ﷺ أن يشتري الطعام ثم يباع حتى يستوفى ،
قال سليمان : فرأيت مروان بعث الحرس فجعلوا ينتزعون الصكاك من أيدي
من لا يتخرج منهم " ^(١) .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتسابه في مجال البيوع .
- ٢ . احتسابه على ولي الأمر .
- ٣ . استخدامه أسلوب الاستفهام للتثبت من وقوع المنكر .
- ٤ . ثقة ولي الأمر بأبي هريرة حيث أنه استجاب مباشرة لتوجيهات أبو
هريرة .

(١) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب بطلان بيع المبيع قبل قبضه (١١٦٢/٣) رقم
الحديث (١٥٢٨) ، مسند الإمام أحمد (١٠١/١٤) واللفظ له .

احتسابه على بيع الحاضر للبادي :

نهى النبي ﷺ أن يبيع الحاضر لأهل البادية ، فقد جاء في صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة ؓ يبلغ به النبي ﷺ قال : " لا يبيع حاضر لباد " ^(١) .
وعن أنس بن مالك قال : " ههنا أن يبيع حاضر لباد ، وإن كان أخاه أو أباه " ^(٢) .

والمراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر بمحتاج تعم الحاجة إليه لبيعه بسعر يومه ، فيقول له البلدي أتركه عندي لأبيعه على التدرج بأغلى ^(٣) .
وهذا معنى السمسار في قول ابن عباس عند تفسيره حاضر لباد أي : لا يكن سمساراً ^(٤) . يبين النبي ﷺ السبب في المنع في قوله : " لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض " ^(٥) .

وقد اختلف العلماء في حكم بيع الحاضر للبادي على أقوال :

(١) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادي (١١٥٧/٣) رقم الحديث (١٥٢٠) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادي (١١٥٨/٣) رقم الحديث (١٥٢٣) .

(٣) عون المعبود (٢١٩/٩) ، شرح صحيح مسلم للنووي (٤٠٥/١٠) .

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادي (١١٥٧/٣) رقم الحديث (١٥٢١) .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادي (١١٥٧/٣) رقم (١٥٢٢) .

أحدها : أنه يجوز بيع الحاضر للبادي لحديث (الدين النصيحة) ، وأما حديث النهي عن البيع فهو منسوخ ، وقال بعضهم : إنه على كراهية التنزيه لمجرد الدعوى^(١) .

الثاني : أن النهي عن بيع الحاضر للبادي مشروط بأن تكون السلعة تعم الحاجة إليها ، ويعرض الحاضر على البادي أن يبيعها له بالتدريج بسعر أغلى ، وأن يكون عالماً بالنهي ، فلو لم يعلم بالنهي أو كان المتاع مما لا يحتاج في البلد ولا يؤثر فيه لقلة ذلك المجلوب لم يحرم ، ولو خالف وباع الحاضر للبادي صح البيع مع التحريم ، وقال بعضهم : يفسخ البيع ما لم يفت^(٢) .

الثالث : أن النهي عن بيع الحاضر للبادي على معنى خاص ، وهو بيع بالأجر ، أخذاً من تفسير ابن عباس ، وقوى ذلك مفهوم أحاديث " الدين النصيحة " ، لأن الذي يبيع بالأجر لا يكون غرضه نصح البائع غالباً وإنما تحصيل الأجرة ، فافتضى ذلك إجازة بيع الحاضر للبادي بغير أجرة من باب النصيحة^(٣) .

الرابع : المراد من الحاضر أن يبيع للبادي في زمن الغلاء شيئاً يحتاج إليه أهل البلد^(٤) .

(١) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٤٠٥/١٠) .

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٤٠٥/١٠) .

(٣) فتح الباري (٤٦٨/٤) .

(٤) فتح الباري (٤٦٩/٤) .

والراجح أن الحاضر لا يبيع للبادي ، لأن أهل البادية لا يعرفون قيمة السلعة ، فيكون في ذلك مصلحة لأهل البلد ، حيث إنهم يشترون حاجاتهم بأقل من التجار ، ومصلحة للتجار حيث يأخذون السلعة بسعر قليل فيكسبون من وراء ذلك ، ومصلحة للبدوي حيث إنه يبيع سلعته ، ولا يمنع من ذلك أن يمتنع أحد الحاضرة عن الجواب إذا سأله البدوي عن قيمة السلعة عند التجار ، لأن ذلك من النصيحة التي هي حق لكل مسلم ، والبدوي عادة لا يطيل المكث في المدينة ، حتى وإن علم بقيمة السلعة عند التجار فهو سيبيع سلعته ويرحل ، فتتحقق تلك المصالح لقول النبي ﷺ : " لا يبيع حاضر لباد ، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض " ^(١) .

وهنا تنبيهات :

الأول : أنه على العموم التام في كل باد وكل طارئ على بلد ^(٢) .

الثاني : اختلف في الشراء للبادي هل يمنع كما منع البيع له ؟ فقيل : هو بخلاف البيع ، لأنه إذا صار الثمن في يده أشبه أهل الحضر فيما يشترونه ، فيجوز أن يشتري له الحاضر ^(٣) ، ولأن علة المنع منتفية .

(١) صحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادي (١١٥٧/٣) رقم

الحديث (١٥٢٢) .

(٢) إكمال المعلم (٥٥٦/٤) .

(٣) إكمال المعلم (٥٥٦/٤) .

وقد احتسب أبو هريرة رضي الله عنه وأنكر على الغلمان الذين يبيعون لأهل البادية.
 فعن مسلم بن أبي مسلم قال : " رأيت أبا هريرة ونحن غلمان نجبيء
 الأعراب نقول يا أعرابي نحن نبيع لك ، قال : دعوه فليبع سلعته ، فقال
 أبو هريرة : إن رسول الله ﷺ نهي أن يبيع حاضر لباد " ^(١) .

ومن هذا نرى :

- ١ . احتساب أبو هريرة في مجال البيوع .
- ٢ . احتسابه على الأطفال .
- ٣ . استخدم درجة الإنكار باللسان ببيان حكم فعل ذلك الأمر .

(١) مسند الإمام أحمد (٤٢٤/١٢) وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح وإسناده حسن.

احتسابه على المسبل

الإسبال يعد كبيرة من كبائر الذنوب ، جاءت أحاديث عن النبي ﷺ بالوعيد على من جر إزاره .

فقال النبي ﷺ : " ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار " ^(١) .

وقال ﷺ : " لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء " ^(٢) .

وقال ﷺ : " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة " ، قال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ؟ فقال النبي ﷺ : " لست ممن يصنعه خيلاء " ^(٣) .

وقد فهم بعض العلماء أن الإسبال خاص بمن يجره خيلاء كالنووي وغيره . قال الإمام النووي : " وهذا التقييد بالجر خيلاء يخص عموم المسبل إزاره ، ويدل على أن المراد بالوعيد من جره خيلاء " ^(٤) . وهذا القول مرجوح ، لوجوه :

(١) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب ما أسفل الكعبين فهو في النار (٢١٨٢/٥) رقم الحديث (٥٤٥٠) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب قوله — تعالى — : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ آلِ ﴾ (٢١٨١/٥) رقم الحديث (٥٤٤٦) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب من جر إزاره من غير خيلاء (٢١٨١/٥) رقم الحديث (٥٤٤٧) .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٩٨/٢) .

أحدها : أن ابن عمر قال : " مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاء فقال : يا عبد الله ارفع إزارك فرفعته ، ثم قال : زد ، فزدت ، فما زلت أتجراها بعد ، فقال بعض القوم : إلى أين ؟ فقال : إلى أنصاف الساق " (١) .
فالتفتي ﷺ أمر ابن عمر أن يرفع إزاره ولم يسأله إذا كان ذلك من خيلاء أم لا ، وحاشا لابن عمر أن يكون جر إزاره خيلاء .

الثاني : قال رسول الله ﷺ : " من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يرخين شبرا . فقالت : إذا تنكشف أقدامهن . قال : فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه " (٢) .

قال ابن حجر : " ويستفاد من هذا الفهم التعقيب على من قال إن الأحاديث المطلقة في الزجر عن الإسبال مقيدة بالأحاديث الأخرى المصرحة بمن فعله خيلاء... ووجه التعقيب : أنه لو كان كذلك لما كان في استفسار أم سلمة عن حكم النساء في جر ذيولهن معنى ، بل فهمت الزجر عن الإسبال مطلقاً ، سواء كان عن مخيلة أم لا ، فسألت عن حكم النساء في ذلك لاحتياجهن إلى الإسبال من أجل ستر العورة ، لأن جميع قدمها عورة ، فبين لها أن حكمهن في

(١) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب (١٦٥٣/٣) رقم الحديث (٢٠٨٦) .

(٢) جامع الترمذي ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في جر ذيول النساء (ص ٤١٤) ، قال الألباني : صحيح . وأخرجه ابن ماجه ، كتاب اللباس ، باب ذيل المرأة كم يكون (ص ٥١٦) .

ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط ، وقد نقل عياض الإجماع على أن المنع في حق الرجال دون النساء ، ومراده منع الإسبال ، لتقريره ﷺ أم سلمة على فهمها " (١) .

وأما القدر المستحب فيما يتزل إليه طرف القميص والإزار فنصف السلقين كما في حديث ابن عمر (٢) .

وأما الجائز بلا كراهة فما تحته إلى الكعبين، فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع (٣) .
تنبيه : قال الطبري (٤) وغيره : وخص الإزار لأنه كان عامة اللباس ، وحكم غيره من القمص وغيرها حكمه (٥) .

وقد أنكر أبو هريرة ﷺ على من أسبل إزاره في عدة صور :
أحدها: عن محمد وهو ابن زياد قال: سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجز إزاره فجعل يضرب الأرض برجله — وهو أمير على البحرين — ويقول: " جاء الأمير

(١) فتح الباري (٣١٩/١٠) .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٨٩-٢٨٨/١٤) .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٨٩-٢٨٨/١٤) .

(٤) الطبري : محمد بن جرير بن يزيد الطبري (أبو جعفر) ، مفسر ، مقرئ ، محدث ، مؤرخ ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، ولد بآمل طبرستان في آخر سنة ٢٢٤هـ — أو أول سنة ٢٢٥ ، وطوف الأقاليم ، واستوطن بغداد ، واختار لنفسه مذهباً في الفقه ، توفي سنة ٣١٠هـ . انظر معجم المؤلفين (١٤٧/٩) .

(٥) إكمال المعلم (٣٨٢/١) .

جاء الأمير ، قال رسول الله ﷺ : " إن الله لا ينظر إلى من جرّ إزاره بطراً " ^(١) .
ومن هذا نرى أن أبا هريرة ؓ استفاد من مكانته في إنكار المنكر .
الثانية : عن أبي هريرة ؓ أنه مر به فتى يجرّ إزاره فوكزه بحديدة كانت معه ، ثم قال : " ألم يبلغك ما قال أبو القاسم ﷺ : " لا ينظر الله إلى الذي يجرّ إزاره بطراً " ^(٢) .
ومن هذا نرى أن أبا هريرة ؓ استخدم في تغيير المنكر اليد وعرض الدليل.

الثالثة : كان مروان يستعمل أبا هريرة على المدينة ، قال : فكان إذا رأى إنساناً يجرّ إزاره ضرب برجله ، ثم يقول: قد جاء الأمير قد جاء الأمير ، ثم يقول: قال أبو القاسم ﷺ : " لا ينظر الله إلى من جرّ إزاره بطراً " ^(٣) .
هذه الصور تدل على أن أبا هريرة ؓ ينكر ويحتسب على من جرّ إزاره دون أن يعلم أبو هريرة أن ذاك أسبل خيلاء أم لا ، وهذا فيه دلالة على تحريم الإسبال سواء كان الإسبال مخيلة أم لا ، وأنه من كبائر الذنوب .

(١) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم جر الثوب خيلاء (١٦٥٣/٣) رقم الحديث (٢٠٨٧).

(٢) مسند الإمام أحمد (٧٩/١٥) ، قال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٧٥/١٥) قال شعيب : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

احتسابه في مجال التسليم لأمر الله وأمر رسوله :

الواجب على المسلم إذا سمع أمراً من الله أو أمراً من رسول الله ﷺ الانقياد والتسليم لأمرهما ، فلا مجال للإيمان للعقل النظر بعد أمر الله أو أمر رسوله بل التسليم، يقول الله - تعالى - : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ ^(١).

يقول ابن جرير الطبري : " لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء أن يتخيروا من أمرهم غير الذي قضى فيهم ، ويخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضاءهما فيعصوهما... " ^(٢) .

يقول ابن كثير : " فهذه الآية عامة في جميع الأمور ، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته ، ولا اختيار لأحد هاهنا ولا رأي ولا قول " ^(٣) .

قال ابن تيمية - رحمه الله - : " من علم سنة رسول الله ﷺ لم يجز له أن يعدل عن السنة إلى غيرها " ^(٤) .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٦ .

(٢) تفسير الطبري (٣٠٠/١٠) .

(٣) تفسير ابن كثير (٤٤٩ / ٣) .

(٤) مجموع الفتاوى (٢١٩/٢٠) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على ابن عباس ، فقال : إن النبي ﷺ قال :
 " أتوضأوا مما غيرت النار ، فقال ابن عباس رضي الله عنه : أتوضأ من الحميم، فقال له :
 يا ابن أخي إذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلا تضرب له الأمثال " ^(١).

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء مما غيرت النار ص (٦٩) ،
 وقال الألباني حسن .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم الوضوء مما مسته النار على أقوال:
القول الأول : أنه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار ، ومن ذهب إليه أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب ... [شرح صحيح مسلم للنووي (٤/٢٦٦)] .
القول الثاني : ذهب طائفة إلى الوجوب الشرعي بأكل ما مسته النار ، واستدلوا
 بحديث الباب وأنه لا ينقض الوضوء [عون المعبود (١/٢٢٧)] .
 وأجاب أصحاب القول الأول عن الأحاديث الآمرة بالوضوء مما مسته النار بالآتي :
الأول : أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال : " كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ
 ترك الوضوء مما غيرت النار " [سنن ابن داود ، كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء
 مما مسته النار ، ص (٣٦) ، وقال الألباني صحيح] .

فأبو هريرة رضي الله عنه أنكر على ابن عباس مجرد السؤال ، والمعنى : أنه إذا سمعت حديثاً فعليك بالتسليم وعدم ضرب الأمثلة .

= وهذا ليس من قول جابر ، بل اختصره سعيد بن أبي حمزة أحد رواة .
 الثاني : أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ، وهذا الجواب ضعيف جداً ، لأن الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها ، وحقيقة الوضوء الشرعية هي غسل جميع الأعضاء التي تغتسل للوضوء) [عون المعبود (١/٢٢٧)] .
 الثالث : الأمر بالتوضأ مما مست النار استحباب ، كالأمر بالتوضأ من الغضب [مجموعة الفتاوى (٢٠/٢٨٥)] .

وهذا أظهر الأقوال ، ويعضد ذلك ما قال جابر بن عبد الله قال : " قربت للنبي ﷺ خبزاً ولحماً فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ، ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ " [سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء مما مست النار ص (٣٦) ، وقال الألباني صحيح] .

احتسابه على من جلس على قبر مسلم

الجلوس على قبر المسلم والوطء عليه أمر محرم ، وهو مذهب الجمهور على ما نقله الشوكاني^(١) .

وقال النووي : " قال أصحابنا : تخصيص القبر مكروه ، والقعود عليه حرام ، وكذا الاستناد إليه والاتكاء عليه " ^(٢) .
والأدلة على ذلك :

أولاً : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر " ^(٣) .
ثانياً : عن أبي مرثد الغنوي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها " ^(٤) .

(١) انظر : نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، للشيخ محمد الشوكاني [بدون ذكر الطبعة] ، [شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر] (٩٩/٣) .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٤١/٧) .

(٣) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه (٦٦٧/٢) رقم الحديث (٩٧١) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، (٦٦٨/٢) رقم الحديث (٩٧٢) .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تجلسوا على القبر ولا تصلوا إليها" ^(١).

وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه ينهى عن الجلوس على قبر المسلم ، فكان يقول :
 " لأن أجلس على جمرة فتحرق ردائي ثم قميصي ثم إزاري ثم تفضي إلى جلدي
 أحب إلي من أن أجلس على قبر رجل مسلم " ^(٢) .
 وفي هذا بيان لعظم حق المسلم حتى وهو في قبره ، وفي هذا إنكار من أبي
 هريرة على من يجلس على القبور .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، (٢/٦٦٨)

رقم الحديث (٩٧٢).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣/٥١١) .

احتسابه في مرض الوفاة

كان أبو هريرة في مرض وفاته يوصي ويقول : " لا تضربوا علي فسطاطا^(١) ، ولا تتبعوني بمحجر^(٢) ، وأسرعوا بي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إذا وضع الرجل الصالح على سريرته قال : قدموني ، قدموني ، وإذا وضع الرجل السوء على سريرته قال : يا ويله ، أين تذهبون بي ؟ " ^(٣) .

وكان يقول : " قد قلت لأهلي إذا مت فلا تعمموني ولا تقمصوني ، فإن رسول الله ﷺ لم يعمم ولم يقمص " ^(٤) .

وكان يقول : " إذا مت فلا تنوحوا علي ، فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه " ^(٥) .

(١) الفسطاط : ضرب من الأبنية في السفر ، انظر الفائق في غريب الحديث ، للإمام الزمخشري تحقيق محمد إبراهيم ، علي العجاوي [ط الثانية ، بدون ذكر سنة الطبع] ، [عيسى البابي وشركاه ، مصر] (١١٦/٣) ، وقيل : بناء معروف من الخيم . انظر غريب الحديث ابن الجوزي (١٩٣/٢) .

(٢) محجر : قال الليث : الجمر النار المتقد فإذا برد فهو فحم ، والمحجر قد توث وهي التي تدخن بها الثياب . انظر تهذيب اللغة (٧٣/١١-٧٤) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٩٣/١٣) وقال شعيب : صحيح لغيره ، تاريخ مدينة دمشق (٣٨١/٦٧) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٨٢/٦٧) .

(٥) تاريخ مدينة دمشق (٣٨٢/٦٧) .

ومن هذا كله نرى حرص أبي هريرة رضي الله عنه حتى وهو في مرض وفاته على اتباع السنة ، وكان يوصي ويأمر أهله ومن حوله بتلك الأمور خوفاً من أن يقعوا في ذلك ، ربما كان عادة للناس في ذلك الوقت فخشي أن يفعل به ما يفعل بغيره ، فأنكر المنكر قبل وقوعه ، وهذا دليل على حرصه رضي الله عنه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المبحث الثالث احتسابه في مجال الأخلاق

وفيه مسائل:

- ◀ احتسابه على المتكبر .
- ◀ احتسابه في مجال التواضع .
- ◀ احتسابه في مجال الطعام وإجابة الدعوة .
- ◀ احتسابه في مجال حقوق الجار .
- ◀ احتسابه في مجال التأدب مع الوالدين .

احتسابه على المتكبر

الكبر خلق ذميم وذنب عظيم ، ورد الوعيد الشديد على من كان في قلبه حبة خردل منه .

فقد قال النبي ﷺ : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " ، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ، قال : " إن الله جميل يحب الجمال : الكبر بطر الحق وغمط الناس " ^(١) .

ذكر الإمام الخطابي معنى " لا يدخل الجنة " من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال : " هذا يتأول على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون أراد به كبر الكفر والشرك ، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان ، فقال : لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان .

والوجه الآخر : أن الله — تعالى — إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر ، حتى يدخلها بلا كبر ولا غل في قلبه ، كقوله سبحانه : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ ^(٢) " ^(٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيان (٩٣/١) رقم الحديث (٩١) .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٤٣ .

(٣) معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للإمام الخطابي ، تخريج وترقيم عبد السلام عبد الشافي ، [ط الأولى ، ١٤١١هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] ، (٤/١٨٢) .

وقال النووي : " هذان التأويلان فيهما بُعِد ، فإن هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف ، وهو الارتفاع عن الناس واحتقارهم ودفع الحق ، فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب " ^(١) ، وهذا هو الصحيح .

وقال القاضي عياض : " أي : دون مجازاة إن جازاه الله تعالى بكبره " ^(٢) . وقد يتكرم بأنه لا يجازيه ، بل لابد أن يدخل كل الموحدين الجنة إملأولاً ، وإما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها ^(٣) . وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة ^(٤) .

ومن الوعيد أيضاً على من كان في قلبه كبر ، قول النبي ﷺ في الحديث القدسي : " قال الله ﷻ : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار " ^(٥) .

قال الخطابي : " معنى هذا الكلام : أن الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه اختص بهما ، لا يشركه أحد فيهما ، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعاطاهما ، لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل ، وضرب الرداء والإزار مثلاً في ذلك والله أعلم ، كمل

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/٢٧٦) .

(٢) إكمال المعلم (١/٣٥٩) .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/٢٧٦-٢٧٨) .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٢/٢٧٦-٢٧٨) .

(٥) سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر ص (٦٢٠) . قال الألباني صحيح .

لا يشرك الإنسان في ردائه وإزاره أحد ، فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق والله أعلم " (١) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على رجل رأى منه علامات الكبر ، وذكره بما جاء من الوعيد في ذلك .

فعن الحسن قال : " بينما أبو هريرة يحدث أصحابه ، إذ أقبل رجل إلى أبي هريرة وهو جالس في المجلس ، فأقبل وعليه حلة له فجعل يمسس (٢) فيها حتى قام على أبي هريرة ، فقال : يا أبا هريرة هل عندك في حلتي هذه من فتيا ؟ فرفع رأسه إليه وقال : حدثني الصادق المصدوق ، خليلي أبو القاسم عليه السلام قال : بينا رجل ممن كان قبلكم يتبخر بين بردين ، فغضب الله عليه فأمر الأرض فبلعته ، فوالذي نفسي بيده إنه ليتجلجل إلى يوم القيامة ، اذهب أيها الرجل إلى يوم القيامة " (٣) .

ومن هذا نرى كيف أنكر أبو هريرة رضي الله عنه على هذا الرجل بما يتناسب مع حاله ، فهو في حالة إعجاب وتكبر ، فناسب أن يذكر بحديث يناسب حاله وصورته .

(١) معالم السنن (٤/١٨٢) .

(٢) الميسر التبخر في المشي ، انظر تعليق شعيب على مسند الإمام أحمد (١٦/٢٨٠) .

(٣) أخرجه البخاري كتاب اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء (٥/٢١٨٢)

رقم الحديث (٥٤٥٢) ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب اللباس

والزينة ، باب تحريم التبخر في المشي مع إعجابه بثيابه (٣/١٦٥٣) رقم

الحديث (٢٠٨٨) ، مسند الإمام أحمد (١٦/٢٨٠) ، واللفظ لأحمد .

وفي رواية عند الدارمي أنه قال :

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة " فقال له فتى قد سماه وهو في حلة له : يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خُسف به ؟ ثم ضرب بيده ف عشر عشرة كاد ينكسر منها ، فقال أبو هريرة : للمنخرين والفم : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ^{(١)(٢)}.

ومن هذا نرى :

١. احتسابه في مجال الأخلاق .
٢. استخدام أسلوب الترهيب بتذكيره أن ذلك العمل من عمل المستهزئين.
٣. استخدام في الإنكار درجة التغيير باللسان .

(١) سورة الحجر الآية : ٩٥ .

(٢) سنن الدارمي ، للإمام الدارمي ، تحقيق د . مصطفى البغا ، [ط الثانية ،

١٤١٧هـ] [دار القلم ، دمشق] (١/١٢٣) .

احتسابه في مجال التواضع

إن ميزان التفاضل عند الله سبحانه وتعالى هو التقوى ، فلا فرق بين عربي وأعجمي ولا أسود ولا أبيض إلا بالتقوى ، يقول الله — تعالى — : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(١) .

وقد قال النبي ﷺ : " يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى... " ^(٢) .

ولهذا جاءت نصوص تمدح المتواضعين وتذم المتكبرين .

فقال — تعالى — في وصف المؤمنين : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ ^(٣) .

قال القرطبي : " الهون مصدر الهين ، وهو من السكينة والوقار ، وفي التفسير يمشون على الأرض حلما متواضعين " ^(٤) .

(١) سورة الحجرات الآية : ١٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤١١/٥) المكتب الإسلامي .

(٣) سورة الفرقان الآية : ٦٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٦٨/١٣) .

وقال ابن كثير : " أي : بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار... فأما هؤلاء فإنهم يمشون من غير استكبار ولا مرح ولا أشر ولا بطر ، وليس المراد أنهم يمشون كالمرضى تصنعاً ورياء " (١) .

وقال - تعالى - : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٢) .

قال القرطبي : " هذا نهي عن الخيلاء وأمر بالتواضع " (٣) .
وقد أمر الله - تعالى - نبيه الكريم بالتواضع فقال - تعالى - :
﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) .

وقال - تعالى - : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٥) .

وقد بين النبي ﷺ فضل التواضع وأنه سبب للرفعة ، فقال : " ... وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله " (٦) .

(١) تفسير ابن كثير (٢٩٩/٣) .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٣٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٠/١٠) .

(٤) سورة الشعراء الآية : ٢١٥ .

(٥) سورة آل عمران الآية : ١٥٩ .

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع ، (٢٠٠١/٤) رقم

الحديث (٢٥٨٨) .

قال الإمام النووي : " فيه وجهان :
أحدهما : يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ، ويرفعه
الله عند الناس ويجل مكانه .

والثاني : أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعة فيها بتواضعه في الدنيا .
قال العلماء : وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة ،
وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعهما في الدنيا والآخرة " (١) .
وقد أمر النبي ﷺ بالتواضع ولين الجانب للخدم ومن يكون في مقامهم ،
فقال : " إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، فإن لم يجلسه معه فيناوله لقمة
أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين ، فإنه ولي علاجه " (٢) .
ولهذا نجد أبا هريرة رضي الله عنه أنكر على من يشتد خلفه غلامه .
ولقد رأى النبي ﷺ رجلاً يشتد خلفه غلام فقال له : " احمله فإنه أخوك المسلم ،
وروحه مثل روحك " (٣) .
وكان يقول : " أشد الناس على الرجل يوم القيامة مملوكه " (٤) .

-
- (١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣٥٨/١٦) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب العتق ، باب إذا أتاه خادمه بطعامه (٩٠٢/٢) واللفظ
له ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل (١٢٨٤/٣) .
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١١٦/٩) كتاب الأدب ، باب الغلام يشتد خلف الرجل وهو
راكب ، رقم الحديث (٦٧٣٥) .
(٤) مصنف عبد الرزاق (٤٤٥/٩) .

ومن هذا نرى احتساب أبي هريرة رضي الله عنه على من لم يلين الجانب لعامله أو لخدمه ، وفي ذلك رد على من يدعون حفظ حقوق الإنسان ، وهم يبنون الطبقية ويؤصلونها ، ولا يخافون الله فيمن ولاهم الله أمره .

احتسابه في مجال الطعام وإجابة الدعوة

من الواجب على المسلم إذا دعي إلى طعام أن يجيب الدعوة ، لقول النبي ﷺ :
 " إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه " ^(١) .

وفي رواية أخرى : " من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب " ^(٢) .
 وقوله : " اتوا الدعوة إذا دعيتم " ^(٣) .

وقد اختلف العلماء — رحمهم الله تعالى — في حكم إجابة الدعوة ^(٤) على أقوال:
 أحدها : أنه فرض عين على كل من دعي ، لكن يسقط بالأعذار ^(٥) ، وهو
 الصحيح ، وبه قال النووي .

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (١٠٥٣/٢) رقم (١٤٢٩) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (١٠٥٣/٢) رقم (١٤٢٩) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (١٠٥٣/٢) رقم (١٤٢٩) .

(٤) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣٤/٩) .

(٥) وأما الأعذار التي يسقط بها وجوب الدعوة أو ندها ، فمنها أن يكون في الطعام شبهة ، أو يخص

بها الأغنياء ، أو يكون هناك من يتأذى بحضوره معه ، أو لا تليق به مجالسته ، أو يدعوه

لخوف شره ، أو الطمع في جاهه ، أو ليعاونه على باطل ، وأن لا يكون هناك منكر من خمر

أو لهو أو فرش حرير أو صور حيوان غير مفروشة أو آنية ذهب أو فضة ، فكل هذه أعذار في

ترك الإجابة ومن الأعذار أن يعتذر إلى الداعي فيتركه ولو دعاه ذمي لم تجب إجابته. انظر

شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣٥/٩) .

الثاني : أنه فرض كفاية .

الثالث : أنه مندوب .

هذا بالنسبة لوليمة العرس ، أما غيرها ففيه وجهان :

الأول : أنها كوليمة العرس .

الثاني : أن الإجابة إليها ندب^(١) .

قال الخطابي : " إجابة الدعوة في الوليمة خصوصاً واجبة ، لأمر النبي ﷺ بها ، ولما في إتيان الوليمة من إعلان النكاح والإشادة به ، وعلى هذا يتأول قول أبي هريرة : " من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله " ، فأما سائر الدعوات فليس كذلك ، ولا يخرج المرء بالتخلف عنها ، وقد دعي بعض العلماء فلم يجب فقليل له : إن السلف كانوا يدعون فيجيئون ، فقال : كانوا يدعون للمؤاخاة والمواساة ، وأنتم اليوم تدعون للمباهاة والمكافأة " ^(٢) .

والصحيح أن إجابة الدعوة سواء للعرس أو لغيره واجبة على كل أحد إلا من له عذر ، لوجود الأدلة التي تأمر بإجابة الدعوة ولم تخصص العرس ، لكنها في وليمة العرس أكد وأوجب ، ومن الأدلة التي تقوي وجوب إجابة الدعوة عموماً قول النبي ﷺ : " إذا دعيتم إلى كراع فأجيئوا " ^(٣) .

(١) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣٤/٩) .

(٢) معالم السنن (٢٢٠/٤) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (١٠٥٤/٢) رقم الحديث (١٤٢٩) .

قال النووي: " المراد به عند جماهير العلماء: كراع الشاة ، وغلطوا من حملـه على كراع الغميم ، وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة " ^(١) .

وهذا دليل واضح على وجوب إجابة الدعوة سواء كانت عرسا أو غيره ، لأن من المعروف أن وليمة العرس لا يوضع لها كراع بل يستبعد ذلك ، بل إن أقل وليمة العرس شاة لقول النبي ﷺ : " أو لم ولو بشاة " ^(٢) ، فالنبي ﷺ أوجب إجابة الدعوة حتى ولو لكراع ، مما يدل على أنها واجبة إجابة الدعوة ، حتى وإن كانت الدعوة صغيرة جدا ، وهذا قول جمهور الصحابة والتابعين ^(٣) .

ولهذا أنكر أبو هريرة ؓ على من لم يجب دعوة من دعاهم إلى طعامه .

فعن أبي غادية اليمامي ^(٤) — رحمه الله — قال : أتيت المدينة فجاء رسول

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣٧/٩) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن أو خائما من حديد وغير ذلك من قليل أو كثير (١٠٤٢/٢) رقم الحديث (١٤٢٥) .

(٣) نقلا من فتح الباري (٣٠٧/٩) .

(٤) أبو الغادية اليمامي عن أبي هريرة وعن عكرمة بن عمار مجهول: انظر الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، للحافظ أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني ؛ تحقيق عبد الله سرور بن فتح محمد [ط الأولى ، ١٤١٢هـ] ، [دار اللواء ، الرياض] (٣٢١/٢) ، وانظر تعجيل المنفعة ، للإمام ابن حجر تحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق ، [ط الأولى ، ١٤١٦هـ] ، [دار البشائر الإسلامية ، بيروت] (٥٢٣/٢) .

كثير بن الصلت^(١) فدعاهم فما قام إلا أبو هريرة وخمسة معهم ، أنا أحدهم ، فذهبوا فأكلوا ثم جاء أبو هريرة فغسل يده ، ثم قال : والله يا أهل المسجد إنكم لعصاة لأبي القاسم عليه السلام^(٢) .

ومن هذا نرى أن أبا هريرة عليه السلام ما أنكر عليهم إلا بعد وقوعهم في المنكر ، فهو لم يتعجل في الإنكار عليهم .

وإذا حضر المدعو إلى الوليمة فلا يستحسن له أن يعيب الطعام بل يثني عليه ، وهذا عام لكل من أكل طعاماً ، وهذا من هديه عليه الصلاة والسلام .
فعن جابر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم ، فقالوا ما عندنا إلا خل ، فدعا به فجعل يأكل به ويقول : " نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل " ^(٣) .
وقد كان أبو هريرة عليه السلام يقول : " ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه " ^(٤) .

قال ابن حجر : " أي : مباحاً ، أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه ، وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة كره ، وإن كان من

(١) كثير بن الصلت الكندي أخو زبيد بن الصلت ، من أهل الحجاز ، كنيته أبو عبد الله ، ويقال إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر كتاب الثقات (٣٣٠/٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٦٧/١٣) . قال الشيخ أحمد شاكر إسناده حسن .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب فضيلة الخل والتأدم به (١٦٢٢/٣) رقم (٢٠٥٢) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط (٢٠٦٥/٥) رقم

الحديث (٥٠٩٣) .

جهة الصنعة لم يكره ، قال لأن صنعة الله لا تعاب وصنعة آدميين تعاب ، قلت : والذي يظهر التعميم ، فإن فيه كسر قلب الصانع " (١) .

قال النووي : " هذا من آداب الطعام المتأكدة ، وعيب الطعام كقوله : مالح ، قليل الملح ، حامض ، رقيق ، غليظ ، غير ناضج ونحو ذلك ، وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام ، إنما هو إخبار بأن هذا الطعام الخاص لا أشتهيه " (٢) .

قال ابن بطال : " هذا من حسن الأدب مع الله — تعالى — ، لأنه إذا عاب المرء ما كرهه من الطعام فقد رد على الله رزقه ، وقد يكره بعض الناس من الطعام ما لا يكرهه غيره ، ونعم الله — تعالى — لا تعاب ، وإنما يجب الشكر عليها ، والحمد لله لأجلها ، لأنه لا يجب لنا عليه شيء منها ، بل هو المتفضل في إعطائه عادل في منعه " (٣) .

ولا يخص الدعوة إلى الولائم جنس عن جنس ، ولا طبقة دون أخرى ، ولا أغنياء دون فقراء ، (وكان من عادة الجاهلية أن يدعوا الأغنياء ويتركوا الفقراء) (٤) .

(١) فتح الباري (٩/٦٧٨) .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/٢٥٣) .

(٣) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم [ط الأولى ، ١٤٢٠هـ] ، [مكتبة الرشد ، الرياض] (٩/٤٧٨) .

(٤) فتح الباري (٩/٣٠٤) .

وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ذلك الفعل ، فقال " شر الطعام طعام الوليمة ، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله — تعالى — ورسوله ﷺ " ^(١) .

قال النووي : " معنى هذا الحديث : الإخبار بما يقع من الناس بعده ﷺ من مراعاة الأغنياء في الولائم ونحوها ، وتخصيصهم بالدعوة ، وإيثارهم بطيب الطعام ، ورفع مجالسهم وتقديمهم ، وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم " ^(٢) .

قال ابن بطلال : " ليس يحرم الطعام بدعوة الأغنياء وترك الفقراء ، وإنما المحرم فعل صاحب الطعام فيه إذا تعمد ذلك " ^(٣) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " هينا أن نجيب من يدعو الأغنياء ويترك الفقراء " ^(٤) .

وعنه قال : " إذا اتخذت النجد وخص الغني وترك الفقير أمرنا ألا نجيب " ^(٥) .

وأما إذا ميز الفقراء عن الأغنياء ، فأطعم كل واحد على حدة فلا بأس ، وقد فعله ابن عمر ، فقد دعا الأغنياء والفقراء ، فجاءت قريش والمساكين معهم ، فقال ابن عمر للمساكين : ها هنا اجلسوا لا تفسدوا عليهم شأنهم ، فإننا سنطعمكم مما يأكلون ^(٦) .

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح ، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله (١٩٨٥/٥)

رقم الحديث (٤٨٨٢).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٣٨/٩ - ٢٣٩) .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٩٠/٧) .

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٨٩/٧) .

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٨٩/٧) .

(٦) شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٨٩/٧) .

احتسابه في مجال حقوق الجار

" إن الجوار يقتضي حقاً وراء ما تقتضيه أخوة الإسلام ، فيستحق الجار المسلم ما يستحق كل مسلم وزيادة بالمجاورة " ^(١) .

وقد رتب النبي ﷺ الإيمان بالله واليوم الآخر بإكرام الجار ، فقال : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره " ^(٢) .

وفي الحديث الآخر: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره " ^(٣) .

وقد أقسم النبي ﷺ أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه ، فقال : " والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره (أو قال لأخيه) ما يحب لنفسه " ^(٤) .

-
- (١) تصفية القلوب من أدران الأوزار والذنوب ، للإمام يحيى الذمار ، تحقيق حسن الأهمل ، [ط الثالثة ، ١٤١٥ هـ] ، [الكتب الثقافية ، بيروت] ص (٤٠٣) .
- (٢) جزء من حديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ، (٦٨/١) رقم الحديث (٤٧) .
- (٣) جزء من حديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ، (٦٩/١) رقم الحديث (٤٨) .
- (٤) جزء من حديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من حصلل الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير (٦٨/١) رقم الحديث (٤٥) .

وقد حذر النبي ﷺ من إيذاء الجار فقال: " لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه " (١) .

وليس حق الجوار كف الأذى ، بل هذا أدنى حقوق الجار ، ومن حقوقه احتمال الأذى والرفق به ، وابتداء الخير ، وأن يبدأ جاره بالسلام ، ولا يطيل معه الكلام ، ويعوده في المرض ويعزيه في المصيبة ، ويهتته في الفرح ، ويصفح عنه زلاته ، ولا يطلع إلى داره ، ولا يضايقه في وضع الخشب على جداره ، ولا في صب الماء في ميزابه ، ولا في طرح التراب في فثائه ، ولا يتبعه النظر فيما يحمله إلى داره ، ويستتر ما ينكشف من عوراتِه ، ولا يتسمع عليه كلامه ، ويغض طرفه عن حرمة ، ويلاحظ حوائج أهله إذا غاب (٢) .

ولهذا كان أبو هريرة ؓ ينكر على من لم يتساعد مع جاره ، فيمنعه من وضع خشب السقف على جداره .

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا استأذن أحدكم أخاه أن يغرز خشبه في جداره فلا يمنعه ، فنكسوا ، فقال : مالي أراكم قد أعرضتم ؟ لألقينها بين أكتافكم " (٣) .

(١) جزء من حديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير (٦٨/١) رقم الحديث (٤٦) .

(٢) انظر منهاج القاصدين ، للإمام نجم الدين المقدسي ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، [ط الأولى ١٤١٥هـ] ، [المكتبة التجارية ، مصطفى الباز ، مكة] ص (١٦٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم ، باب لا يمنع جاره أن يغرز خشبه في جداره (٨٦٩/٢) رقم الحديث (٢٣٣١) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب المساقاة =

= باب غرز الخشب في جدار الجار (١٢٣٠/٣) رقم الحديث (١٦٠٩) ، سنن أبي داود كتاب الأقضية ، باب أبواب من القضاء ص (٥٥٩) ، وقال الألباني صحيح ، وأخرجه ابن ماجه كتاب الأحكام ، باب الرجل يضع خشبه على جدار جاره ، ص (٣٣٤) .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في معنى هذا الحديث هل هو على النذب إلى تمكين الجار من وضع الخشب على دار جاره أم على الإيجاب ؟ [شرح صحيح مسلم للنووي (٤٩/١١)] .

القول الأول : الإيجاب ، واستدلوا بحديث الباب وأخذوه على ظاهره ، يقول الإمام الخطابي : " كأنه يقول : إن لم تقبلوه فتلقوه بأيديكم راضين ، حمَّلتُه على رقابكم كارهين ، وهذا غاية الإيجاب والإلزام... " [أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، للخطابي ، تحقيق ، د . محمد بن سعد آل سعود [ط الأولى ، ١٤٠٩] ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة] (١٢٢٨/٢) .

القول الثاني: أنه محمول على النذب ، يقول الإمام النووي : " فيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أصحابهما في المذهبين النذب " . [شرح صحيح مسلم للنووي (٤٩/١١)] .

يقول الشيخ الخطابي: " عامة العلماء يذهبون في تأويله إلى أنه ليس بإيجاب ، يخمل عليه الناس من جهة الحكم، وإنما هو من باب المعروف وحسن الجوار... " [معالم السنن (٤/١٦٦)] . واستدل أصحاب هذا الرأي مما يلي :

١ - قول النبي ﷺ " ... إنه لا يحل مال أمريء إلا بطيب نفس منه ... " [مسند الإمام أحمد (المكتب الإسلامي) (٧٢/٥)] .

=

يقول الإمام القسطلاني^(١) : " أي : لأصرحن بالمقالة فيكم ولأوجعنكم بالتقريع بها ، كما يضرب الإنسان بالشيء بين كتفيه ليستيقظ من غفلته... والمعنى : إن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجعلن الخشبة على

= ٢ - قول النبي ﷺ "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام..." [مسند الإمام أحمد (المكتب الإسلامي) (٧٢/٥)] .

" وإذا كان كل أحد أحق بملكه من الآخر لم يلزمه أن يعطيه إياه إذا سأل ، فهذه أصول الشريعة ، وقد جاء مثل هذا اللفظ على النذب في الشريعة فلا يستنكر ، قال النبي ﷺ : إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها " [صحيح مسلم كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنه وأنها لا تخرج مطيبة (٣٢٦/١)] .

فلا ينبغي أن يستنكر ذلك من حديث صحيح ومعنى قوي... " [عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي للإمام ابن العربي ، وضع حواشيه جمال مرغشلي [ط الأولى، ١٤١٨هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] (٨٥/٦) .

قال الباجي : " يحتمل أن يكون مذهب أبي هريرة النذب ، إذ لو كان عنده للوجوب لو يخ الحكام على تركه ولحكم به ، لأنه كان مستخلفا بالمدينة " ، [نقلا من إكمال المعلم (٣١٧/٥)] .

(١) القسطلاني : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الأصل المصري ، الشافعي ، [شهاب الدين ، أبو العباس] محدث ، مؤرخ ، فقيه ، ولد بمصر سنة ٨٥١ وقدم مكة وتوفي بالقاهرة سنة ٩٢٣ . انظر معجم المؤلفين (٨٥/٢) .

رقابكم كارهين ، وقصد بذلك المبالغة " (١) .
ومن هذا نرى كيف أن أبا هريرة رضي الله عنه استخدم أسلوب التويخ والاستنكار
على مثل هذا العمل .

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام شهاب الدين القسطلاني ،
[ط السادسة ١٣٠٢ هـ] ، [دار إحياء التراث العربي ، بيروت] (٤/٢٦٦ - ٢٦٧) .

احتسابه في التأديب مع الوالدين

الإحسان إلى الوالدين يكون بمصاحبتهم بالمعروف ، المأمور به في قوله
 — تعالى — : ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ ^(١) .
 فإن احتاجا إلى الطعام أطعمهما وإلى كسوة كساهما وإلى خدمة
 خدمتهما ، وإذا دعياه أجابهما وإن أمراه أطاعهما وإن كلماه يكلمهما باللين ،
 وإذا مشى معهما فلا يتقدمهما بل يمشي خلفهما كالخادم ، لقوله
 — تعالى — : ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ ^(٢) ويرضى
 لهما ما يرضاه لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه ، ويدعو لهما
 بالمغفرة كلما دعا لنفسه ^(٣) .

(١) سورة لقمان الآية: ١٥ ، وانظر إلى بر الوالدين ص (عند الكلام على جهوده
 في دعوة أمه) .

(٢) سورة الإسراء الآية : ٢٤ .

(٣) انظر: نيل الأرب في معرفة الأدب المسمى أدب الخلق في الإسلام ، الشيخ محمود
 المرعشي الدمشقي، تحقيق علي عبد الحميد بلطه جي ومعروف زريق [ط الثانية ،
 ١٤١١هـ] ، [دار الخير ، بيروت] ص (٤٧ - ٤٨) .

وقد رأى أبو هريرة رضي الله عنه رجلاً يمشي بين يدي^(١) ، فقال : ما هذا منك ؟
قال : أبي، قال: فلا تمش بين يديه ، ولا تجلس حتى يجلس ، ولا تدعُ باسمه ،
ولا تستسب له^(٢) .

ومن هذا نرى إنكار أبي هريرة رضي الله عنه واحتسابه على من لم يتأدب مع
والده بأسلوب لطيف محب للنفس .

(١) لعل الصواب بين يدي رجل .

(٢) مصنف عبد الرزاق (١١/١٣٨) .

الفصل الثالث

أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والاحتساب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال
الدعوة .

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال
الاحتساب .

المبحث الأول

أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال الدعوة

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : أوجه الاستفادة المتعلقة بالداعية

المطلب الثاني : أوجه الاستفادة المتعلقة بالمدعو

المطلب الثالث : أوجه الاستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب

المطلب الرابع : أوجه الاستفادة المتعلقة بالموضوع

المطلب الأول : أوجه الاستفادة المتعلقة بالداعية .

الفرع الأول : حاجة الداعية للعلم الشرعي :

إن مما يستفيد به الدعاة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة هو قوة الإعداد العلمي ، بأن يكون متمكناً علمياً قادراً على بيان الحق بدليله ، ومقارعة الخصوم ، وقد رأينا مكانة أبي هريرة رضي الله عنه عند الصحابة وعند كبار التابعين ، وثناء العلماء عليه^(١) .

وعندما أتحدث عن الإعداد العلمي ، فإنما أعني به ذلك العلم الذي يصل به طالبه إلى مستوى يستطيع به تحرير المسائل والإفتاء والتدريس والقضاء وغير ذلك مما يحتاج إليه المدعو ، حتى يكون لدعوته ثمرة ينفع الله بها المسلمين^(٢) ، وقليل العلم الذي يحتاجه الداعية آية لقول النبي ﷺ : " بلغوا عني ولو آية... " ^(٣) .

قال ابن حجر : " ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ، ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به النبي ﷺ " ^(٤) .

(١) ينظر إلى ص ٩٥-١٠٤ .

(٢) ينظر إلى ص ٥٨-٦٠ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٢٧٥/٣) رقم الحديث (٣٢٧٤) .

(٤) فتح الباري (٦/٦٠٩) .

قال المباركفوري : " المراد أبلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة " ^(١) ،
وأما أكثر العلم فيما يفتح الله على طالبه .

وقد رأينا أثر أصحاب الدعوات الإصلاحية التي نفع الله بها المسلمين ، الذين بلغوا شأنًا في العلم بهمة عالية ، وقدوتنا في ذلك الصحابة الكرام ، الذين من أبرزهم أبو هريرة رضي الله عنه ، الذي اجتهد وصابر في طلب العلم حتى كان من أكثر الصحابة رواية للحديث ، حتى إن بعض الصحابة قد ينسى الحديث فينكر على أبي هريرة فيذكره به ويذكره ، وكان يقول حيال ذلك : فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا ^(٢) ، بل إنه كان مرجعاً للصحابة ، مثل ابن عباس في الفتيا ^(٣) .

عن محمد بن عمار أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة وفيه مشيخة من أصحاب النبي ﷺ كثير ، بضعة عشر رجلاً ، فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم ، ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم...، فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس عن رسول الله ﷺ ^(٤) ، فنفع الله بما حدث عن النبي ﷺ المسلمين ، وبلغ أثر علمه على الأمة جميعاً .

(١) تحفة الأحوذى ، للإمام محمد المباركفوري ، [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الكتب العلمية ،

بيروت] (٣٦٠/٧) .

(٢) الإصابة (٤٤١/٧) .

(٣) انظر مكانته عند الصحابة ص (٩٥-١٠٠) .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٣٩/٦٧) .

الفرع الثاني : الثبوت وسؤال أهل العلم

ومما يستفاد من جهود أبي هريرة في الدعوة أن الداعية حينما يقع في نفسه شيء مما قاله أو احتاج إلى بيان في مسألة من المسائل فعليه الرجوع إلى أهل العلم، ويسأل عما أشكل عليه، يقول الله - تعالى - : ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) .

قال القاسمي : " وفي الآية دليل على وجوب الرجوع إلى العلماء فيما لا يعلم " ^(٢) ، وهذا ما نلمسه عند أبي هريرة ، فهو عندما وقع في نفسه شيء من الفتوى رجع إلى عمر وسأله .

روى البيهقي بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " أقبلت من البحرين حتى إذا كنت بالربذة ^(٣) سألتني ناس من أهل العراق - وهم محرمون - عن صيد وجدوه على الماء طافياً فسألوني عن اشتراؤه وأكله ، فأمرتهم أن يشتروه ويأكلوه وهم محرمون ، ثم قدمت المدينة ، فكأنه وقع في قلبي شك مما أمرتهم ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : وما أمرتهم به ؟ قال : أمرتهم أن يشتروه ويأكلوا ، قال : لو أمرتهم بغير ذلك لفعلت ، أي : كأنه توعدته " ^(٤) .

(١) سورة النحل الآية : ٤٣ .

(٢) تفسير القاسمي (٥٣٢/٤) .

(٣) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قرية من ذات عرق ، على طريق الحجاز، وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي، [ط الثانية ١٩٩٥م]، [دار صادر، بيروت] (٢٤/٣) .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الصيد والذبائح ، باب ما لفظ البحر وطفى من ميتة

فعلى الداعية إذا أخطأ أن يرجع إلى الحق ، ولا يمنعه قول قاله ثم رأى الصواب في خلافه من مراجعة الحق والرجوع إليه، فإن هذا علامة الإنصاف والتواضع للحق " (١) . وهذا ما نلمسه من أبي هريرة رضي الله عنه .

أخرج الإمام مسلم — رحمه الله — في صحيحه عن عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن عن أبي بكر قال : " سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقص يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم ، فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك ، فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه ، حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك ، قال : فكلتاها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم ، قال : فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن ، فقال مروان : عزمت عليك إلا ما ذهبت (٢) إلى أبي هريرة ، فرددت عليه ما يقول ، قال : فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله ، قال : فذكر له عبد الرحمن ، فقال أبو هريرة : أهما قالتاه لك ؟ قال : نعم ، قال هما أعلم .

(١) نبذ من آداب المعلمين والمتعلمين ، للشيخ عبد الرحمن السعدي ، تخريج محمد النجدي [ط الأولى ، ١٤١٥هـ] ، [جمعية إحياء التراث، الكويت] ص (١٨) . بتصرف .

(٢) عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة ، أي أمرتك أمراً جازماً عزيزة محتمة ، انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢٢٢/٧) .

ثم رد أبو هريرة ما كان يقول إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة : سمعت ذلك من الفضل ، ولم أسمع من النبي ﷺ ، قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك " (١) .
(فالواجب اتباع الصواب سواء جاء على يد الصغير أو الكبير ، ومن نعمة الله على الداعية أن يجد من تلاميذه من ينبهه على خطئه ويرشده إلى الصواب ليزول استمراره على جهله ، فهذا يحتاج إلى شكر الله — تعالى — ، ثم شكر من أجرى الله الهدى على يديه ، متعلماً كان أو غيره) (٢) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٧٧٩/٢ — ٧٨٠) يقول النووي : " والجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي ﷺ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه إرشاد إلى الأفضل ، فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر ، فلو خالف جاز .
الثاني : لعله محمول على من أدركه الفجر مجامعاً ، فاستدام بعد طلوع الفجر عالماً ، فإنه يفطر ولا صوم له .

الثالث : جواب ابن المنذر فيما رواه البيهقي ، أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه منسوخ ، وأنه كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم ، كما كان الطعام والشراب محرماً ، ثم نسخ ذلك ، ولم يعلمه أبو هريرة ، فكان يفتي بما علمه حتى بلغه الناسخ فرجع إليه ، انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢٢١/٧ — ٢٢٢) ، والثالث أقرب للصواب ، لأن الأول إرشاد للأفضل ، ومن ترك الأفضل لا يبطل صومه ، والثاني من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام وهو عالم فيبطل صومه حتى بالحديث الآخر ، وبذلك يرجح القول الثالث .

(٢) نبد من آداب المعلمين والمتعلمين ، ص (١٨ — ١٩) . بتصرف .

الفرع الثالث : الإحساس بالمسؤولية تجاه الدعوة والصبر على الأذى في سبيلها .

إن مما يستفاد من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه حمل هم الدعوة والإحساس بالمسؤولية ، (والدعوة الإسلامية تطلب من أتباعها أن يصرفوا أنفسهم أوقاتهم وأعز ما لديهم من جهد ووقت ومال في سبيل خدمة هذا الدين ، ولقد ضرب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في تضحياتهم لدينهم وحملهم لدعوتهم) ^(١) ، فهذا أبو هريرة رضي الله عنه يبين مدى مسؤوليته تجاه نشر هذا الدين ، وأنه مستمر في عطائه وفي تعليمه لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مهما اعترضه من عقبات .

فقد قال : " إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو هاتين الآيتين : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ ^(٢) " ^(٣) .

فهو لم يسلم من الأذى القولي والشك في صدقه وأمانته ، فهذا الموقف ليس متأخراً كما يظن البعض ، بل كان ظهوره في وقت متقدم جداً ، حتى إن أبا هريرة رضي الله عنه كان

(١) صفة الداعية ، د . حمد العمار ، [ط الأولى ١٤١٧هـ] ، [دار أشبيليا، الرياض] ص ٦١ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٥٩ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب حفظ العلم (٥٥/١) ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي (١٩٤٠/٤) ، مسند الإمام أحمد

(٢٢١/١٢) ، وقال شعيب صحيح على شرط مسلم .

يعرف ذلك الموقف من أهل العراق ، فعن أبي رزين قال : رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يضرب جبهته بيده ويقول : يا أهل العراق أنتم تزعمون أنني أكذب على رسول الله ﷺ ، ليكن لكم المهناً وعلي الإثم... الحديث " (١) .

فهذه بعض الشواهد التي تذكر ما تعرض له أبو هريرة رضي الله عنه من الأذى ، وما نالت به دعوته من عقبات ، إلا أنها لم تصرفه عن مواصلة جهوده في خدمة السنة النبوية ، كل هذا يبرز ما كان يحمله من هم للدعوة والصبر في سبيل نشرها ، فهذا ما كسبه أبو هريرة من ملازمته للنبي ﷺ ، فهو أسوته وأسوة الصالحين والدعاة ، فالنبي ﷺ صبر وتحمل في سبيل نشر هذا الدين أنواع البلاء .

فقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : " هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبي إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي " (٢) ، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب (٣) ، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلّني ، فنظرت فإذا فيها جبريل فسلّاني ،

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب ، ص ٥٤ ، قال الألباني : صحيح .

(٢) على وجهه : أي على الجهة المواجهة لي . انظر فتح الباري (٦/٣٨٠) .

(٣) فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب : أي : لم أفطن نفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه : إلا وأنا عند قرن الثعالب ، لكثرة همي الذي كنت فيه ، وقرن الثعالب : قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد . انظر شرح النووي (١٢/٣٦٥) .

فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبل لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ، ثم قال : يا محمد فقال : ذلك فيما شئت^(١) ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين^(٢) ، فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج إليه من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً " ^(٣) .

إذاً فهذا منهج النبي ﷺ ومن سار على نهجه في الصبر على البلاء في سبيل الدعوة إلى الله ، وليعلم الدعاة أن الدعوة إلى الله ليست بالأمر الهين ، والداعية الحق لا بد أن يواجه الكثير من الصعوبات والمشاق في سبيل دعوته ، وإذا لم يتسلح الداعية بالصبر والتحمل فرما لا يستطيع السير في طريق الدعاة^(٤) .

(١) في صحيح مسلم " فما شئت ؟ " استفهام أي : تأمرني بما شئت ، [انظر تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم (١٤٢١/٣)] .

(٢) أطبقت عليهم الأخشبين : بفتح الهمة والخاء والشين وهما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله [انظر شرح النووي (٣٦٥/١٢)] .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب بدأ الخلق ، باب إذا قال أحدكم " آمين والملائكة في السماء... " ، (١١٨٠/٣) رقم الحديث (٣٠٥٩) ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (١٤٢٠/٣ - ١٤٢١) رقم الحديث (١٧٩٥) واللفظ للبخاري .

(٤) منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الدعوة إلى الله [رسالة دكتوراه] سليمان العيد، ص (٥٤٦) .

الفرع الرابع : التزام المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله

ومما يستفاد من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله ، بحيث يكون أساسه الكتاب والسنة .

وذلك ملاحظ في منهج أبي هريرة رضي الله عنه في دعوته ، حيث إنه كان حريصاً على توثيق ما يبلغه للناس باستناده إلى الدليل في مجمل أقواله ، فهو لا يلقي الأمر والنهي مجرداً أو ينسبه إلى نفسه ، بل يقول قال النبي ﷺ كذا وأمر النبي ﷺ كذا ، ونهى عن كذا ، وفعل النبي ﷺ ، وربما قال الحديث دون ذكر للنبي ﷺ لمعرفة المدعو أن ذلك من كلام النبي ﷺ ، لأنه محل الثقة عند المدعويين ، ومع التزامه بالمنهج الصحيح إلا أنه لاقى ما لاقى من أذى واتهامات كما سبق .

إذاً فالداعية إلى الله بحاجة أكثر إلى توثيق أقواله وما يأمر به وما ينهى عنه بالدليل من الكتاب والسنة ، لأنه مهما بلغ الداعية من مكانة عند المدعويين فإنهم يحتاجون إلى توثيق ما يوجه إليهم ، حتى يأخذوا منه وهم مطمئنون .

الفرع الخامس : أهمية الدعاء مع بذل الأسباب

وإن مما يستفاد من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه أهمية الدعاء ، فالداعية قد يلتزم بالمنهج الصحيح السليم فتكون دعوته مدعومة بالدليل من الكتاب والسنة ، بل قد تكون مدعومة بالدليل العقلي ، ولكن قد يفاجأ الداعية أن دعوته لا تلاقي قبولاً ، مع أن المدعو قد يكون من أقرب الناس له ، ويعلم مدى صدقه ومحبته له .

فعلى الداعية حيال ذلك أن يتجه إلى الله بخالص الدعاء فقد قال — تعالى — :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ^(١) ، وقد يستعين بدعاء من يرى فيهم الصلاح والهداية ، وقد

تقدم أن أبا هريرة رضي الله عنه حينما دعا أمه ^(٢) وبذل الأسباب واجهته بما لا يليق فتوجه إلى

النبي ﷺ يطلب منه الدعاء ، متفائلاً باستجابة دعاء النبي ﷺ ، وقد نظرنا إلى

ثمرة تلك الدعوة وما من الله به على أم أبي هريرة من دخولها في الإسلام وإنقاذها

من الكفر والضلال ، وفي هذا درس بليغ للدعاة إلى الله ، فهم قد يغفلون عن هذا

الأمر المهم الذي يرى آثاره واضحة جلية ، منذ أن يتجه الداعية إلى الله بصدق

وإخلاص فيدعو ويتضرع بقلب خاشع متذل متيقناً بالإجابة.

(١) سورة غافر الآية : ٦٠ .

(٢) انظر دعوته لأمه ص (١١٠) .

المطلب الثاني : أوجه الاستفادة المتعلقة بالمدعو

أولاً : دعوته لأصناف المدعوين

إن دعوة أبي هريرة رضي الله عنه تمتاز بشمولها لأصناف المدعوين ، فلم تقتصر دعوته على صنفٍ دون آخر ، بل شملت كل المدعوين بجميع أصنافهم ، فدعا العلماء^(١) وولاة الأمر^(٢) ودعا أقاربه^(٣) ومن لم يكن له صلة بهم^(٤) ، فكان حريصاً على دعوة من يراه بحاجة إلى علمه وحديثه ، وهذا من حرصه على هداية الناس ونشره للعلم ، كما كان هذا هدي النبي ﷺ ، فقد شملت دعوته جميع أصناف المدعوين^(٥) .

فعلى الدعاة إلى الله — تعالى — أن يهتموا بجميع المدعوين ، وليكن لكل صنف من أصناف المدعوين نصيب من دعوته ، مع مراعاة أحوالهم وما يتناسب مع كل صنف .

(١) انظر : دعوته لأهل العلم ص ١٢٥ .

(٢) انظر : دعوته لولاة الأمر ص ١٥٦ .

(٣) انظر : دعوته لأقاربه ص ١٠٩ .

(٤) انظر : دعوته لعامة الناس ص ١٦٤ .

(٥) للتوسع في ذلك انظر : الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين ، د . فضل

إلهي ، [ط الرابعة ، ١٤١٩هـ] ، [الناشر ترجمان الإسلام — باكستان] (٣٩/١٧) .

ثانياً : الحرص على دعوة المرأة

المرأة تعد أحد أصناف المدعوين ، ولها حق ونصيب في دعوة الدعاة ، فمسؤولية الدعاة إلى الله — تعالى — تجاه المرأة مسؤولية عظيمة ، وقد أوصى النبي ﷺ بالنساء فقال: " استوصوا بالنساء خيراً " ^(١) .

وتوجيه النصح لمن مطلب هام ، فالنساء هدف الأعداء الذين يركزون في دعواتهم المظلمة عليهن ليصلوا بذلك إلى إفساد المجتمعات الإسلامية ، مستخدمين أحدث الوسائل والأساليب للوصول إليها. ولهذا كان للنساء من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه نصيب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالت النساء : إنا لا نقدر على مجلسك مع الرجال فواعدنا يوماً نأتيك فيه ، فقال : موعدكن بيت فلانة فأتاهن ^(٢) .

ولذا يجب على الدعاة إلى الله أن يصرفوا بعضاً من جهودهم في دعوة النساء ، وأن يعتنوا بشأنهن حتى يقطعوا الطريق على الأعداء الذين يحاولون التربص بالنساء ، وقد لمسنا في هذه الأيام والله الحمد اعتناء بعض الدعاة بهن ، ولكن لا بد أن تزداد تلك الجهود وتكثف لمواجهة ما يحيط بالمرأة المسلمة من كيد وعداء .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ (١٢١٢/٣) رقم الحديث (٣١٥٢).

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي ، تحقيق د . عبد الغفار البنداري وسيد حسن [ط الأولى، ١٤١١هـ] ، [دار الكتب العلمية ، بيروت] كتاب العلم ، باب هل يجعل العالم للنساء يوماً على حده في طلب العلم (٤٥٢/٣) .

ثالثاً : الحرص على دعوة الأطفال

ينبغي على الدعاة أن يعتنوا بالأطفال ، وأن يكون لهم نصيب من توجيههم ، وقد كان أبو هريرة لا يغفل جانب الأطفال ، بل كان رضي الله عنه يستخدم معهم أسلوب الإثارة .

فعن أبي أيوب عن أبي هريرة قال : " دخلت معه المسجد يوم الجمعة فرأى غلاماً فقال له : يا غلام اذهب العب ، قال : إنما جئت إلى المسجد ، قال : يا غلام اذهب العب ، قال : إنما جئت إلى المسجد ، قال : فتقعد حتى يخرج الإمام ، قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الملائكة تجيء يوم الجمعة فتقعد على أبواب المسجد فيكتبون السابق والثاني والثالث والناس على منازلهم ، حتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام طويت الصحف " ^(١) .

فأبو هريرة رضي الله عنه لم يوجهه ولم يعلمه إلا بعد أن أثاره حتى يكون ذلك أدعى أن لا ينسى وأدعى للعمل به .

والطفل يؤمر بالأمور المتعلقة بالعقائد الإسلامية ويؤمر بالصلاة والصوم ، ويؤمر بمراعاة آداب الاستئذان ، وينهى عن الاعتقاد والنطق بما يخالف العقائد الإسلامية ، وينهى عن تناول المحرمات ، وعن الأخطاء التي يرتكبها في العبادات ، ويمنع عن مخالفة الآداب الإسلامية المتعلقة بالزينة والشعر ^(٢) وذلك باستخدام أساليب ووسائل تتناسب مع أعمارهم وأفكارهم .

(١) مسند الإمام أحمد ، (١٦/ص ١٩١) وقال شعيب : حسن .

(٢) انظر : الاحتساب على الأطفال ، د . فضل إلهي [ط الأولى ١٤١هـ] ، [الناشر ترجمان

الإسلام ، باكستان] ص (٧١) . بتصرف .

المطلب الثالث : أوجه الاستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب

مما يستفاد من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه عناية الداعية باختيار الأسلوب والوسيلة الملائمة للمدعو ، فالمدعوون يختلفون في مدى تأثرهم بالوسائل والأساليب المختلفة ، فمنهم من يعجبه أسلوب الترغيب ، ومنهم من يعجبه أسلوب التهيب ، ومنهم من يتأثر بأسلوب القصص ، ومنهم من يشاق إلى ضرب الأمثال ، ومنهم من يقتنع بأسلوب الجدل والحوار ، ومنهم من يحب الخطابة ويتأثر منها ، وآخر يرى الندوة أكثر تأثيراً ، وهناك من يرجح الدروس العلمية في المساجد^(١) .

وإننا نجد في دعوة أبي هريرة التنوع في الأساليب والوسائل ، فقد جلس لأهل العلم ليدرّسهم الحديث ، واستخدم أساليب الإثارة والتشويق والاستفهام وضرب القصص ، وسأذكر بعض الشواهد لاستخدامه أسلوب الإثارة والتشويق والاستفهام فمن الأمثلة ما يلي :

١ - أسلوب الاستفهام :

فعن أبي هريرة أنه أكل أثوار أقط فتوضأ فقال : " أتدرون مما توضأت ؟ إني أكلت أثوار أقط فتوضأت ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : توضؤوا مما مست النار " ^(٢) .

(١) انظر مراعاة أحوال المخاطبين ، د . فضل إلهي [ط الأولى ١٤١٧ هـ] ، [الناشر ترجمان الإسلام ، باكستان] ص (١٧٦) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣١٨/١٥) وقال شعيب إسناده صحيح على شرط مسلم .

فأبو هريرة رضي الله عنه لم يعلم الناس هذا الحديث مجرد ذكر، بل سألهم وأجابهم ، حتى يكون له تأثيره عليهم.

٢ - ومن الأساليب : أسلوب التشويق :

فعن ابن دارة مولى عثمان قال : إنا لبالبقيع مع أبي هريرة إذ سمعناه يقول : أنا أعلم الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، قال : فتذاك الناس عليه فقالوا : إيه يرحمك الله ، قال : يقول : " اللهم اغفر لكل عبد مسلم لقيك يؤمن بي لا يشرك بك " ^(١) .
فهذا أسلوب من أساليب أبي هريرة لشد الانتباه والتشويق لسماع ما سيقول .

٣ - استخدام أسلوب الإثارة وشد الانتباه :

ومن الأمثلة على استخدامه أسلوب الإثارة وشد الانتباه ما جاء عن إمام مسـجد سعد قال : " قدم أبو هريرة الكوفة فصلى الظهر والعصر ، واجتمع عليه الناس ، قال : فذكر قوماً منه ، يعني : أنه كان قريباً منه ، قال : فسكت فلم يتكلم ، ثم قال : إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة الدوسي ، فتغاير القوم فقالوا : إن هذا ليزكي نفسه ، قال : ثم قال : وعلى كل مسلم ما دام في مصلاه ما لم يحدث حدثاً بلسانه أو بطنه " ^(٢) .
فأبو هريرة رضي الله عنه لم يذكر فضل الجلوس في المصلى مجرداً ، بل استخدم أسلوباً أثار عليه السامعين ، وذلك ليدركوا هذا المعنى .

فعلى الدعاة إلى الله أن ينوعوا في أساليبهم ويستخدموا أفضل الوسائل وأحدثها .

(١) مسند الإمام أحمد (٥٢٩/١٥ - ٥٣٠) قال شعيب : إسناده حسن .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٣٦٦/٦٧) .

المطلب الرابع : أوجه الاستفادة المتعلقة بالموضوع

ومما يستفاد من دعوة أبي هريرة رضي الله عنه الاهتمام بموضوع الدعوة ، فعلى الداعية الحرص على اختيار الموضوعات التي تناسب حال المدعو ، فيتحدث عن الموضوعات التي هو في حاجتها ويستفيد منها ، بل ويجب عليه عند اختيار الموضوع مراعاة المستوى العقلي والفكري للمدعو .

إن الداعية يوجه دعوته إلى أصناف متعددة ، منهم أصحاب السلطة ، ومنهم الرعية ، ومنهم العلماء ، ومنهم الأثرياء ، ومنهم عامة الناس ، فيحدث كل طائفة من هؤلاء بما يتناسب معهم وبما هم في حاجة إليه ، فيبين للولاة ما يجب عليهم تجاه رعيته ، ويبين للرعية ما يجب عليهم تجاه الراعي ويذكر أهل العلم ويفتي من يحتاج إلى فتوى ، مع تجنب ما قد يفتن الناس ، فليس كل علم يحتاجه كل الناس ، فمن الحكمة أن يخفي على الناس ما يسبب لهم الفتنة ، فيبين لهم ما يحتاجونه من مسائل الحلال والحرام ، وما يحتاجونه في أمور دينهم ودنياهم .

ولهذا لما أراد عمر رضي الله عنه أن يخطب في الناس في آخر حجة حجها منعه عبد الرحمن ابن عوف ، لأن عمر رضي الله عنه يريد أن يتكلم بكلام ربما لم يعقله الناس ، وليس بأمر يهمهم في دينهم ، فخشي عبد الرحمن بن عوف من فتنة الناس ، فاستجاب لهذا الطلب عمر وأدرك خطورته .

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : " كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف ، فلما كان آخر حجة حجها عمر ، فقال عبد الرحمن بمضى : لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال :

إن فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا ، فقال عمر : لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يعصبوهم ، قلت : لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رعاك الناس يغلبون على مجلسك ، فأخاف أن لا يتزلوها على وجهها ، فيطير بها كل مطير ، فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار ، فيحفظوا مقالتك ويتزلوها على وجهها... الحديث " (١) ، أدرك عمر رضي الله عنه خطورة تلك المسألة ، فقال مقالة في المدينة عند العلماء وطلبة العلم ممن يعقل المقولة ويضعها في موضعها .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يدرك ذلك الأمر فكان يقول : " حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فأما أحدهما فبثنته في الناس ، وأما الآخر فلو بثنته لقطع هذا البلعوم ، ولم يقل في الناس " (٢) .

ويقول : " حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جرب (٣) ، حديث أخرجت منها جرايين ، ولو أخرجت الثالث خرجتم علي بالحجارة " (٤) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وخصص على

اتفاق أهل العلم... (٢٦٧٠/٦) رقم الحديث (٦٨٩٢) .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٣٣٧/٦٧) .

(٣) الجراب : الوعاء معروف ، وقيل هو المزود ، والجمع أجره وجرب وجرب [انظر لسان

العرب (٢٢٨/٢) مادة : جرب] .

(٤) تاريخ مدينة دمشق (٣٣٨/٦٧) .

ويقول : " لو حدثت الناس بما سمعت لرموني بالخرق ^(١) ، وقالوا مجنون " ^(٢) .
 وكان يقول : " حفظت من حديث رسول الله ﷺ أحاديث ما حدثتكم بها ، ولو
 حدثتكم بحديث منها لرجتموني بالأحجار " ^(٣) .
 إلى غير ذلك مما روي عنه ، ومما يبين حرص أبي هريرة على كتمان ما قد يوقع
 الناس في الفتنة وليسوا بحاجة إليه ، وفي هذا درس بليغ للدعاة إلى الله — تعالى —
 أن ينتبهوا إلى هذه المسألة ، ولا يتعرضوا إلى ما يسبب فتنة الناس ، فإن درء المفسد
 مقدم على جلب المصالح .

(١) بالزاي والقاف ، وهو ما أثبت عن أنهم لرموه بالسهم النافذة من خـزف السهم إذا
 أصاب الرقبة ونفذ فيها [انظر تعليق محي الدين العمروي على تاريخ مدينة دمشق هلمش
 (٣٣٨/٦٧)] .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٣٣٨/٦٧) .

(٣) المستدرک (٥٨٣/٣) وقال الذهبي : صحيح .

المبحث الثاني

أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال الاحتساب

- أولاً : أن يكون القول موافقاً للعمل .
- ثانياً : الثبت من وقوع المنكر قبل الإنكار .
- ثالثاً : أن لا يترتب على إنكار المنكر منكر أعظم منه .
- رابعاً : اختياره الدرجة المناسبة للإنكار .

توطئة :

" الإنسان مدني بالطبع ، لا غنى له عن بني جنسه ، والاجتماع مورث للتنازع لازدحام الأغراض ، فلا بد من تنظيم هذا الاجتماع بوسيلة ترد من جنح منهم عن المحجة ، وتحث من سلك سبيل الهدى أن يلزمه ، وهذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو من لوازم الوجود الإنساني ، فالناس لابد لهم من أمر وناهي حتى تستقيم حياتهم ، ولكن الخلل في النظام البشري يأتي من جهة المعنى المأمور به أو المنهي عنه إذا لم يكن موافقاً لأمر الله ونهيه " ^(١) .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر عظيم جداً وقاعدة من قواعد هذا الدين الأمثل ، فإن الأمة لا يقوم لها عز ولا مجد إلا بهذا الأمر الذي تخلت عنه في كثير من أمورها مع أنه من أهم أصولها ، فإله سبحانه وتعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب وأعد الجنة والنار لهذا الأمر ، فأصل البشرية الخطأ والنسيان ، والواجب على أفراد الأمة التذكير والاحتساب ، فإن كل فرد من أفراد هذه الأمة مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كل حسب قدرته واستطاعته ، فهو ليس واجباً على أحد دون أحد ، فلا يختص بذلك رجال الحسبة حتى لا يقتصر القيام به في دولة الإسلام دون غيرها ، فيتعطل القيام به في البلاد التي يتواجد بها مسلمون والقيادة غير مسلمة ، فالأصل في ذلك الكتاب والسنة وكذلك قيام سلف الأمة .

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، للقاضي أبي يعلى الحنبلي ، تحقيق د . محمد مصطفى ، أبوه الشنقيطي ، [ط الأولى ١٤١٨ هـ] ، [دار البخاري ، المدينة المنورة] ص (٣) بتصرف.

أولاً : أن يكون القول موافقاً للعمل .

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد أن يكون عاملاً بما يأمر به ومجتنباً ما ينهى عنه .

يقول الله - تعالى - : ﴿ قَالَ يَنْقُومِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ لَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ^(١) .

فكان عليه السلام ينهاهم عن تطفيف المكايل ، وهو أول مبتدئ لترك هذا المنكر العظيم الذي وقع فيه قومه ^(٢) .

ويقول - تعالى - : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ^(٣) .

ويقول سبحانه : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾ مَقْتًا كَبُرَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٤) .

(١) سورة هود ، آية : ٨٨ .

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص (٣٤٣) بتصرف ، والنبي هو شعيب عليه السلام .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٤٤ .

(٤) سورة الصف ، آية : ٢ ، ٣ .

فالمحتسب يسعى من خلال أمره ونهيه أن يصلح حال المحتسب عليه ، وهذا ما يؤكد ضرورة أن يكون المحتسب قدوة حسنة للمحتسب عليه ، حتى يمثل لأمره ونهيته الناس .

يقول ابن تيمية : " فإن الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض ، ولهذا كان المبتدئ بالخير والشر كان له مثل من تبعه من الأجر والوزر " ^(١) ، كما قال عليه الصلاة والسلام : " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً " ^(٢) .

وهذا ما نجده واضحاً جلياً من خلال دراستنا لجهوده في الاحتساب ، فلا يكاد يرى أنه أمر بأمر وهو تاركه ، ولا نهي عن نهي وهو فاعله ، فأبو هريرة يحرص كل الحرص على أن يكون عمله موافقاً لقوله ، لما يدل على ذلك : جاء رسول كثير بن الصلت فدعاهم ، فما قام إلا أبو هريرة وخمسة معه ، فذهبوا فأكلوا ، ثم جاء أبو هريرة فغسل يده ، ثم قال : " يا أهل المسجد إنكم لعصاة لأبي القاسم رضي الله عنه " ^(٣) ، فأبو هريرة رضي الله عنه أجاب الدعوة

(١) مجموعة الفتاوى (٨٦/٢٨) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره (٧٠٥/٢) رقم الحديث (١٠١٧) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٦٧/١٣) يقو أحمد شاكر : إسناده حسن .

أخذاً منه بأمر رسول الله ﷺ بإجابة دعوة الداعي ، فلما خرج ولم يجدهم أجابوا الدعوة أنكر عليهم، فكان قوله موافقاً لعمله .
إذا فالواجب على المحتسب أن يكون قدوة صالحة ، بحيث تكون أقواله مطابقة لأفعاله .

ولا يفهم من هذا أن يترك الاحتساب من وقع في المنكر أو ترك المعروف ،
فالنبي ﷺ يقول : " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " ^(١) .

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب استعظام المؤمن ذنوبه ، ص (٥٦٨)، وسنن ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ذكر التوبة ، ص (٦١٩) ، وقلل الألباني حسن ، لدحض هذه الشبهة ، انظر شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضل إلهي [ط الخامسة ١٤١٧هـ] ، [الناشر ترجمان الإسلام ، باكستان] ص (٢٠-٢٤) .

ثانياً : الثبوت من وقوع المنكر قبل الإنكار

إن المحتسب لابد له عند قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يثبت من وقوع المنكر قبل مباشرته لعملية الاحتساب حتى لا يقع هو في المنكر ، فقد قال — تعالى — : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ^(١) .

والثبوت ، والتبين ، والتحقق ، والتبصر بمعنى واحد ، " والمراد من التبيين التعرف والتفحص ، ومن الثبوت الأناة وعدم العجلة ، والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر " ^(٢) .

فلا ينكر المحتسب أمراً من الأمور إلا بعد الثبوت والتحقق من وقوع المنكر أو ترك المعروف ، إما بنفسه أو بخبر عدل يثق برأيه وبكلامه .

ولهذا كان أبو هريرة رضي الله عنه يهتم لهذا الجانب ، يدل على ذلك ما رواه مسلم عن أبي الشعثاء قال : " كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة ،

(١) سورة الحجرات ، آية : ٦ .

(٢) فتح القدير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق سيد إبراهيم ، [ط الأولى ، ١٤١٣هـ —] ،

[دار الحديث ، القاهرة] (٨٥/٥) .

فأذن المؤذن فقام رجل يمشي ، فأتبعه أبو هريرة ببصره حتى خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم رضي الله عنه " (١) .
فأبو هريرة لم يستعجل عليه في الإنكار حتى تبين له أنه خرج من المسجد ، لأن أبا هريرة لا يعلم أن هذا الرجل سيخرج من المسجد أو أنه يريد تغيير المكان، فلما تبين له أنه وقع في المنكر أنكر عليه ، مبيناً حكم الخروج من المسجد .

(١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن (٤٥٣/١) رقم الحديث (٦٥٥) .

ثالثاً : أن لا يترتب على إنكار المنكر منكرٌ أعظم منه

ومما يستفاد من احتساب أبي هريرة رضي الله عنه أن يعرف قاعدة الشرع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بحيث أنه عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون المصلحة راجحة ، فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح .
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — : " وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة ، فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات أو تزاхمت ، فإنه يجب ترجيح الراجح منها فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد وتعارضت المصالح والمفاسد ، فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له ، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به ، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته ، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة... " (١) .

ويقول ابن القيم : " فإنكار المنكر أربع درجات :

الأولى : أن يزول ويخلفه ضده .

الثانية : أن يقل وإن لم يزول بحملته .

(١) مجموعة الفتاوى (٧٥/٢٨) .

الثالثة : أن يخلفه ما هو مثله .

الرابعة : أن يخلفه ما هو شر منه .

فالدرجتان الأوليتان مشروعتان ، والثالثة موضع اجتهداد ، والرابعة محرمة... " (١) .

ولهذا لما أراد أبو هريرة أن ينكر على مروان حينما تأخر على المصلين يوم الجمعة ، عرضت عليه مفسدة وهو عدم السمع للأمر ، فقال : " لقد هممت أني أفعل أو أفعل ، ثم قال : اسمعوا لأمركم " (٢) .

فهنا قدم أبو هريرة رضي الله عنه درء مفسدة عدم السمع للأمر على جلب مصلحة الإنكار على مروان بسبب تأخره عن الصلاة ، وهذا فيه درس بليغ للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في موازنة الأمور وتقديم المصلحة العامة ، لأن قصد الشارع هو إزالة المنكر بحيث لا يُخلف منكرًا أكبر منه .

" ثم إن على العلماء واجباً كبيراً في تبصير الدعاة إلى الله والآخرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، لا سيما المتحمسين والمندفعين منهم ، فعليهم إرشادهم وتوضيح قواعد الشرع لهم ، فهم أمانة في أعناقهم ، لأن مثل أولئك لا

(١) إعلام الموقعين ، ابن القيم ، راجعه وقدمه له طه عبد الرؤوف سعد [بدون ذكر الطبعة] ، [دار الجيل ، بيروت] (٤/٣) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١١٦/١١) كتاب الأمراء ، رقم الحديث (١٠٦٧٤) .

يمكن أن يستجيبوا إلى أي أمر ولو كان لصاحبه قوة ، ولكن سرعان ما يستجيون للعلماء المخلصين الورعين الذين يعلمون أن هدفهم من نصحتهم وإرشادهم التقرب إلى الله — تعالى — فقط " (١) .

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، د . عبد العزيز المسعود ، [ط الأولى ١٤١٣هـ] ، [دار الكلمة الطيبة ، القاهرة] (١٠٦/١) .

رابعاً : اختياره الدرجة المناسبة للإنكار

إن المحتسب عند قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تواجهه منكرات عدة بمقامات مختلفة ، ويواجهه أيضاً مرتكبُ المنكر ، أشخاص مختلفون وإدراكهم للمنكر متفاوتة ، فالواجب عليه حيال ذلك أن ينكر المنكر بأقل درجة يزول بها المنكر ، إذ إنه هو المقصود .

فإذا كان المنكر يزول بالإشارة أو بالإعراض استخدمه ، وإن كان يحتاج إلى بيان وتوضيح استخدمه ، وإن لم يزل إلا باستخدام اليد وهو قادر عليه استخدمه ، وإن احتاج إلى قوة وإلى استخدام المكانة والمنصب استخدمه .
وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينوع في أساليبه ودرجاته لإنكار المنكر حسب ما تقتضيه الحال .

فقد استخدم أسلوب الإعراض :

فعن سعيد المقبري أن رجلاً سأل أبا هريرة فقال : " رجل قبل امرأته وهو صائم أفطر ؟ قال : لا ، قال : غيرها ؟ قال : فأعرض أبو هريرة " ^(١) .
فأبو هريرة أعرض عن سؤاله ، وهذه فيه دلالة على إنكار أبي هريرة لسؤال هذا الرجل ، واللبيب بالإشارة يفهم .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤/ ١٨٦) .

وإذا احتاج تغيير المنكر إلى قول باللسان وتوضيح وبيان فإن أبا هريرة
يغيره، ولهذا أمثلة كثيرة هي الغالبة على إنكاره كما في الفصل السابق .
وقد يغير المنكر باليد كما قال سعيد المقبري : " صليت إلى جنب أبي
هريرة فانتصبت على صدور قدمي فجذبني حتى اطمأنت " ^(١) .
وقد يحتاج إلى بيان مكانته وقوته وسطوته ، فكان إذا رأى إنساناً يجر إزاره
ضرب برجله ، ثم يقول : " قد جاء الأمير قد جاء الأمير... " ^(٢) .
بل ربما استخدم الضرب إذا احتاج إلى ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
مربفتي يجر إزاره فوكزه بحديدة كانت معه... ^(٣) .
إذاً درجة تغيير المنكر تختلف باختلاف المنكر ، وباختلاف مرتكب المنكر ،
فالمقصود تغيير المنكر أو إزالته قدر الإمكان .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، باب من كره الإقعاد في الصلاة
(٢٨٥/١) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١٧٥/١٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٧٩/١٥) .

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على النبي الأُمي قدوة الأولين والآخرين وسيد الخلق أجمعين ، أما بعد :
- فلله الحمد والمنة وله الفضل التام على إتمام هذه النعمة ، حيث استكمل هذا البحث موضوعاته بعد جهد وإطلاع ، أسأل الله أن يجعله في ميزان الحسنات وأن يقبله فيجعله من الباقيات الصالحات .
- وإذا بلغ البحث نهايته فإن من المناسب ذكره أن أشير إلى أهم النتائج التي ظهرت في أثناء هذا البحث مقتصرًا في ذلك على أبرزها .
- ١ . أن من أبرز الأمور التي ساهمت في تكوين شخصية أبي هريرة رضي الله عنه خاصة العلمية منها هي ملازمته الجادة للنبي صلى الله عليه وسلم مما كان له الأثر الواضح في حياته .
 - ٢ . عاصر أبو هريرة رضي الله عنه قضايا سياسية حساسة فكان تعامله معها تعامل العالم المدرك والداعية الحكيم فكان له دور في إخماد الفتن وتوحيد صف الأمة .
 - ٣ . قدم أبو هريرة رضي الله عنه لهذه الأمة خدمات جليلة في مجال القرآن وتفسيره والحديث وبيانه .

٤. حرص أبو هريرة رضي الله عنه على اتباع السنة في جميع أقواله وأفعاله.
٥. استخدم أبو هريرة رضي الله عنه في مجال دعوته وكذلك في مجال احتسابه جميع الأساليب والوسائل الممكنة القولية منها وال فعلية .
٦. تمكن أبو هريرة رضي الله عنه من إعداد تلامذته إعداداً كاملاً ممن حيث تعليمهم العلم الشرعي وبناء الأخلاق الفاضلة .
٧. اهتم رضي الله عنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقام بهذه الشعيرة في جميع المجالات العقدية منها والشرعية وكذلك الأخلاقية .
٨. تحمل أبو هريرة رضي الله عنه في مجال دعوته الأذى فصبر وواصل مسيرته فلم يشن عزمته طعن الطاعنين أو مقولة المشبطين .

التوصيات

١. أوصي نفسي وإخواني بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن .
 ٢. أوصي الدعوة إلى الله تعالى بلزوم المنهج الصحيح الذي سار عليه سلف هذه الأمة وذلك بالاعتصام بالكتاب والسنة في مختلف ميادين الدعوة .
 ٣. أوصي بالزيادة في الاهتمام بدراسة جهود الصحابة رضوان الله عليهم في الدعوة والاحتساب فإن في دراسة تلك الجهود الخير الكثير الذي يعود على الباحث وعلى علم الدعوة .
 ٤. أوصي بمزيد من الدراسة في جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال الشريعة والعقيدة والتفسير وغيرها .
 ٥. أوصي الدعوة إلى الله بالاهتمام بالعلم الشرعي فهو الزاد المعين بعد الله في نجاح الدعوة .
- وختاماً أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً وأن يغفر ما يقع منا من خطأ أو نسيان .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين ...

"الفهارس"

١. فهرس الآيات القرآنية
٢. فهرس الأحاديث والآثار
٣. فهرس الأعلام
٤. فهرس المصادر والمراجع
٥. فهرس المواضيع

أولاً:

فهرس الآيات القرآنية

الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ...﴾	٣٠.....	البقرة	٣٠٢ (هـ)
٢- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	٣٢-٣١.....	البقرة	١٢٥
٣- ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ...﴾	٤٤.....	البقرة	٣١١
٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾	١٥٩.....	البقرة	٢٩٦، ١٦٥، ١٤٦
٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٢٧٧.....	البقرة	٢٣٩
٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾	١٠٢.....	آل عمران	١
٧- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾	١٥٩.....	آل عمران	٢٧٣
٨- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ...﴾	١.....	النساء	١٢٠-١
٩- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾	٣٦.....	النساء	١١٠
١٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ...﴾	٥٩.....	النساء	١٥٧
١١- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾	١٧١.....	النساء	١٩٨
١٢- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ...﴾	٨٢.....	الأنعام	١٩٨
١٣- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾	١٠٩.....	الأنعام	٥
١٤- ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ...﴾	١٥٨.....	الأنعام	١٤٣
١٥- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾	٣١.....	الأعراف	٢١١-٩٥

- ١٦- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ...﴾ ٣٢ الأعراف ٢٥٦ (هـ)
- ١٧- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ ٤٣ الأعراف ٢٦٨
- ١٨- ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ ٦٣ الأنفال ٣٥-٣٤
- ١٩- ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...﴾ ٣ التوبة ١٤٠
- ٢٠- ﴿فَاتَّبِعُوا إِلَهُكُمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ...﴾ ٤ التوبة ١٦٨
- ٢١- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾ ٧٩ التوبة ٥
- ٢٢- ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ...﴾ ١١٧ التوبة ٨٩
- ٢٣- ﴿قَالَ يَنْقُومِ آرَاءُ يُتَمَرِّانَ كُنْتُ﴾ ٨٨ هود ٣١١
- ٢٤- ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾ ٤٨ إبراهيم ١٤٠-١٤١
- ٢٥- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ٩٥ الحجر ٢٧١
- ٢٦- ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...﴾ ٤٣ النحل ٢٩٣
- ٢٧- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ... أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ٥٩-٥٨ النحل ٣٩-٣٨
- ٢٨- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾ ٢٣ الإسراء ١١٠
- ٢٩- ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ...﴾ ٢٤ الإسراء ٢٨٧
- ٣٠- ﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ... وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ ٢٦-٢٧ الإسراء ٢١١
- ٣١- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا...﴾ ٣٧ الإسراء ٢٧٣
- ٣٢- ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ...﴾ ٧٨ الإسراء ١٤٤
- ٣٣- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ١٠٧ الأنبياء ٢
- ٣٤- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ...﴾ ١٠١ المؤمنون ١١٩
- ٣٥- ﴿وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾ ٣١ النور ٢٣٢

- ٣٦ ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ...﴾ ٦٣ الفرقان ٢٧٢
- ٣٧ ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ...﴾ ٢١٥ الشعراء ٢٧٣
- ٣٨ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾ ٨ العنكبوت ١١١
- ٣٩ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ...﴾ ١٤ لقمان ١١١
- ٤٠ ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا...﴾ ١٥ لقمان ١٨٧
- ٤١ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ...﴾ ٣٣ الأحزاب ٢٣٠
- ٤٢ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى...﴾ ٣٦ الأحزاب ٢٦٠
- ٤٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... فَتُزَا عَظِيمًا﴾ ٧١-٧٠ الأحزاب ٢
- ٤٤ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ...﴾ ٩٦ الصافات ٢٠٧ (هـ)
- ٤٥ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ...﴾ ٩ الزمر ١٢٦
- ٤٦ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي...﴾ ٦٠ غافر ٣٠٠
- ٤٧ ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾ ٣٨ الشورى ٦٢
- ٤٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...﴾ ٧-٦ الحجرات ٣١٣
- ٤٩ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ...﴾ ١٣ الحجرات ٢٧٢
- ٥٠ ﴿وَوَظِلٌّ مِّمْدُودٍ﴾ ٣٠ الواقعة ١٤٤
- ٥١ ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾ ١١ المجادلة ١٢٦
- ٥٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ...﴾ ٣-٢ الصف ٣١١
- ٥٣ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ ٦ التحريم ١١٨
- ٥٤ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ...﴾ ١١ التحريم ١٤٣
- ٥٥ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴿٥٥﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ٩-٨ التکویر ٣٩

ثانيا:

فهرس الأحاديث والآثار

أ- فهرس الأحاديث

طرف الحديث الصفحة

١. أبسط ردائك ٦٠
٢. أقموا الصفوف ٢١٩
٣. أحسنوا إلى أصحابي ٨٨
٤. أي شيء منكم ٢٧٤
٥. إذا استأذن أحدكم أخاه ٢٨٣
٦. إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى ٢٨٥
٧. إذا استأذنكم نساؤكم ٢٣٢
٨. إذا دعا أحدكم أخاه فليجب ٢٧٦
٩. إذا دعيتم إلى كراع فأجيئوا ٢٧٧
١٠. إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ١٣٧
١١. إذا قمت للصلاة فأسبغ ٢١٤
١٢. إذا كانت يوم الجمعة وقفت الملائكة ٢٤٣
١٣. إذا وضع الرجل الصالح ٢٦٥، ٨٢
١٤. أفضل الإيمان عند الله ١٥٠
١٥. ألا تسألني من هذه الغنائم ٥٩
١٦. ألا تصفون كما تصف الملائكة ٢١٩
١٧. أمك... ثم أمك ١١٢

١٨. آمين... سبقكما بها الدوسي ٩٢
١٩. إن العبد إذا أحب لقائي ١٥٠
٢٠. إن الله لا ينظر إلى من جر إزاره بطرا ٢٦٩
٢١. إن الله يرفع بهذا القرآن ١٧١
٢٢. إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ٢٨٥
٢٣. إن في الجنة شجرة ١٤٤
٢٤. إن هلاك العرب ١٦٢
٢٥. إنه لا يحل مال امرئ إلا ٢٨٤
٢٦. إنها صلاة اليهود ٢٢٤
٢٧. إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر ١٤١
٢٨. أهتف لي بالأنصار ٩٠
٢٩. أول شيء ما يحاسب به العبد ١٦٦
٣٠. أول ما يحاسب به ابن آدم ١٦٦
٣١. أولم ولو بشاة ٢٧٨
٣٢. أيما امرأة أصابت بخوراً ٢٣٣
٣٣. أيما امرأة استعطرت ٢٣٣
٣٤. أيما امرأة تطيبت ٢٣-٢٣٣
٣٥. انتوا الدعوة إذا دعيتم ٢٧٣
٣٦. اجلس فقد آذيت ٢٤٣
٣٧. استأخرون فإنه ليس لكن أن ٢٣٣
٣٨. استوصوا بالنساء خيرا ٣٠٢

٩٣	 ٣٩. الإيمان بيمان هاهنا
٩٣	 ٤٠. الإيمان بيمان والحكمة بمانية
١٥٦	 ٤١. الدين النصيحة
٢٥٣	 ٤٢. الدين النصيحة
١٦٢-١٦١	 ٤٣. الريح من روح الله
١١٠	 ٤٤. الصلاة على وقتها
١١٢	 ٤٥. الله اهد أم أبي هريرة
٣٠٥	 ٤٦. اللهم اغفر لكل عبد مسلم لقيك
٩٤	 ٤٧. اللهم اهد دوساً واثت بهم
١١٦، ٩١	 ٤٨. اللهم حبب عبديك هذا
١٤٠	 ٤٩. المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة
٢٤٨	 ٥٠. بإصبع واحدة باليمنى
٢٩١	 ٥١. بلغوا عني ولو آية
٢٧١	 ٥٢. بينما رجل يتبختر في بردين
١١٩	 ٥٣. تعلموا من أنسابكم ما تصلون
٢٦١	 ٥٤. توضأ مما غير النار
٣٠٤	 ٥٥. توضؤوا مما مست النار
٢٣٩	 ٥٦. حتى تطمئن
١٤٩	 ٥٧. خير الصدقة ما كان
٢٢٠	 ٥٨. خير صفوف الرجال أولها
٨٨	 ٥٩. خيركم قرني

٦٠. خيركم من تعلم القرآن ١٧٢
٦١. ذاك صريح الإيمان ١٩٩
٦٢. رب أشعث مدفوع بالأبواب ٢٠٥
٦٣. ستكون فتن القاعد فيها خير من الساعي ٦٣
٦٤. على مكانكم ٢٣٥
٦٥. عودوا للذي كنتم فيه ٩٢
٦٦. فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد ١٤٤
٦٧. فقولوا الله أحد الله الصمد ٢٠٠
٦٨. فليقل آمنت بالله ٢٠٠
٦٩. فمن أنت قلت؟ من دوس ٩٠
٧٠. قال أحد أحد ٢٤٨
٧١. قال الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً...﴾ ٢٠٨-٢٠٧
٧٢. قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي ٢٦٩
٧٣. قال يرخين شبراً... فيرخين ذراعاً ٢٥٧
٧٤. قد أذن أن تخرجن ٢٣١-٢٣٠
٧٥. قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ٢٣١
٧٦. كل بني آدم خطاء وخير الخطاءين ٣١٣
٧٧. كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ١٥١
٧٨. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ١١٥
٧٩. كلوا هاتين التمرتين ٧٤
٨٠. لأن يجلس أحدكم على جمرة ٢٦٣

- ٢٦٣ ٨١. لا تجلسوا على القبر
- ٢٠٢ ٨٢. لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم
- ٨٨ ٨٣. لا تسبوا أصحابي
- ٢٦٣ ٨٤. لا تصلوا إلى القبور ولا
- ٥٣ ٨٥. لا تقوم الساعة حتى تضطرب
- ٢٤٦ ٨٦. لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
- ٢٣١ ٨٧. لا تمتنعوا إماء الله
- ٩١ ٨٨. لا صلاة إلا بآم الكتاب
- ٨٩ ٨٩. لا هجرة بعد الفتح
- ٢٥٢ ٩٠. لا يبيع حاضر لباد
- ٢٥٤-٢٥٢ ٩١. لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس
- ١٢٠ ٩٢. لا يدخل الجنة قاطع
- ٢٦٨ ٩٣. لا يدخل الجنة من كان في قلبه
- ٢٨٣ ٩٤. لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره
- ١٤٩ ٩٥. لا يزال أحدكم في صلاة
- ٢٣٥ ٩٦. لا يسمع النداء في مسجدي هذا
- ٢٥٦ ٩٧. لا ينظر الله إلى من جر
- ٩٠ ٩٨. لقد ظننتُ يا أبا هريرة
- ٦٠ ٩٩. لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث
- ٢٩٧ ١٠٠. لقد لقيت من قومك ما لقيت
- ٢١٤ ١٠١. ليس صلاة أثقل على المنافقين

٢٥٦	 ١٠٢. ما أسفل الكعبين من الإزار
١١٨	 ١٠٣. ما من عبد يسترعيه الله رعية
٤٩	 ١٠٤. ما هذه... يا أبا هريرة
١٧١	 ١٠٥. مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
١٢٠	 ١٠٦. من أحب أن ييسط له في رزقه
٩٢	 ١٠٧. من أحس الفقى الدوسي؟
١١٧	 ١٠٨. من ابتلي من البنات بشيء
٢٤٩	 ١٠٩. من اشترى طعاماً فلا يبيعه
٢٥٧-٢٥٦	 ١١٠. من جر ثوبه خيلاء
٢٠٢	 ١١١. من حلف بغير الله فقد كفر
١٦٩	 ١١٢. من دعا إلى هدي
٢٧٦	 ١١٣. من دعي إلى عرس
٣١٢	 ١١٤. من سن سنة حسنة فله
١٦٩	 ١١٥. من سن في الإسلام سنة
١٩٧	 ١١٦. من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
١٥١-٩٩	 ١١٧. من صلى على جنازة
٢٨٢	 ١١٨. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
٢٨٢	 ١١٩. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن
٩٨-٩٧	 ١٢٠. من كذب عليّ متعمداً
١١٧	 ١٢١. من كن له ثلاث بنات يؤويهن
٦١	 ١٢٢. من يأخذ عني هذه الكلمات

- ٢٧٩ ١٢٣. نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل
- ٢٣٧ ١٢٤. هل تسمع النداء بالصلاة؟.....
- ٢٨٢ ١٢٥. والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
- ١٢٠ ١٢٦. والله لأن يأخذ أحدكم حبلأ.....
- ١٥١ ١٢٧. ولنصيف امرأة في الجنة
- ٢١٧ ١٢٨. ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
- ٢٧٢ ١٢٩. وما تواضع أحد لله إلا رفعه.....
- ٢١٢-٢١١ ١٣٠. ويل للأعقاب من النار
- ٦٤ ١٣١. ويل للعرب من شر قد اقترب
- ٢٠٠ ١٣٢. يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق
- ٧٠ ١٣٣. يا أبا هريرة جف القلم
- ٧٣ ١٣٤. يا أبا هريرة: إن خلوف فمك الليل لشديد
- ٥٧ ١٣٥. يا أبا هريرة: هذا غلامك
- ٢٧٢ ١٣٦. يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد
- ١٣٨ ١٣٧. يا أيها الناس إن منكم منفرين
- ٢٤٥ ١٣٨. يا عباس يا عم رسول الله لا تتمنين الموت.....
- ٢٥٧ ١٣٩. يا عبد الله ارفع إزارك... إلى أنصاف الساق
- ١٣٧ ١٤٠. يا معاذ أفтан أنت.....
- ١٤٢ ١٤١. يغفر الله للمؤذن مدى صوته

ب- فهرس الآثار

الصفحة	طرف الأثر
٩٩	« أبو هريرة خير مني ... »
٣٠٤	« أتدرون مما توضأت ... »
٩٦	« أتكره العمل وقد طلب العمل من كان ... »
٧٣	« أجل يا رسول الله ... »
٢١٥	« أحسنوا الوضوء ... »
١٦١	« أخذت الناس ريح ... »
٢١٢	« أدنيت لرسول الله ﷺ غسله من الجنابة ... »
١٦٦	« إذا أثبت أهل مصرك فأخبرهم ... »
٨٢	« إذا أنا مت فلا تنحوا عليّ ... »
٢٨١	« إذا اتخذت التحد وخص الغني ... »
١٨٣	« إذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين ... »
١٧٥	« إذا رابطت ثلاثاً ... »
١٧٧	« إذا رفع الإمام رأسه ... »
١٥٣	« إذا زالت الشمس ... »
١٨٥	« إذا زوقتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم ... »
١٨١	« إذا قام أحدكم إلى الصلاة ... »
١٨٨	« إذا كان أحدكم صائماً فليدهن ... »
١٧٤	« إذا كان أحدكم مقبلاً إلى الصلاة ... »
١٣٨	« إذا كنت إماماً فأحذف ... »
١٨٣	« إذا لبست فابدأ باليمين ... »
٢٦٥	« إذا مت فلا تنوحوا عليّ ... »
١٨٨	« إذا وضع الميت في قبره ... »

٢٥١	« أذن في بيع الربا ... »
١٥٩	« أذنت في بيع الربا ... »
١٧٤	« أربع لا يحرم على جنب ولا حائض ... »
٥٩	« أسألك أن تعلمني مما علمك الله ... »
٢٧٤	« أشد الناس على الرجل يوم القيامة ... »
٦٧	« أصوم أول شهر ثلاثاً ... »
٩٨	« أفته يا أبا هريرة »
٢٩٣	« أقبلت من البحرين حتى إذا ... »
٥٩	« أكثر الحديث يا أبا هريرة عن رسول الله ﷺ ... »
١٨٧	« ألا أدلكم على غيمة باردة ... »
٩٥	« ألا يحج بعد العام مشرك ... »
٨٢	« أما إني لا أبكي على دنياكم ... »
٤٩	« أما تفرق مني ... »
٣١٥، ٢٣٥	« أما هذا فقد عصى أبا القاسم ... »
١٩٠	« أميت فمي اليوم ... »
١٨٥	« إن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام ... »
٢٠٧	« إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم ... »
١٧٤	« إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم ... »
١٧٨	« إن الرجل ليصل ستين سنة ... »
٣٠٥	« إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة ... »
٢٩٦، ١٦٥	« إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة والله لولا آيتان ... »
٣٨، ٣٦	« أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء ... »
٢١٢	« أن رسول الله ﷺ كان يغسل الصاع ... »
٢٥٥	« أن رسول الله ﷺ أن يبيع ... »
٢١٢	« أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بميمونة ... »
١٧٥	« إن فرس المجاهد ليست ... »
١٤٣	« أن فرعون أوتد لامرأته ... »

- ٩٨ « إن هذا الأمر ما لنا فيه من قول »
- ١٨٦ « إن هذه الأمة أمة مرحومة... »
- ٣٠٥ « أنا أعلم الناس بشفاعة محمد ﷺ... »
- ١٥٠ « إنه إذا كان ذلك كشف له... »
- ١٠٠ « إنه كان يسمع وإني إن أروي عنه... »
- ٥٩ « إنه لم يكن يشغلني عند النبي ﷺ غرس الودي... »
- ٢٢٧ « إنها ليست بسنة... »
- ٦٨ « إني أجزئ الليل... »
- ١٦١ « إني أسلمت وهاجرت... »
- ٦٠ « إني أسمع منك حديثاً... »
- ٧٨ « إني قد غلطت... »
- ٦٩ « إني كنت أجيراً لبسرة بنت غزوان... »
- ٦٤ « إني لأعلم فتنة يوشك أن... »
- ٥٩ « إني والله يا أمته ما كانت تشغلني عنه المكحلة... »
- ٨٠ « أوسع الطريق للأمير... »
- ٢٢٤ « أوصاني خليلي بثلاث وهماي عن ثلاث... »
- ١٥٥ « أين أنت من عمرو ابن أوس... »
- ١٦٢ « ائذنوا له... »
- ١٨٩ « ابدأ بحق الله ثم تطوع... »
- ٩٧ « أهمني عمر بن الخطاب قال إنك تحدث... »
- ٢٧٤ « احمله فإنه أخوك المسلم... »
- ٢٢١ « ادخلوا المسجد فإنه لا جمعة... »
- ٧٦ « استأثرت بهذه الأموال... »
- ١٤٥ « اقرأوا إن شئتم... »
- ١٨٥ « اكتب على باها ابن للخراب... »
- ١٧٢ « البيت إذا تلي فيه كتاب الله... »
- ٧٦ « الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز... »

٦٩	« الحمد لله الذي جعل الدين قواماً... »
٦٩	« الحمد لله الذي هدى أبا هريرة... »
١٥١	« الخمار... »
١٨٧	« الركعتين خفيفتين مما تحقرون... »
٧١	« السلام عليك يا أمتاه... »
٨٠	« الطريق قد جاء الأمير... »
٨٢	« اللهم إني أحب لقاءك... »
٩٢	« اللهم إني أسألك مثل... »
١٧٥	« المكاتب معان والناس معان... »
١٧٨	« النفع في الصلاة كلام... »
٩٨	« الواحدة تبينها والثالثة تحرمها »
١٤٩	« امرأتك تقول... »
١٦٢	« بئس والله الفتية هؤلاء... »
٢٤٨	« بإصبع واحد باليمن... »
٩٢	« بينما أنا أوعك... »
٨٢	« تروني شيخاً كبيراً... »
١٢٧	« تعلم العلم فإنك لن تجد له إضاعة... »
١٧١	« ثلاث كان رسول الله ﷺ يعمل بهم قد تركهن الناس... »
٢١٨	« جاء رجل فقال: إن منا الخارج والمضارب... »
١٥٠	« حج مبرور يكفر الخطايا... »
٩٧	« حدث الآن عن النبي ﷺ ما شئت... »
٣٠٧	« حفظت عن رسول الله ﷺ ثلاث جرب... »
٣٠٨	« حفظت من رسول الله ﷺ أحاديث ما حدثكم بها... »
٣٠٧	« حفظت من رسول الله ﷺ دعائين... »
٧٤	« خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد... »
/	« خلوف فم الصائم أطيب عند الله... »
٨٠	« دع العراق... »

- ١٩٠ « ذاك النشاط فيه الوضوء... »
- ١٨٥ « ذهب الليل... »
- ٥٣ « ذو الخلصة طاغية دوس... »
- ١٧٥ « رباط ليلة إلى جانب البحر... »
- ١٨٠ « ردوه ألي... نبئت أنك ذو مال كثير... »
- ٢١٣ « رسول الله ﷺ أكثر منك شعراً وأطيب... »
- ١٨٥ « روحي فإننا عادون... »
- ١٧٧ « سمع الله لمن حمده... »
- ٩٧ « سمعت أبا هريرة يقول: وكان يتدئ حديثه... »
- ٩٦ « سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة... لتترك الحديث »
- ٢٨١ « شر الطعام طعام الوليمة... »
- ٥٨ « صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين... »
- ٩٩ « صدق أبو هريرة »
- ١٥٤ « طلوع الفجر... »
- ٩٢ « عليك بأبي هريرة... »
- ٣١٩ « فأعرض أبو هريرة... »
- ١٤٩ « فساء أو ضراط... »
- ٢٤٢ « فقال كذبت... »
- ٢٢٥ « فقال هي السنة... »
- ٢٨٨ « فلا تمش بين يديه ولا تجلس... »
- ٧٢ « فلم يكن فيهن ثمرة... »
- ٢٩٢ « فما ذنبى إن كنت حفظت ونسوا... »
- ٢٠٥ « فوالذي نفس أبي القاسم بيده... »
- ٢٧٠ « فوالذي نفسي بيده إنه ليتجلجل... »
- ١٧٧ « في كل الصلاة اقرأ... »
- ٢٦٥ « قد قلت لأهلي إذا مت فلا تعمموني... »
- ١٠٠ « قدمت المدينة فإذا أبو أيوب... »

- ٢٦٢ « قربت للنبي خبزاً ولحماً ... »
- ١١٦ « قولي لمن إن أبي لا يحليني الذهب ... »
- ١١٦ « قولي يا أبي أن تحليني الذهب ... »
- ١٦٥ « كأنك لست من أهل هذا البلد ... »
- ١٠٠، ٦٠ « كان أبو هريرة جريئاً على النبي ﷺ ... »
- ٢٦١ « كان آخر الآخرين من رسول الله ... »
- ٣٩ « كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه فهو أحق بامرأته ... »
- ٤٥ « كان اسمي عبد شمس ... »
- ١٧٦ « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة ... »
- ٤٩ « كان رسول الله ﷺ يدعوني أبا هريرة ... »
- ١٤١ « كان رسول الله ﷺ يذكر الله ... »
- ٢١١ « كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدر ... »
- ١٣٩ « كان قيامه قدر ما يترل المؤذن ... »
- ٧٣ « كانت لي خمس عشرة ثمرة ... »
- ٤٩ « كنت أحمل هرة يوماً ... »
- ١١٢ « كنت أدعو أُمي إلى الإسلام وهي مشركة ... »
- ٧٢ « كنت ألزم النبي ﷺ ... »
- ٧٢ « كنت في سبعين رجلاً ... »
- ٦٣ « كنت محصوراً مع عثمان ... »
- ١٦٨ « كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام حيث بعثه رسول الله ﷺ ... »
- ١٨٤ « لاغتسلت يوم الجمعة ... »
- ١٧٦ « لأقربن بكم صلاة رسول الله ﷺ ... »
- ٣٠٧ « لأقومن العشية فأحذر ... »
- ٢٦٤ « لأن أجلس على جرة فتحرق ... »
- ٤٩ « لأن تكوني بالذكر ... »
- ٢٣٨ « لئن يمتلئ أذن ابن آدم ... »
- ١٩٠ « لا إلا من قوتها ... »

- « لا بأس لبسم عليه إذا أكل... » ١٥٥
- « لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل... » ١٧٩
- « لا تستأذنوا حتى تأذنوا بالسلام... » ١٨٢
- « لا تضربوا عليّ فسطاطاً... » ٨٢
- « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس... » ١٤٤
- « لا تكبر حتى تأخذ مقامك من الصف... » ١٧٨
- « لا تلبسي الذهب فإني أخاف عليك حر اللهب... » ١١٦
- « لا نشك أنه سمع... » ٩٩
- « لا يؤذن المؤذن إلا متوضاً... » ١٤١
- « لا يبولن أحدكم في الماء... » ٢١٦
- « لا يحرم إلا ما فتق الأمعاء... » ١٥٥
- « لا يحل لك من دينك... » ١٥٤
- « لا يزالون يسألونك... » ٢٠٠
- « لا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي... » ١٤٧
- « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة... » ٢٣٧
- « لقد رأيتني وإني لأخر فيما... » ٧٤
- « لقد هممت أني أجعل أو أفعل... » ٣١٧
- « لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً... » ١٨٤
- « لما كانت الردة... » ٦٢
- « لو حدثت الناس بما سمعت لرموني... » ٣٠٨
- « لو قيل لأحدكم إنك لو شهدت العشاء... » ٢١٧
- « لولا القصاص لأغشيتك به... » ٧٨
- « ما أحب أن لي حمر النعم... » ٢٤٤
- « ما أعجبكم... ذاك ميراث رسول الله ﷺ... » ١٢٧
- « ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة... » ٩٩
- « ما سمعت يا أبا فلان رسول الله ﷺ... » ٢٤٦
- « ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط... » ٢٧٩

٧٠	« ما يؤمنني وإبليس حي ... »
١٥١	« مثل جبل أحد ... »
١٦٨	« مدة من كان له عهد من المشركين ... »
١٢٠	« مرحباً بهم وأهلاً صحبت رسول الله ﷺ ... »
٢٩٤	« من أدركه الفجر جنباً ... »
٦٠	« من أسعد الناس بشفاعتك ... »
٢٢٥	« من السنة أن تمس عقيبك ... »
١٧٥	« من رابط أربعين ليلة ... »
٢٣٨	« من سره أن يلقي الله غدا ... »
٢٣٨	« من سمع المنادي ثم لم يجب ... »
٢٣٨	« من سمع المنادي فلم يجب لم يرد خيراً ... »
١٧٣	« من قال حين يأوي إلى فراشه ... »
١٧٣	« من قال عند موته ... »
١٧٣	« من قالها عشر مرات ... »
١٧٢	« من قرأ مائة آية في ليلة ... »
٢٧٧	« من لم يجب الدعوة فقد عصى رسول الله ... »
١٦١	« من يحدثنا عن الريح ... »
٥٣	« نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً ... »
١٥٥	« نعمة من الغنم ... »
١٧٢	« نعم الشفيع القرآن ... »
١٨١	« نعم المال الثلاثون ... »
١٣٩	« نعم وأوجز ... »
١٥٣	« نهي رسول الله ﷺ عن الصوم يوم عرفة ... »
٢٤٠	« نهي رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب ... »
٢٥٠	« نهي رسول الله ﷺ أن تباع السلع ... »
٢٨١	« نهي أن نجيب من يدعو الأغنياء ... »
٢٥٢	« نهي أن يبيع حاضر لباد ... »

٢٨١	« ها هنا اجلسوا لا تفسدوا ... »
٦٧	« هل عندكم شيء... »
٥٧	« هو حر لوجه الله... »
٧٤	« والله الذي لا إله إلا هو... »
١٥٩	« والله لا أزيدك... »
١٤٦	« والله لولا آيتان في كتاب الله... »
١٦٠	« والله ما أنت وال... »
٢٧٩	« والله يا أهل المسجد إنكم لعصاة ... »
٥٦	« ويل فلان إذا اكثال... »
١٨٦	« ويل للعرب من شر قد اقترب... »
٢٣٤	« يا أمة الجبار أين تريدن ... »
٢٩٧	« يا أهل العراق أنتم ترعمون... »
٣١٢	« يا أهل المسجد إنكم لعصاة ... »
٧٠	« يا رسول الله إني رجل شاب... »
٩١	« يا رسول الله ادع الله أن يحبني... »
١٤٦	« يا صاحبة الحجر... »
١٨٢	« يا عبد الله إذا مررت بالقبور... »
١٥٩	« يا علام اكتب تبنون ما لستم تسكنون... »
٣٠٣	« يا غلام اذهب العب... »
١٨٤	« يحق على كل حالم أن يغتسل... »

ثالثاً:

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم الخطيب	٢٩.....
أبو أسيد مالك بن ربيعة	٢٢٣.....
أبو أيوب	٢٩٨/١٠٠.....
أبو الحسن الأشعري	٣٣.....
أبو الشعثاء	٢٣٣، ٣٠٩.....
أبو العالية	١٥٧.....
أبو المهزم	٢٧٠.....
أبو بكر	٢٨٩/٢٥٢/٩٥/٧٤/٦٢/٤٦/٤٠/٣٢.....
أبو حاتم	١٤٥.....
أبو حازم	١٨٦.....
أبو حميد	٢٢٨، ٢٢٣.....
أبو داود	٢٤٦.....
أبو رافع	٨٠.....
أبو رزين	٢٩٢.....
أبو رهم	٢٣١/١٣٩.....
أبو رية	١٠٩/١١٠.....
أبو زرعة	٢٠٦.....
أبو زهير	٢٢٤.....
أبو سلمة بن عبد الرحمن	١٨٧، ٤٥.....
أبو صالح السلطان	٢٤٤/١٤٢/١٠٢.....

- ٢١٢..... أبو طيب آبادي
- ٢٢٠، ٨٥..... أبو عبيد
- ٢٢١، ٢٢٠..... أبو عبيدة
- ٢٧٤..... أبو غادية
- ٢٢٣..... أبو قتادة الحارث بن ربيعي
- ١٤٣..... أبو قلابة
- ٨٥..... أبو معشر يوسف بن يزيد
- ٧٦-٧٢، ٧٠-٦٥، ٦٣-٥٣..... أبو هريرة
- ١٠٠/٦٠..... أبي بن كعب
- ٨٣، ٧٨..... أبي سعيد الخدري
- ٨٦..... أبي سفيان
- ١٧٨..... أبي عمر الفارابي
- ١٠٥..... أحمد أمين
- ١٣١/١٢٠..... أحمد بن حنبل
- ١٥٣..... إسماعيل بن خالد
- ٢٤١..... أم الفضل
- ٢٢٨..... أم حميد
- ٢٥٤/٢٥٣/٢٨٩/١٤٧/١٤٥..... أم سلمة
- ١٧٢..... أم عكرمة بنت خالد
- ١٤٨..... أم هانئ
- ٣٠٠..... إمام مسجد سعد
- ٣٠..... أمي بن الصلت
- ١٦٥..... أنس بن حكيم الضبيعي
- ٢٤٨/٢٤١/٢١٧/١٤٢..... أنس بن مالك
- ٨٥..... ابن إسحاق
- ٢٢٣..... ابن إسحاق

- ابن الأثير ١٥٦/١٠٣/٨٥
- ابن الجوزي ٨٥
- ابن العماد ١٠٤/٨٥
- ابن العماد الحنبلي ١٠٤
- ابن القيم ٢٤٦/٣١١/١٩٣
- ابن المديني ١٤٢/٨٤
- ابن المنذر ٢٤٥
- ابن باز ٢٠٦
- ابن بطل ٢٧٧، ٢٧٦
- ابن تيمية ٢٥٦/٢١٨/٣١١/٣٠٧/١٥٧/٩٦
- ابن جريج ٢٤٢/٢٠١/١٤٨/١٣٩/٨٦
- ابن حجر ٢٥٣/٢٨٦/٢٧٥/١٩٩/١٤٩/١٣٠/١٠٤/٤٥/٤٤/٤٣/٣٢/٩٣/٨٥
- ابن خزيمة ٤٥
- ابن خياط ٨٤
- ابن دارة مولى عثمان ٣٠٠
- ابن سيرين ٢٤٤/١٤٣/١٤٢/١٤١/٧٦/٩٥/٥٠
- ابن عبد البر ١٠٣/٤٩
- ابن عبد ياليل ٢٩٢
- ابن عمر ٢٥٤/٢٥٣/٢٤٥/٢٢٥/٢٢٤/٢٢١/٢٧٧/٢٠٠/١٨٨/١٦٩/١٤٢/١٤٥/١٤٤/٨٣/٩٩/٦٠/٥٩
- ابن كثير ٢٦٩/٢٥٦/١٥٧/١٠٣
- ابن مالك ٨٠
- ابن منظور ٤
- اسماعيل عليه السلام ٢٩
- الأشعث بن سليم ١٠٠
- الأعرج ١٤٢
- الأعز أبا مسلم ٨٧

٩٧.....	الباجي
٩٣/١٤١/١٣١/١٠٢/٤٥/٨٥/٦٠.....	البخاري
١٠٥.....	البلخي
٢٨٨.....	البيهقي
٩٠.....	الترمذي
١١٠.....	التيجاني
٤٥.....	الحاكم
١٤٠.....	الحجاج بن الحجاج
٢٦٦.....	الحسن
٦٥.....	الحسن بن علي
٢٤٣، ٢٤٢.....	الحكم الغفاري
٢٦٥/٢٦٤/٢٣٨/٢٧٣.....	الخطاي
٢٦٧.....	الدارمي
١٤٧/١٣١/١٠٣.....	الذهبي
١٥٩.....	الزبير
١٤٥/١٠١.....	الزهري
٩٦.....	السائب بن يزيد
٢٣٧.....	السندي
١٢٦.....	السيوطي
٢٠٩/١٠٢.....	الشافعي
٢٥٩.....	الشوكاني
٢٥٦، ٢٥٤.....	الطبري
٩٣، ٥٥.....	الطفيل بن عمرو
٢٤١.....	العباس
٩٥.....	العلاء الحضرمي
٢٩٠.....	الفضل بن عباس

- الفضل بن موسى ٤٥
- الفلاس ٨٤
- الفلاس ٨٤
- القاسمي ٢٨٨
- القرطبي ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٢٧
- القسطلاي ٢٨١
- القطب الحلبي ٤٣
- الحرر بن أبي هريرة ٥٢
- المعيزة بن حكيم ٢٢٤
- النسائي ١٤٤
- النظام ١٠٥
- النوري ٢٦٥/٢٥٩/٢٥٢/٢٢١/٢٠٩/٢٧٢/٢٧٠/٢٧٧/٢٧٦/٢٧٤/٤٥/٤٣
- الهيثم بن عدوى ٨٥
- الواقدي ٨٥
- الوليد بن رباح ١٥٩
- الوليد بن عبد الرحمن ٩٩
- الوليد بن عبد الملك ١٤٦
- الوليد بن عتبة ٨٦ ، ٨٣
- امريئ القيس ٣١
- بسرة بنت غزوان ٦٩، ٥٣، ٥٢
- بشر المريسي ١٠٥
- بقي بن مخلد ١٣١/١٣٠
- بلال بن أبي هريرة ٥٢
- جابر بن سمرة ٢١٧
- جابر بن عبد الله ٢٧٥/١٢٠
- جبريل ٢٩٢

١٤٢/١٤١.....	حفص بن عاصم
٢٤٦.....	حكيم بن حزام
٢٢٩.....	حمزة بن أسيد
٥٨.....	حميد بن عبد الرحمن
١٤٠.....	حميد بن عبد الرحمن
٢٠١.....	خالد بن العاص
٣١.....	خديجة أم المؤمنين
١٠٩.....	رية
٢١٩.....	زرارة بن أوفى
١٨٣.....	زياد النمرى
١٨٨.....	زياد بن ميناد
٢٤٦/١٤٥/٩٢/٩٩/١٠١.....	زيد بن ثابت
٣٠.....	زيد بن عمرو بن نفيل
٥٦.....	سباع بن عرفة
١٤٥.....	سعد بن أبي وقاص
٢٢٥/٢١١/٣١٣/١٨٨/٦٠.....	سعيد المقبري
١٧٦.....	سعيد بن أبي سعيد
٥٢/٢٨٨/١٤٦/١٤٥/١٤٢/١٤١.....	سعيد بن المسيب
٢١٦.....	سعيد بن دينار
١٦٩.....	سعيد بن سمعان
١٤٨.....	سليمان بن هشام
٢٤٧.....	سليمان بن يسار
١٤٥.....	سليمان بن يسارة
١٠٥.....	شبرنجبر
٢٠١.....	شيبة بن عثمان
٨٥.....	ضمرة بن ربيعة

- ٢٠٣.....ضمضم بن جوس اليامي
 ٢٢٥/٢٢٤/١٨٢/١٤٧/١٤٢/١٤١.....طاووس بن كيسان
 ١٥٩/٩٩.....طلحة بن عبد الله
 ٢٣٥/٢١٠/٢٩٢/٢٨٩/٢٠٥/١٥٠/١٤٨/١٤٥/١٢٩/١٣٠/٣٦/٨٦/٩٩/٥٩.....عائشة رضي الله عنها
 ١٣٩/١٠١.....عاصم بن سليمان
 ٩٨.....عاصم بن عمر
 ٩٧.....عاصم بن كليب
 ١٩٥.....عبادة بن الصامت
 ١١٠.....عبد الحسين
 ٥٢.....عبد الرحمن بن أبي هريرة
 ٢٨٩.....عبد الرحمن بن الحارث
 ٢٠٥.....عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب
 ٢٣٧.....عبد الرحمن بن شبل
 ١٨٧.....عبد الرحمن بن عباس
 ٣٠١.....عبد الرحمن بن عوف
 ١٠٩.....عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
 ٩٩ ، ٩٨.....عبد الله ابن عباس
 ٢٢٣.....عبد الله بن أبي نجيح
 ٢٢٤/٩٨.....عبد الله بن الزبير
 ٧٩.....عبد الله بن رباح
 ١٤٠.....عبد الله بن زيد
 ١٨١.....عبد الله بن سعد البخاري
 ٢٥٨/٢٥٧/٢٤٩/٢٢٢/٢١٠/٢٤٨/٢٣٥/٢٢٥/٢٢٤/٢٢٣/٣٠١/٢٨٧/١٨٨/١٦٧/١٥٧/١٤٨/١٤٥/١٠٣/٣٩/٩٩/٩٨.....عبد الله بن عباس
 ٩٩ ، ٨٣.....عبد الله بن عمر
 ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧.....عبد الله بن مسعود
 ١١٠.....عبد الله عبد العزيز الناصر

- عبد المحسن شرف الدين العاملي ١٠٥
- عبد الملك بن أبي بكر ٢٨٩
- عبد المنعم بن صالح العزي ١٠٩
- عبد الوهاب المديني ١٢٩
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠١
- عبيد الله بن عمر ١٤٤
- عثمان البقي ١٤٣
- عثمان النهدي ٦٦ ، ٦٧
- عثمان بن الحويرث ٣١
- عثمان بن عفان ١٨٨/١٥٩/١٤٨/١٤٢/٤٠/٣٢/٨٣/١٠٨/٦٣
- عثمان بن موهب ١٨٨
- عروة بن الزبير ٣٦
- عطاء بن أبي رباح ٢٠١/١٨٨/١٥٧/١٤٨/١٤١
- عكرمة مولى بن عباس ١٣٨
- علي بن أبي طالب ١٦٧/١٥٩/٣٣/٣٢/١٠٨/٦٥/٦٣
- علي بن زيد ١٦٥
- عمر بن الخطاب ٨٨/٤١/٤٠/٣٠/٣٠٢/٣٠١/٢٨٨/١٦٠/١٥٩/١٤٨/١٤٥/١٠٨/٩٧/٩٦/٩٥/٧٦/٧٤/٦٢
- عمران بن حصين ٨٨
- عمرو بن علي ٨٤
- عمرو بن لحي ٢٩
- عياض ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥
- عيسى عليه السلام ١٩٥
- عيسى بن حفص ١٤٤
- فرعون ١٣٢
- قتادة ١٨٩/١٤٨
- قس ابن ساعدة ٢٩

- قيس بن أبي حازم ٥٨
- كثير بن الصلت ٣٠٧، ٢٧٥
- كعب الأحبار ٩٩
- مالك ١٣١/٩٨
- مجاهد بن جبر ١٨٩/١٥٧/٢٢٣
- محرز بن أبي هريرة ٥٢
- محمد أبو شهبة ١٠٩
- عقبة بن عمرو ٩٣
- محمد المياكفوري ٢٨٧
- محمد بن أبي يحيى ٢٣٨
- محمد بن إياس بن البكير ٩٨
- محمد بن حزم ١٣٠
- محمد بن زياد ٢٥٤، ٢١٣
- محمد بن عبد الرزاق حمزة ١٠٩
- محمد بن عمارة ٢٨٧/١٠٢
- محمد بن عمرو ٤٥
- محمد بن غنيم ٨٥
- محمد بن هلال ٢٢٦
- محمد عجاج الخطيب ١٠٩
- محمود ١٠٩
- محمود أبو رية ١٠٥
- مرثد الغنوي ٢٥٩
- مروان بن الحكم ٢٤٧/٢٤٦/٢٢٦/٢٥٥/٢٠٦/١٦١/١٦٠/١٥٩/١٥٨/٧٨/٨٣/٨٢/٨٦/٣١٢/٢٨٩/١٠١/٦٥
- مريم عليها السلام ٥٦
- مسلم بن أبي مسلم ٢٥١
- مسلم بن الحجاج ٢٤٨/٢٤٥/٢١٠/٣٠٩/٢٨٩/٢٠٦/١٣١/١٢٠

١٠٩.....	مصطفى السباعي
٦٩.....	مضارب بن حزن
١٥٢.....	معاذ بن جبل
٨٣/١٥٩/١٢٩/٤١/٨٤/٨٦/٦٥/٦٣.....	معاوية بن أبي سفيان
٩٨.....	معاوية بن أبي عياش
٢٢٤.....	معاوية بن جريج
١٤٣.....	مورق العجلي
٤٧.....	ميمونة
٢١٠.....	ميمونة
١٦٦.....	ناقل الشامى
١٩٢.....	ناصر العقل
٨٦.....	نافع
١٤٢.....	هشام بن حسان
٨٤.....	هشام بن عروة
١٧٢.....	هلال بن يساف
١٤٢.....	همام بن منبه
١٠٥.....	وجولد سيهر
٣١.....	ورقة بن نوفل
٨٤.....	يحيى بن بكير
٦٩.....	يزيد المدني
٩٦.....	يوسف الكوفي
٦٩.....	يونس

رابعاً:
فهرس المراجع

المراجع

- ١ - أبو هريرة راوية الإسلام ، د. محمد عجاج الخطيب ، [ط/ الثانية ١٤٠٢ هـ] ، وهبة - مصر.
- ٢ - أبو هريرة في ضوء مروياته ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، [بحث مقدم لنيل درجة الماجستير] ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبدالعزيز - مكة المكرمة ، ١٣٩٢-١٣٩٣ هـ .
- ٣ - أبو هريرة وأقلام الحاقدين ، عبد الله الزرعي ، [ط/ الثانية ، ١٤٠٥ هـ] ، دار الأرقم - الكويت.
- ٤ - أبو هريرة ومروياته في تفسير الطبري وابن أبي حاتم ، محمد ياسين توكي ماحي ، [بحث مقدم لنيل درجة الماجستير] ، كلية الدعوة أصول الدين / قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ٥ - إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، تحقيق سيد ابراهيم ، [ط/ الأولى ، ١٤١٢ هـ] ، دار الحديث - القاهرة .
- ٦ - أخطاء المصلين ، لمحمد صديق المنشاوي ، راجعه وقدم له د. محمد عبد الرحمن عبد المنعم ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الفضيلة - القاهرة .
- ٧ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للإمام شهاب الدين القسطلاني ، [ط/ السادسة ١٣٠٢ هـ] ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨ - أسد الغابة ، للإمام ابن الأثير ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وزملائه ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٩ - إعلاء السنن ، تأليف المحدث ظفر أحمد العثماني التهانوي ، على ضوء ما أفاده الشيخ أشرف علي التهانوي ، [ط/ الأولى ١٤١٧ هـ] ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي .
- ١٠ - أعلام الحديث شرح صحيح البخاري ، للخطابي ، تحقيق د. محمد بن سعد آل سعود ، [ط/ الأولى ١٤٠٩ هـ] ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

- ١١- إعلام الساجد بأحكام المساجد، للإمام محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الشيخ مصطفى المراعي، [ط/ الثانية، ١٤١٠هـ]، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.
- ١٢- إعلام الموقعين، لابن القيم، راجعه وقدمه له طه عبد الرؤوف سعد، [بدون ذكر الطبعة]، دار الجليل - بيروت.
- ١٣- إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم، للقاضي عياض، تحقيق د. يحيى إسماعيل، [ط/ الأولى ١٤١٩هـ]، دار الوفاء - المنصورية.
- ١٤- إيضاح مختار الصحاح، للإمام أبي بكر الرازي، صنعه نديم مزعثلي، أسامة مزعثلي عادل مزعثلي، قدم له فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، [ط/ الأولى، ١٤١٧هـ]، دار البشائر - دمشق.
- ١٥- الإحتساب على الأطفال، د. فضل إلهي، [ط/ الأولى ١٤١٤هـ]، الناشر ترجمان الإسلام - باكستان
- ١٦- الآذان، أسامة بن عبداللطيف القوسي، قدم له الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، [ط/ الأولى، ١٤٠٨هـ]، مؤسسة قرطبة - مدينة الأندلس.
- ١٧- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، [بدون ذكر الطبعة]، مطبعة نهضة مصر - القاهرة.
- ١٨- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر، تحقيق علي محمد البجاوي، [بدون ذكر الطبعة]، دار نهضة مصر - القاهرة.
- ١٩- الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي، [ط/ الثانية عشرة، ١٩٩٧م]، دار العلم للملايين - بيروت.
- ٢٠- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، [ط/ الثانية بدون سنة الطبع]، دار الفكر - بيروت.
- ٢١- الإكليل في استباط التزويل، للإمام السيوطي، تحقيق سيف الدين عبدالقادر الكاتب، [ط/ الثانية، ١٤٠٥هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.

- ٢٢- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال،
للمحافظ أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني، تحقيق عبد الله سرور بن فتح محمد، [ط/ الأولى
١٤١٢هـ]، دار اللواء - الرياض.
- ٢٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها في حفظ الأمة، د. عبد العزيز المسعود،
[ط/ الأولى ١٤١٣هـ]، دار الكلمة الطيبة - القاهرة.
- ٢٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للقاضي أبي يعلى الحنبلي، تحقيق د. محمد
مصطفى، أبوه الشنقيطي، [ط/ الأولى ١٤١٨هـ]، دار البخاري - المدينة المنورة.
- ٢٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علاء
الدين المرادوي، تحقيق محمد الفقي، [ط/ الأولى ١٣٧٤هـ]، السنة المحمدية - القاهرة.
- ٢٦- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد
الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، [بدون ذكر الطبعة ١٤٠٢هـ]، عالم الكتب - بيروت.
- ٢٧- البحث العلمي ومناهجه النظرية، الدكتور سعد الدين صالح، [بدون ذكر
الطبعة، ١٤١٤هـ]، بدون ذكر الناشر - جدة.
- ٢٨- البداية والنهاية، لابن كثير، [ط/ الثانية، ١٩٧٤م]، مكتبة المعارف - بيروت.
- ٢٩- التاريخ الكبير، للإمام البخاري، [بدون ذكر الطبعة]، دار الباز - مكة المكرمة.
- ٣٠- التعليق المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - [بدون
ذكر الطبعة]، مكتبة التراث الإسلامي - عابدين.
- ٣١- الثقات، للإمام ابن حبان، [ط/ الأولى، بدون ذكر سنة الطبع]، دار الفكر -
بيروت.
- ٣٢- الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، [بدون ذكر الطبعة]، دار إحياء التراث
العربي - بيروت.
- ٣٣- الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، [بدون ذكر الطبعة]، دار إحياء التراث
العربي - بيروت.

- ٣٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق د. محمود الطحان، [بدون ذكر الطبعة ١٤٠٣هـ]، مكتبة المعارف - الرياض.
- ٣٥- الجرح والتعديل، للإمام ابن أبي حاتم، [ط/ الأولى، ١٣٧١هـ]، دار إحياء التراث - بيروت.
- ٣٦- الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، د. فضل إلهي، [ط/ الرابعة ١٤١٩هـ]، الناشر ترجمان الإسلام - باكستان.
- ٣٧- الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، د. فضل إلهي [ط/ الرابعة]، ترجمان الإسلام - باكستان.
- ٣٨- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، الدكتور أحمد غلوش، [ط/ الثانية، ١٤٠٨هـ]، دار الكتاب المصري - القاهرة
- ٣٩- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، [بدون ذكر الطبعة]، دار زمزم - الرياض.
- ٤٠- الرد القويم على المجرم الأثيم، للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، [ط/ الأولى ١٤٠٣هـ]، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض.
- ٤١- الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٢- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، [ط/ الرابعة ١٤٠٥هـ]، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٤٣- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق د. عبد الغفار النبداري وسيد حسن، [ط/ الأولى ١٤١١هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٤- السنن الكبرى، للإمام البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، [ط/ الأولى ١٤١٤هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٥- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شبلي، [بدون ذكر الطبعة]، دار ابن كثير - دمشق.

- ٤٦- الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ محمد بن عثيمين، اعتنى به وخرج أحاديثه ورتبه د. سليمان أبا الخيل و د. خالد المشيقح، [ط/ الثانية ١٤١٦هـ]، آسام - الرياض.
- ٤٧- الصواعق المرسلة، تحقيق علي الدخيل الله، [ط/ الثالثة ١٤١٨هـ]، دار العاصمة - الرياض.
- ٤٨- الطبقات، للإمام خليفة بن خياط، [ط/ الأولى، ١٣٨٧هـ]، مطبعة العاني - بغداد.

- ٤٩- الطبقات الكبرى، لابن سعد [بدون ذكر الطبعة، ١٤٠٥هـ]، دار صادر، بيروت.

- ٥٠- الفائق في غريب الحديث، للإمام الزمخشري، تحقيق محمد إبراهيم، علي العجاوي، [ط/ الثانية بدون ذكر سنة الطبع]، عيسى البابي وشركاه - مصر.

- ٥١- القاموس المحيط، للإمام الفيروز آبادي، [ط/ الأولى ١٤١٧هـ]، دار إحياء التراث - بيروت.
- ٥٢- القول السديد في مقاصد التوحيد، هامش على كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن السعدي، [ط/ الأولى، ١٤١٦هـ]، مجموعة التحف، النفائس الدولية - الرياض.
- ٥٣- القول المبين في أخطاء المصلين، مشهور سلمان، [ط/ الثانية ١٤١٥هـ]، دار ابن القيم - الدمام.

- ٥٤- القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ ابن عثيمين، جمعه وأخرجه، د/ سليمان أبا الخيل وزميله، [ط/ الأولى، ١٤١٨هـ]، دار ابن الجوزي - الدمام.
- ٥٥- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين [ط/ الأولى، ١٤١٤هـ]، عالم الكتب - بيروت.

- ٥٦- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، [بدون ذكر الطبعة، ١٤١٦هـ]، مكتبة العبيكان - الرياض.

- ٥٧- المرأة المسلمة، وهي سليمان غاوجي الألباني، [ط/ الأولى، ١٣٩٥هـ]، دار القلم - دمشق.
- ٥٨- المرشد في كتاب الأبحاث، دز حلمي فوده، د. عبدالرحمن صالح، [ط/ السادسة، ١٤١١هـ]، دار الشروق - جدة.

- ٥٩- المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، [ط/الأولى ، ١٤١١هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦٠- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنؤوط وزوملائه ، [ط/الأولى ، ١٤١٦هـ] ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٦١- المصباح المنير في غريب الشرح ، للرافعي أحمد بن محمد الفيومي ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الفكر - بيروت .
- ٦٢- المعجم الأوسط ، للحافظ الطبراني، تحقيق د. محمود الطحان، [ط/ الأولى ، ١٤١٥هـ]، مكتبة المعارف - الرياض.
- ٦٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، [ط/ الثانية ، ١٤١٣هـ —] ، ساعدت جامعة بغداد على نشره .
- ٦٤- المنتقemat شرح موطأ الإمام مالك بن أنس، للقاضي سليمان الباجي، [ط/ الأولى ١٣٣١هـ]، مطبعة السعادة - مصر.
- ٦٥- المنهاج شرح صحيح مسلم ، للنووي ، [ط/الرابعة ، ١٤١٨هـ] ، دار المعرفة - بيروت .
- ٦٦- الموطأ للإمام مالك بن أنس، [ط/ الثالثة ١٤١٦هـ]، دار ابن حزم - بيروت.
- ٦٧- الموطأ، للإمام جلال الدين السيوطي، [ط/ الثالثة ١٤١٦هـ]، دار ابن حزم - بيروت.
- ٦٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي، محمود الطنحاحي، [بدون ذكر الطبعة]، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٦٩- الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، إعداد عبد الله الأثري، [ط/ الأولى ١٤١٨هـ]، دار الراية - الرياض.
- ٧٠- بر الوالدين ، عبدا لرؤوف الحناوي ، [ط/الثانية ، ١٤٠٩هـ —] ، دار طيبة - الرياض .

- ٧١- بر الوالدين في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ، نظام سكجها ، [ط/الثالثة ، ١٤٠٥هـ] ، المكتبة الإسلامية - عمان .
- ٧٢- تأويل مختلف الحديث، للإمام ابن قتيبة الدينوري، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٧٣- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، [بدون ذكر الطبعة ١٣٨٩هـ]، سلسلة تعددها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
- ٧٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د / حسن ابراهيم حسن ، [ط/السابعة ، ١٩٦٤ م] ، مكتبة النهضة المصرية - مصر .
- ٧٥- تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق د/عمر تدمري [ط/الأولى ، ١٤٠٩هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٧٦- تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، [بدون ذكر الطبعة]، دار سويدان - بيروت .
- ٧٧- تاريخ بغداد ، للحافظ الخطيب البغدادي ، [بدون ذكر الطبعة] ، مكتبة الخلجي ، القاهرة ، دار الفكر - بيروت .
- ٧٨- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، [ط/ الثانية ١٤٠٥هـ]، دار طيبة - الرياض.
- ٧٩- تاريخ مدينة دمشق ، للإمام ابن عساكر ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن عرامة العمروي ، [ط/ الأولى ، ١٤١٩هـ] ، دار الفكر - بيروت .
- ٨٠- تحفة الأحوذى ، للإمام محمد للبار محفوري، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨١- تذكرة الحفاظ ، للذهبي [من ط/الأولى ، إلى ط/السابعة] ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨٢- تذكير الأنام بشأن صلة الأرحام ، عبدالله القصير ، [ط/الأولى ، ١٤٠٧هـ] ، مطابع البكيرية - الرياض .
- ٨٣- تصحيح الدعاء ، للشيخ بكر أبو زيد ، [ط/ الأولى ١٤١٩هـ]، دار العاصمة - الرياض.

- ٨٤- تصفية القلوب من أدران الأوزار والذنوب، للإمام يحي النمار، تحقيق حسن الأهدل، [ط/ الثالثة ١٤١٥هـ]، الكتب الثقافية - بيروت.
- ٨٥- تعجيل المنفعة، للإمام ابن حجر تحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق، [ط/ الأولى ١٤١٦هـ]، دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- ٨٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، [ط/ الأولى، ١٤١٤هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٧- تكملة شرح الملهم بشر صحيح مسلم، محمد تقي العثماني، [ط/ الأولى، ١٤١٥هـ]، مكتبة دار العلوم - كراتشي.
- ٨٨- تهذيب الأسماء واللغات، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتب العلمية - لبنان.
- ٨٩- تهذيب التهذيب، للإمام ابن حجر، [ط/ الأولى، بدون ذكر سنة الطبع]، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
- ٩٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، [ط/ الرابعة ١٤١٥هـ]، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٩١- تهذيب اللغة، لأبي منصور، تحقيق عبد الله درويش، [بدون ذكر الطبعة]، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
- ٩٢- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، [ط/ الثانية، ١٤١٨هـ]، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٣- جامع الترمذي، للإمام الترمذي، إشراف الشيخ صالح عبد العزيز آل الشيخ، [ط/ الأولى ١٤٢٠هـ]، دار السلام - الرياض.
- ٩٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبو نعيم الأصبهاني، [ط/ الثانية ١٣٨٧هـ]، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩٥- خطبة الحاجة للألباني، محمد ناصر الدين الألباني، [ط/ الرابعة، ١٤٠٠هـ]، المكتب الإسلامي - دمشق.

- ٩٦- دفاع عن أبي هريرة ، عبدالمعزم العزي ، [ط/ الثانية ، ١٣٩٣هـ] ، دار القلم - بيروت ، مكتبة النهضة - بغداد .
- ٩٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، [بدون ذكر الطبعة ١٤١٥هـ]، مكتبة المعارف - الرياض.
- ٩٨- سنن أبي داود، للإمام أبي داود، [ط/ الأولى ١٤١٩هـ] دار ابن باز - بيروت.
- ٩٩- سنن ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه ، إشراف الشيخ صالح عبد العزيز آل الشيخ ، [ط/الأولى ، ١٤٢٠هـ] ، دار السلام - الرياض .
- ١٠٠- سنن الدارمي، للإمام الدارمي، تحقيق د. مصطفى البغا، [ط/الثانية ١٤١٧هـ]، دار القلم - دمشق.
- ١٠١- سنن النسائي، للإمام النسائي، إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ، [ط/ الأولى ١٤٢٠هـ]، دار السلام - الرياض.
- ١٠٢- سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٠٣- سير أعلام النبلاء، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي، [بدون ذكر الطبعة]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٠٤- شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضل إلهي، [ط/ الخامسة ١٤١٧هـ]، الناشر ترجمان الإسلام - باكستان.
- ١٠٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ابن عماد الحنبلي ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٠٦- شرح ابن ماجه، للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، وهامشه: تعليقات مصباح الزجاجه في زوائد ابن ماجه، للإمام البوصري، تحقيق الشيخ مأمون شيحا، [ط/ الأولى ١٤١٧هـ]، دار المعرفة - بيروت.
- ١٠٧- شرح العقيدة الطحاوية، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، [ط/ التاسعة ١٤٠٨هـ]، المكتب الإسلامي - بيروت.

- ١٠٨- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، [ط/ الأولى ١٤٢٠هـ]، مكتبة الرشد - الرياض.
- ١٠٩- شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي، تحقيق محمد النجار وزميله، [ط/ الأولى ١٤١٤هـ]، عالم الكتب - بيروت.
- ١١٠- صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، [بدون ذكر الطبعة ١٤١٣هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١١- صحيح ابن خزيمة، للإمام ابن خزيمة، تحقيق د. محمد الأعظمي، [بدون ذكر الطبعة ١٤٠٠هـ]، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٢- صحيح البخاري، للإمام البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، [ط/ الثالثة ١٤٠٧هـ]، دار ابن كثير، بيروت واليامة ودمشق.
- ١١٣- صفات الداعية، د. حمد العمار، [ط/ الأولى ١٤١٧هـ]، دار أشبيليا - الرياض.
- ١١٤- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري، [بدون ذكر الطبعة]، دار المعرفة للطباعة والنشر - لبنان.
- ١١٥- ضعيف الأدب المفرد، للإمام البخاري، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، [ط/ الثالثة ١٤١٧هـ]، مكتبة الدليل، الجليل الصناعية.
- ١١٦- طبقات القراء، لابن الجوزي، علي بنشر (ج. برجستراسر)، [ط/ الأولى ١٣٠١هـ]، الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٧- ظلمات أبي رية أمام السنة المحمدية، محمد عبد الرزاق حمزة، [بدون ذكر الطبعة ١٤٠٢هـ]، طبع في مطبعة الأشرف لاهور - باكستان.
- ١١٨- عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، للإمام ابن العربي، وضع حواشيه جمال مرغشلي، [ط/ الأولى ١٤١٨هـ]، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٩- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، د. محمد الملكاوي، [ط/ الثانية ١٤١٢هـ]، دار ابن تيمية - الرياض.

- ١٢٠- علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقارنة ، د. سعاد ابراهيم صالح ، [ط/الأولى ، ١٤٠١هـ] ، قامة - جدة .
- ١٢١- غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، عني بنشرة (ج . برجستراسر) ، [ط/الأولى ، ١٣٥١هـ] ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٢٢- غريب الحديث ، أبو الفرج بن الجوزي ، تخريج الدكتور عبد المعطي قلعجي ، [ط/الأولى ١٤٠٥هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام ابن حجر ، [ط/الأولى ١٤٢١هـ] ، دار السلام - الرياض .
- ١٢٤- فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر ، رتبته واختصر تخريجه الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، [ط/الأولى ١٤١٦هـ] ، مجموعة التحف النفائس الدولية - الرياض .
- ١٢٥- فتح القدير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق سيد إبراهيم ، [ط/الأولى ١٤١٣هـ] ، دار الحديث - القاهرة .
- ١٢٦- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب وعليه حاشية المستفيد على مواضع من فتح المجيد ، للشيخ عبد الله القرعاوي ، [ط/الأولى ١٤١٩هـ] ، دار الطرفين - الطائف .
- ١٢٧- فتوح البلدان ، لأبي الحسن البلاذري ، عناية رضوان محمد رضوان ، [بدون ذكر الطبعة ١٤٠٣هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٢٨- فقه أبي هريرة رضي الله عنه ، لعبد الكريم بن إبراهيم السلوم ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة قسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
- ١٢٩- لسان العرب ، للعلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، [ط/الثانية ١٤١٠هـ] ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٣٠- مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ومواقف الحركات الإسلامية منها ، أ. د. ناصر العقل ، [ط/الأولى بدون سنة الطبع] ، دار الوطن - الرياض .

- ١٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٢- مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث ، المعجم الوسيط ، قلم بإخراجه الشيخ إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، [بدون ذكر الطبعة] ، المكتبة الإسلامية - استنبول .
- ١٣٣- مجموعة الفتاوى للشيخ الإسلام ابن تيمية ، اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار وزملاؤه ، [ط/ الأولى ١٤١٨هـ] ، مكتبة العبيكان - الرياض .
- ١٣٤- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة، للإمام ابن القيم، اختصره الشيخ محمد الموصلي، [بدون ذكر الطبعة]، إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض .
- ١٣٥- مراعاة أحوال المخاطبين ، د. فضل إلهي ، [ط/ الأولى ، ١٤١٧هـ] ، الناشر ترجمان الإسلام - باكستان .
- ١٣٦- مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام أحمد التيمي ، تحقيق حسين سليم أسد ، [ط/ الأولى ١٤٠٧هـ] ، دار المأمون للتراث - بيروت ودمشق .
- ١٣٧- مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد ، [بدون ذكر الطبعة] ، طبعة المكتب الإسلامي .
- ١٣٨- مسند الإمام الحميدي وأخرجه ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه ، إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، [ط/ الأولى ١٤٢٠هـ] ، دار السلام - الرياض .
- ١٣٩- مسند الحميدي ، ابن الزبير ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، [ط/ الأولى ، ١٤٠٩هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٤٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق البلعاشي أحمد يكن، [بدون ذكر الطبعة]، المملكة المغربية - وزارة الشؤون الإسلامية .
- ١٤١- مصنف ابن أبي شيبة ، للإمام ابن أبي شيبة ، تحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني ، [بدون ذكر الطبعة] ، الدار السلفية - الهند .
- ١٤٢- مصنف عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، [ط/ الثانية ١٤٠٣هـ] ، المكتب الإسلامي - بيروت .

- ١٤٣- مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة ، الشيخ محمد الغزالي ،
[ط/الأولى، ١٩٨١م] ، دار القلم - دمشق
- ١٤٤- معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للإمام الخطابي ، تخريج وترقيم عبد السلام الشافي ، [ط/ الأولى ١٤١١هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤٥- معجم البلدان، لياقوت الحموي ، [ط/ الثانية ، ١٩٩٥م] ، دار صادر - بيروت.
- ١٤٦- معجم الشعراء الجاهليين، د. عزيزة فوال بابي ، [ط/ الأولى، ١٩٩٨م] ، دار صادر - بيروت.
- ١٤٧- معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٤٨- معجم الإمامة، عبد الله بن خميس ، [ط/ الثانية ، ١٤٠٠هـ] ، مطابع الفرزدق - الرياض.
- ١٤٩- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، [بدون ذكر الطبعة] ، دار الجليل - بيروت.
- ١٥٠- مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ، تحقيق بكر أبو زيد ، [ط/ الأولى ، ١٤١٦هـ] ،
دار ابن عفان - الخير.
- ١٥١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبو الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، [بدون ذكر الطبعة ، ١٤١١هـ] ، شركة أبناء شريف الأنصاري - بيروت .
- ١٥٢- منهاج القاصدين ، للإمام نجم الدين المقدسي ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، [ط/ الأولى ١٤١٥هـ] ، المكتبة التجارية مصطفى الباز - مكة.
- ١٥٣- منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله ، لسليمان العيد ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ١٥٤- نبذ من آداب المعلمين والمتعلمين ، للشيخ عبد الرحمن السعدي ، تخريج محمد النجدي ، [ط/ الأولى ١٤١٥هـ] ، جمعية إحياء التراث - الكويت.
- ١٥٥- نيل الأرب في معرفة الأدب المسمى أدب الحلق في الإسلام، للشيخ محمود المرعشي الدمشقي، تحقيق علي عبد الحميد بلطه جي ومعروف زريق، [ط/ الثانية ، ١٤١١هـ]، دار الخير-بيروت.
- ١٥٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، للشيخ محمد الشوكاني، [بدون ذكر الطبعة] ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

١٥٧- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، الشيخ علي محفوظ ،

[ط/التاسعة ، ١٣٩٩هـ] ، دار الاعتصام

١٥٨- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، لابن حجر ، [ط/الأولى ١٤٢١هـ] ، مكتبة

دار السلام - الرياض .

خامساً:
فهرس المواضيع

المحتويات

١	 المقدمة
٤	 التعريف بمصطلحات البحث
٦	 أهمية الموضوع
٨	 الدراسات السابقة
٩	 الرسائل العلمية
١٥	 التراكمات العلمية
١٧	 أهداف الدراسة
١٨	 تساؤلات الدراسة
١٩	 منهج البحث
٢٣	 تقسيم الدراسة
٢٦	 الشكر والعرفان
٢٧	 الفصل التمهيدي : عصر أبي هريرة وحياته ومكانته
٢٨	 المبحث الأول: عصر أبي هريرة
٢٩	 أولاً: الحالة الدينية
٣٤	 ثانياً: الحالة السياسية
٣٦	 ثالثاً: الحالة الاجتماعية
٤٠	 رابعاً: الحالة الاقتصادية
٤٢	 المبحث الثاني: حياة أبي هريرة
٤٣	 المطلب الأول: اسمه ونسبه
٤٨	 المطلب الثاني: مولده
٤٩	 المطلب الثالث: كنيته و سببها

٥٠	المطلب الرابع : في صفته ﷺ
٥٢	المطلب الخامس : زواجه وأولاده
٥٣	المطلب السادس : حياة أبي هريرة ﷺ قبل الإسلام
٥٥	المطلب السابع : إسلامه و هجرته
٥٨	المطلب الثامن : حياته بعد الإسلام
٥٨	عصر النبوة
٦٢	عصر الخلفاء الراشدون
٦٥	عصر الدولة الأموية
٦٦	المطلب التاسع : عبادته
٦٦	الفرع الأول : صلاته وتمجده
٦٧	الفرع الثاني : صيامه
٦٨	الفرع الثالث : ذكره واستغفاره
٦٩	الفرع الرابع : شكره وحمده لله
٧٠	الفرع الخامس : خشيته وخوفه من الله
٧١	الفرع السادس : بره بأمه
٧٢	المطلب العاشر : فقره وغناه
٧٢	الفرع الأول : جوعه وفقره
٧٦	الفرع الثاني : غناه وتعديل حاله
٧٨	المطلب الحادي عشر : كرمه وسخاؤه
٨٠	المطلب الثاني عشر : تواضعه وسماحته
٨٢	المطلب الثالث عشر : مرضه ووفاته
٨٧	المبحث الثالث : مكانة أبي هريرة ﷺ
٨٨	المطلب الأول : مكانة أبي هريرة ﷺ عند النبي ﷺ
٨٨	كونه من الصحابة المهاجرين
٩٠	تزكية النبي ﷺ له
٩٠	تكليف النبي ﷺ له ببعض الأعمال

٩١	دعاء النبي ﷺ له.....
٩١	سؤال النبي ﷺ عنه.....
٩٢	تأمين النبي ﷺ على دعائه.....
٩٣	كونه من أهل اليمن آنذاك.....
٩٤	كونه من دوس.....
٩٥	المطلب الثاني : مكانة أبي هريرة ؓ عند الصحابة ؓ.....
١٠١	المطلب الثالث : مكانة أبي هريرة ؓ عند العلماء.....
١٠٥	المطلب الرابع : مكانة أبي هريرة ؓ عند أعداء السنة.....
١٠٨	الفصل الأول : جهود أبي هريرة ؓ في الدعوة
١٠٩	المبحث الأول : جهوده في دعوة أقاربه.....
١١٠	أولاً : دعوته لأمه.....
١١٥	ثانياً : دعوته لابنته.....
١١٩	ثالثاً : دعوته لأنسابه.....
١٢٢	المبحث الثاني : جهوده في دعوة أهل العلم.....
١٢٧	أولاً : جهوده في الدعوة إلى طلب العلم.....
١٢٩	تلاميذه.....
١٣٧	ثانياً : جهوده في دعوة الأئمة.....
١٤٠	ثالثاً : جهوده في دعوة المؤذنين.....
١٤٣	رابعاً : جهوده في خدمة مصادر الدعوة.....
١٤٣	أ- جهوده في تفسير القرآن.....
١٤٦	ب- جهوده في نشر أحاديث النبي ﷺ.....
١٤٩	ج- جهوده في بيان السنة.....
١٥٣	د- جهوده في الفتوى.....
١٥٦	المبحث الثالث : جهوده في دعوة الولاة.....
١٦٣	المبحث الرابع : جهوده في دعوة عامة الناس.....
١٦٥	أولاً : نشره أحاديث النبي ﷺ بين أوساط العامة.....

- ١٦٨ ثانياً : مشاركته مع علي بن أبي طالب ﷺ حينما بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ببراءة
- ١٦٩ ثالثاً : دعوته ﷺ إلى إحياء السنة
- ١٧١ رابعاً : دعوته ﷺ لقراءة القرآن
- ١٧٣ خامساً : دعوته ﷺ إلى الإكثار من ذكر الله
- ١٧٥ سادساً : دعوته ﷺ للجهاد
- ١٧٦ سابعاً : جهوده في تعليم الصلاة
- ١٨٠ ثامناً : دعوته ﷺ لأداء الزكاة
- ١٨٢ تاسعاً : دعوته ﷺ لبعض الآداب
- ١٨٢ الدعوة إلى إفشاء السلام
- ١٨٣ الدعوة إلى البدء باليمين عند اللباس
- ١٨٣ الدعوة إلى التطهر والتنظف ومس الطيب
- ١٨٥ عاشراً : وعظه
- ١٨٧ إحدى عشر : دعوته ﷺ إلى التزود من الأعمال الصالحة
- ١٨٧ دعوته إلى التزود من الأعمال الصالحة
- ١٨٧ حثه ﷺ إلى الإكثار من الصيام
- ١٨٧ دعوته إلى الاستزادة من الصلاة
- ١٨٨ دعوته إلى إخفاء الأعمال الصالحة
- ١٨٨ بيانه إلى فضل الأعمال الصالحة
- ١٨٩ اثني عشر : جهوده ﷺ في الفتوى
- ١٩١ الفصل الثاني : جهود أبي هريرة ﷺ في الاحتساب
- ١٩٢ المبحث الأول : احتسابه في مجال العقيدة
- ١٩٥ أهمية العقيدة
- ١٩٩ أولاً : احتسابه على من سأل عن خالق الله
- ٢٠٢ ثانياً : احتسابه على من حلف بغير الله
- ٢٠٤ ثالثاً : احتسابه على من أقسم على الله
- ٢٠٧ رابعاً : احتسابه على المصوّرين

٢١٠	المبحث الثاني: احتسابه في مجال الشريعة
٢١١	احتسابه في مجال الطهارة
٢١١	احتسابه في مجال الغسل
٢١٤	احتسابه في مجال الوضوء
٢١٧	احتسابه في مجال الصلاة
٢١٧	احتسابه على من تخلف عن صلاة الفجر والعشاء
٢١٩	احتسابه على من صلى خارج المسجد
٢٢٣	احتسابه على من أقمى في صلاته
٢٢٩	احتسابه ﷺ على الإمام حينما تأخر على المصلين
٢٣٠	احتسابه على المرأة التي قصدت المسجد وهي متعطرة
٢٣٥	احتسابه على من خرج من المسجد بعد الأذان
٢٣٧	احتسابه على من يتخلف عن صلاة الجماعة
٢٣٩	احتسابه على من لم يقيم الصلاة
٢٤٣	احتسابه على من تخطى رقاب الناس
٢٤٥	احتسابه في مجال الدعاء
٢٤٥	احتسابه على من دعى على نفسه بالموت
٢٤٨	احتسابه على من يدعو بإصبعيه
٢٤٩	احتسابه في مجال البيع
٢٤٩	احتسابه على بيع الصكاك
٢٥٢	احتسابه على بيع الحاضر للبادي
٢٥٦	احتسابه على المسبل
٢٦٠	احتسابه في مجال التسليم لأمر الله وأمر رسوله
٢٦٣	احتسابه على من جلس على قبر مسلم
٢٦٥	احتسابه في مرض الوفاة
٢٦٧	المبحث الثالث: احتسابه في مجال الأخلاق
٢٦٨	احتسابه على المتكبر

٢٧٢	احتسابه في مجال التواضع
٢٧٦	احتسابه في مجال الطعام وإجابة الدعوة
٢٨٢	احتسابه في مجال حقوق الجار
٢٨٧	احتسابه في مجال التأدب مع الوالدين
٢٨٩	الفصل الثالث : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والاحتساب
٢٩٠	المبحث الأول: أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة رضي الله عنه في مجال الدعوة
٢٩١	المطلب الأول: أوجه الاستفادة المتعلقة بالداعية
٢٩١	الفرع الأول : حاجة الداعية للعلم الشرعي
٢٩٣	الفرع الثاني : الثبوت وسؤال أهل العلم
٢٩٦	الفرع الثالث : الإحساس بالمسؤولية تجاه الدعوة والصبر على الأذى في سبيلها
٢٩٩	الفرع الرابع : التزام المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله
٣٠٠	الفرع الخامس : أهمية الدعاء مع بذل الأسباب
٣٠١	المطلب الثاني : أوجه الاستفادة المتعلقة بالمدعو
٣٠١	أولاً : دعوته لأصناف المدعوين
٣٠٢	ثانياً : الحرص على دعوة المرأة
٣٠٣	ثالثاً : الحرص على دعوة الأطفال
٣٠٤	المطلب الثالث : أوجه الاستفادة المتعلقة بالوسائل والأساليب
٣٠٦	المطلب الرابع : أوجه الاستفادة المتعلقة بالموضوع
٣٠٩	المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من جهود أبي هريرة في مجال الاحتساب
٣١١	أولاً : أن يكون القول موافقاً للعمل
٣١٤	ثانياً : الثبوت من وقوع المنكر قبل الإنكار
٣١٦	ثالثاً : أن لا يترتب على إنكار المنكر منكرٌ أعظم منه
٣١٩	رابعاً : اختياره الدرجة المناسبة للإنكار
٣٢١	الخاتمة
٣٢٤	الفهارس العامة
٣٢٥	فهرس الآيات القرآنية

٣٣٠	 فهرس الأحاديث النبوية
٣٣٧	 فهرس الآثار
٣٤٧	 فهرس الأعلام
٣٥٧	 قائمة المراجع
٣٧٢	 فهرس الموضوعات

مست

